

من البادية
الجزء السادس
للشاعر
علي أحمد الصفراني

مِن البَادية

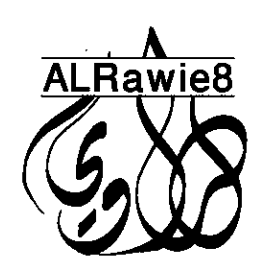
للشاعر

عَلي الحمَد الصّفراني

الجزء السادس

محتويات الديوان

قصائد غزليه وقصائد حماسية مساجـلات وقصص واقعية وفكاهات ومسابقات الديوان وحل مسـابقة الجزء الخامس



رائد نهضتنا وملتقى آمال العرب والمسلمين



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية



صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير خالد بن عبد العزيز آل سعود



الشاعر علي الحمد الصفراني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(الديوان)

لايزال الشاعر الكبير على الحمد الصفرانى يوالى نشر التراث المندثر من الشعر الشعبى على اختلاف انواعه ... وفى شتى مجالاته .. وفى الحقيقة أن هذا العمل الجبار الذى يقوم به « الصفرانى (يدل دلالة عظيمة على الايمان القوى . والاعتقاد الصادق لدى هذا الشاعر المجيد فى ان مثل هذا النوع من الشعر ما هو الا جزء كبير وكبير جدا من الحياة العربية المتعددة الالوان المختلفة النواحى ... نطق به الشعراء وصوروا به جانبا كبيرا من الحياة وما جرى فى هذا الجانب من غزوات وحوادث ومقابلات على صعيد الحب المقدس .

كما صوروا بهذا اخبار العرب ..وما جرى بينهم فى مجالسهم من قصص تصور البطولة العربية والكرم العربى والاباء .. والوفاء ... كل ذلك باسلوب لا يقل بلاغة ورصانة وسلامة عن الشعر الفصيح .. وهذا ناتج عن صفاء الذهن . ودقة الاحساس لدى الشاعر النبطى وقد يجارى الشاعر الفصيح فى المعانى البلاغية من تورية الى كنايه الى أستعارة .. وهو لا يعلم عنها كما يعلم الشاعر الفصيح الذى درسها وعرف مواقعها . واسباب وجودها ... وانما هو شعور متأصل يوجده الكتمان الذى يحبذه الشاعر النبطى عندما يتغزل فى محبوبته .. كما توجده السخرية حينما يريد ان يهجو . والاعتزاز والاعتداد بالقوة وبالحسب والنسب عندما يفخر .. فهو ينزع الى تلك المعانى البلاغية فى شعره وهذه المعانى

تكثر في الغزل ولكنها تقل في الهجاء والفخر وهذا يرجع الى الاهداف التى يقصدها الشاعر بهجائه وفخره اذ أن من لوازم الهجاء والفخر البيان والظهور ... أما في الغزل فالشاعر دائما ينزع الى تلك المعانى البلاغية يقصد الايماء من بعيد والتلميح وقد تكون القصيدة الغزلية كلها مدرجة في قالب بلاغي يبعد المحبوب عن حبائل المعرفة ويجعله اقرب ما يكون الى الخيال وهو في الحقيقة من صميم الواقع .. وقد عودنا الشاعر « الصفرانى » التنويع في كتبه السابقة اذ ان هذه الاجزاء التى أخرجها للقراء على اختلاف طبقاتهم واذواقهم أشبه ما تكون بالمائدة المتعددة الاطباق ... عليها مالذ وطاب من انواع الاكل واصناف الطعام فأنت ترى في هذه الكتب وفي هذا الجزء بالذات القصيدة الحماسية الى القصيدة الغزلية الى الفخر فنشعر بقوة الكلمة وروعة الهدف وسلاسة اللفظ وعمق المعنى من غير تعقيد يؤدى الى الابهام والغموض . كما ترى القصة التى تبرز شيم العرب واخلاقهم الحميدة التى امتازوا بها على غيرهم من الامم ونتيجة لخفة روح المؤلف وسرعة بديهته وسبقه في هذا الميدان من الشعر فهو يحفظ الكثير من الفكاهات والنوادر سمعها وتجاذبها مع ابناء الباديه على مزاجهم وعفويهم ولذلك فقد ضمنها صفحات من مؤلفه الثمين .

ولم يقصد « الصفرانى » بهذا التنويع ملء صفحات الكتاب أو اخراج الكتاب ضخما وهو خواء لا ولكن ما قصده هو ابراز الحياة البدوية صفحة كاملة متعددة من العناوين ليكون المطلع عالما بالطبائع البدوية على تعدد الوانها واختلاف سلومها كما انه يريد ان يقرأ القارىء هذا الكتاب فلا يمل .. ولا يتسرب الى نفسه الضيق والملل فيما لو كان كله قصائد على نهج واحد ومن هنا يبرز ذكاء « الصفرانى » وسرعة بديهته وقد امتاز هذا الجزء عما سبقه من الاجزاء بانه ضمن بعضاً من القصائد الفصيحة مما يجعل القارىء يقارن بين الذوقين الفصيح والنبطى في اختيار اللفظ كما تبين له القوة في ابراز الظلال

الواقعية في القصيدة الواحـدة •••فيستطيع أن يوازن بين القصيدتيـن في متانة اللفظ وجمال التركيب وقوةالمعنى ••• وسمو الهدف أو علـى الاقل يستطيع القارىء ان يشتم رائحةالتقارب بين الشاعرين في شتى من المعاني البلاغية • وكما عـــود« الصفراني » القراء في آخر كـل كتاب •• برصد جوائزمالية واخرىمن نفس الكتاب • فقد وضع الشاعر الغازا في آخر هذا الكتاب وقـد خصص للفائز الاول ١٥٠٠ ريـال

و ١٥٠ كتاب

والفائز الثاني	١٠٠٠ ريال و ١٠٠ كتاب
والفائز الثالث	٩٠٠ ريال و ٩٠ كتاب
والفائز الرابع	٦٠٠ ريال و ٦٠ كتاب

وعلى المشتركين أن **يرسلـــوا**حلولهم ع لىعنوان المؤلـــف •: صندوق بريد رقم = **٣٤٦ = مكةويرجو للذين لم يسعدهم الحظ في الجزء السابق أن يوفقوا في حـل الغاز هذا الجزء والله الموفق ؟**

راشد الحمدان

عاش فيصل

شعر : نديم الرافعي

الى تاج العلا المحبوب « فيصل » الى مولاى عاهلنا المبجـــــل
الى حامى الحمى البطل المفـــدى رفيع القدر ذى العقل المؤهـــل
الى الملك الذى اضحى اماهـــا خليفة سيد الرســـل المكمـــل
ازف عرائس التبريـــــك درا نفيسا من سنا شعرى المفضـــل
وارفع مخلصـــا طيب التهانـــى تهانى القلب ارفعها لفيصـــل
واهدى من هدى الاحشاء حبـــا صداه بات فى الاحشا مجلجـــل
وقفت على جلالته مديحـــــي فراق بـــه المعجل والمؤجـــل
فأنت القائـــد المقدام فينـــا ونحن الجند تأمـــرنا فنفعـــل
وانت الرائد الشهم المجـــــلى نجيبك حيـــن تدعونا وتســـأل
وانت الفارس المغـــوار حقـــا تكبر فى الوغـــى دومـــا تهلـل
نخوض البحر طوعا لا نبالـــى اجاج مـــاؤه ام صـــار حنظل
ونسقى الخصـــم من كأس المنايا ونترك رأس شانئنا مجنـــدل
تقض على العدى كليوث غـــاب فنصرعهم وكلهمـــو مكبـــل
ونعطى آل صهيون دروســـــا بفن الحـــرب فالباغـــى مغفل
بفضلك نرتقـــى اوج المعالـــى ونخلـــع ثوبنا البالـــى المهلهل
بفضلك نعتلـــى فـــوق الثريا ونسبق مـــن تلكأ او تعلـــل
ونبنى فى ظلالـــك صرح مجـــد يتيه بعهدك الزاهـــى المجمـــل
فعهدك عهد سعد وازدهـــــار ويمـــن حافل للخيـــر منهـــل
وعهدك عهد اصـــــلاح وبشـــر وحكمك من هـــدى النير المنزل
مبادئك القويمة تستقيهـــــــا من الفرقان قرآنـــا مرتـــل
ومن نهـــج لمبعـــوث كريـــم فنهـــج المصطفى شرع مفصـــل
فتاج الملك يزهو فوق هـــــام غدا بالمجـــــد والعليا مكلـــل
فيا شعب الجزيرة قـــم فحى مليك العرب عاهلنا المؤثـــل
وانتم ايهـــا الاخوان حيـــوا معى بالفخـــر فيصلنا المبجـل
فدم للعرب والاسلام ذخـــراً فأنت ملاذ عـــزتنا المؤمـــل
رعاك الله من ملـــك عظيـــم وصانك عاش فيصل عاش فيصـل

شكر واعتذار

عاش بيننا شاعر عربى يشـــاركبلاده فى جميع المواقف وأبدى فيها بسلآلة كلها شجاعة وبطولة فكان كل عام يقدم لنا كتاباً حافلا بجميـــع القصائد التعبيرية والحوادث الشعريةمعبرا عن اصالة العرب وكرومتهـم وشهامتهم الفذة . فاذا الايام اخفتهولم تخفى منهله وانما كان فـــى الصدر رائجا وفى القلب ساعيـــاًوكان الاخفاء وقوع حـادث أدى بشاعرنا الى الوراء لولا رحمة اللـهوسعت كل شيء فتسأل عنه آلافـاً من ارباب الادب العربى متشوقيـــنالى منبعه الصافى ومنهله العـــذب الزلال الذى قدم نموذجا حيا مرقـافى جميع مرافق الشعر والفن . فاذا هو يعيد التاريخ نفسه واليكـــمما وقع لشاعرنا فى قصيدة استجلبت أحاسيسه وافكاره ومشـــــاعرهفيشارك فيها مجتمعه ووطنه وحياتـه

* ● *

اول جوابى باســــم الله	مبدا كتابـى حمـــد الله
والصـــلاة لرســول الله	محمــد اشرف انســـان
الدنيا هـــذى كفــــاح	محـــد بالدنيـــا مرتاح
يالله نرجـــوك السمـاح	عن ما مضـــى والغفــران
والثانيه يـــا اخوانـــى	ما معطـــل هذا الديوانى
الا الحادث اللى جانـــى	فى واحـــد شهر شعبان
ابقـــدم اعتـــذارى	لأهـــل الحشمة والمقدارى
والله علام الاســــرارى	مسير غـــر الامـــزان
خمسة اجزاء طبعناهـــا	على العالـــم نشرناهـــا
وعن الموعـــد ما اخرناها	والسادس هـــذا الديوان

لعله ينول رضاكم　　　يوم انه لبى نداكم
حنا ما ننجح بلاكم　　　حنا وانتم كالبنيان
ولا اخر هذا الكتابى　　　الا الحادث والاسبابى
ما هو قل في جوابى　　　ولانى عن طبعه عجزان
ابعطيكم كل القصة　　　ياهل العلوم المختصه
والمعانى لها حصه　　　والسوالف للشجعان
طلعنا يوم الحويه　　　لأهل الواجب والحميه
قصدى ارد التحية　　　واعود منها عجلان
وصلناها بالسلامة　　　يوم الله نفذ احكامه
ولاحد يدرى ويش قدامه　　　ابن آدم دايم حيران
دخلنا مع باب القصر　　　عقب الظهر قبل العصر
قالوا جاك من الله النصر　　　شد حزامك للميدان
قلت المقصد ويش اللازم　　　خبرونى وانا جازم
قالوا لى ملكنا عازم　　　كل العالم والعربان
اهل مكه واهل جده　　　واهل الطائف مستعدة
كل يبى يظهر وده　　　للعاهل نور الاوطان
وانته من شعار الطائف　　　عند اللازم منتب خايف
عندك اشعار وسوالف　　　دايم تصيب النيشان
لا جاء اللازم فانا حاضر　　　تشهد لى كل المحاضر
من فضل الله مانى قاصر　　　احزامى دايم مليان
رحت لجوهر عبد سعود　　　ابسأل ويش المقصود
وابذل جدى والمجهود　　　وادخل ميدان الفرسان
لاقيت العبد ولاقانى　　　قال انته على الصفرانى
قلت ايه نعم شف عنوانى　　　مشهود بكل البلدان
قال انته منتب مجهولى　　　وارسلنا لأجلك مرسولى
واعطيك الهرج المعقولى　　　اطلع للحفل امسيان
قلت ابشر سمع وطاعه　　　ان بغيت اطلع هالساعة
قالوا لى بعض الجماعه　　　شف الملاحى مليان
والا شف الجيب القاضى　　　اركب بوسطه مثل القاضى

واثر السائق مهوب راضي ماوده يمشي زعـــلان
قال السائق ماني ماشـي الا بأمر مـــن قراشـي
اخاف يقطـــع من معاشي واعود باكـــر خسران
قال الوكيـل اللي معهم حنا ندري وش ممنعهـم
خلك يا سائق تبعهـــم ترى الطلـب المعمـان
ركبنا في وسط الجبيي ســواقه عيد العتيبي
شيب بي قبـل المشيبي يوم اني شفته عجـلان
جيب جديـد ومضموني لكن سواقـه مجنوني
قلنا لـه حاسب بالهوني في مشيك هـذا غلطان
قال انا سـواق شاطـر اسمى فداوي ومخاطـر
تشهد لي كـل القناطر والمجاري والشعـــبان
انا سواق الجهـــادي اسمى مكتـوب مفادي
واعطيك العلم الوكادي ابا ركب لي جنجـــان
قلنا له وقف نزلنـــا مادامك طاير حولنـــا
نلقى غيرك يوصلنـــا ما على السكه بيبـــان
تشق بالواحد يا كافـي في ذاك القاع الصفصافي
من السرعة ما ينشافي كنه صاروخ امريكـان
وصلنا ريـــع التماره والى قــدامه سياره
لف يمين ولف يساره وانقلبنـــا بالريعـان
عشق واحد وداس الفرمل والجيب الاقشـر محمل
اولنا في وسط الحرمل وآخرنا تحت الشكمـان
السالم منا مكســوري والباقي مثل المأســوري
والدم الاحمـر منثوري يجري بالسكه غـدران
كله نتيجه السرعـــه ياهل العقول المستمعـه
هذا الحادث يوم الجمعه والزود يعـــود نقصان
شالوني ربعـــي لعيالي وانا مدري وش جرالي
واسعاف الموتي يبـرالي وجسمي من دمي غرقان
يوم اني وصلت البيتي بغيت انزل ما قويتـــي
لاني حي ولاني ميتـــي صاحوا اهلي والجيـران

اقشر وقت من اوقاتـــي منساها حتـــى مماتـــى
واغرب قصه فى حياتى منساها طول الزمـــان
قالوا ودوه الصحيـــه على طريق الحويــــه
المستشفى العسكريـــه عند الدكتـــور سليمان
ودونى فى ربع ســـاعه وادخلونى للاشـــــاعه
قال الدختر يا جماعـــه لازم يسافـــــر لبنان
قال الوالد يا حكم الله هـــذا امر قضـــاه الله
ودعونى فى امـان الله واسمع صياح الورعان
ركبنا باسرع طيـــاره بكونفير مسرع مسياره
وانا هرجى بالاشـــاره جسمى ولســـانى تعبان
ساعتين وصلتنــــــا وصط بيروت ابعدتنـــا
هذا تاريخ سفرتنــــا مانى بحســـابى غلطان
جينا الدكتور بمكانـــه الموجب عندى عنوانـــه
دكتور ماهر فـــى شانه مشـــهور بكل الاوطان
ابذل لى كـــل اجتهاده بالمستشفى والعيـــاده
وانا حاسبته بزيـــاده ما قصدى غير النجحان
كل ينظـــر لمخراجه تسعة اشهر فى علاجه
ما قصرنى اى حاجـــه من فضل الرب المنـــان
ما يخدمك غير فلوسـك بقيامك والا بجلوســـك
رمحك وسلاحك وعضودك لاجاء صندوقك مليـــان
حمدنا الله تعافينـــــا واللى جانا يكفينــــــا
وتورينا ليالينــــــا الصديق من العـــدوان
صلاة الله والسلامـــى مبدا كلامى وختامـــى
لمحمد ســـيد الانامـــى اعداد اوراق الاغصـــان

(فرحة مكة الكبرى)

هذه قصيدة نظمها الشاعر محمد بن ضيف الله الوقدانى بمناسبة قدوم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز الى مكة المكرمة بعد مبايعته ملكا على المملكة العربية السعودية ويقول فيها

بمكه فرحة كبرى ستبقى	نشيدا سوف ترويه العصور
تبادلنا الهدايا والتهانى	بيوم فيه قد عم السرور
اتانا فيصل فبكل دار	نفوس بات يغمرها الحبور
فاهلا والقلوب بك اطمأنت	لكم من حبها تاج وسور
فنحن اليوم فى عهد تحدى	به الاحداث قائدنا القدير
له انقادت قلوب الشعب طوعا	فحقق ما تمناه الكثير
منحناه القلوب فكل قلب	لحامى الدين والدنيا سرير
اعز مواطنا واخاف قوما	على اوطاننا كادت تغير
فولى المعتدى جبنا وخوفا	كذاك الشاء يرعبها الزئير
متى تنظر رأيت الشعب صفا	الى غاياته العليا يسير
وسار الشعب كل الشعب حتى	رأينا الشيخ يصحبه الصغير
غنى القوم يمضى للمعالى	ولم يقعد عن الزحف الفقير
ظلام الشك اذهبه يقين	وبدر ليله صبح منير
فأن شاهدت لابن العرب عزما	فمن عزمات فيصل يستعير
الى الامجاد يمضى اليوم شعبى	يقود الشعب رائده الخبير
الى الامجاد نمضى اليوم سعيا	لنا من رأيه هدى ونور
رباط الحب يجمعنا وانعم	بقوم ضمهم حب وخير
مليك رأيه راى سديد	يحب العدل لا يرضيه جور
تساوى الشعب فى عدل وحق	فكل مواطن منا امير
له قلب يحب الشعب دوما	ومسكن شعبه القلب الكبير
ونحن الحب منا قد تجلى	وهل تخفى عن العين البدور
تجلى الحب فى قول وفعل	واعظم منه ما تخفى الصدور
فحق لامة فيها مليك	حكيم ليس يخدعه الغرور
لدين محمد امسى نصيرا	بدهر فيه قد عز النصير
بأن تسمو وتصبر كل صعب	بدنيانا وان شق العبور
وحق لامة امست وفيها	لدى الاحداث شعب مستنير
بأن تحيا اذا ماتت شعوب	وان تبقى وان كره الكفود
نعم تبقى فأن سارت بدرب	ترى من خلفها الدنيا تسير

مكة المكرمة كلية الشريعة : ١٣٨٤/٨/٤هـ

﴿ فى طير حوران ﴾

وهذه قصيدة للشاعر عبد الرحمن بن سهل العصيمي في صـــاحب السمو الملكي الامير محمد بن عبدالعزيز آل سعود :

يقول اللى يشوقه بدع الامثالى
اقولها فى محمد ليث الانجـالى
فى طير حوران والشنه مقربها
زيزوم نمرا يضيع اللى يدوج ابها

لا والله الا قنص بالقوم رجــالى
يم الزبيره وحايل من قرايبهــا

مشى بهم لين شرف نايف الجالى
شفنا الحبارى وهد الطير يضربها

قامت فروخ الحرار الها تولوالى
اللى قضب راسها واللى مصيبها

الرءى خادم وجا للداخن اظـلالى
شوازن فى الولع شبت شبايبها

الطايره عند عءى ماضى الافعـالى
ما وقعت كود بالبارود معطبها

افعاله الماضيه تكفى عن التــالى
جواهل الناس تنشد عنه شايبها

ابو فهد لاقنص ماهوب ملالـــى
يعطى جميع القبائل كل واجبها

غيث العرب كلها من حيث ما مالى
اليانزل ديرة تخضر جوانبهــا

دليلته كهرب بالليل شـــعالى
اللى يصيف ليا روح يدل ابهــا

نجل الملك عزنا حلال الاشـكالى
ليث المعارك ليا شبت حرايبهـا

لاجا نهار عبوس فيه زلزالـــى
والخيل تشكى من الهيجاء مضاربها

كم واحد زوله قصاف الاجالـى
سيف يشيل الجماهى مع مناكبها

فى يد محمد مورد كل مشوالـى
اما يعفر الفرس واللا براكبهــا

لعلنا ما ندور فيه الابــــدالى
منفق لكوك الدراهم مايحسبهــا

من راس عود يحيل الناس ماانحالى
لين احتواها من المشرق لمغربها

الغزل العفيف فى شعر البادية

بما ان الشعر بنوعيه له فروع كثيرة منها القصائد الحماسية ومنها القصائد التي تعبر عن الاحساس الذى يدور بخلد الشاعر فأنه يحوى الشعر الغزلى وهو الشعر الذى يدل على التعبير عن الحب ووصف الحب على شكل ابيات تنظم وتضمن عبارات دالة على الاحساس بالحب وفى هذا الديوان قدمنا بعضا من القصائد الحماسية التى قالها اصحابها ليعبروا عن شعورهم بالحماس والميل اليه وبما اننا لا نريد ان يخلو هذا الديوان من بعض القصائد الغزلية التى اسلفنا عنها فقد احببنا نشر بعضا من هذه القصائد والتى نشرها اصحابها لتحلية هذا الديوان وعرضا لكيفية نظم هذا الشعر وفيما يلى هذه القصائد الغزلية العفيفة نبدأها بهذه القصيدة للشاعر ابراهيم بن مزيد يقول :

جرى مما جرالى فوق عيني — على خدى وبيجث الكنيني
سبب ماهاضني وابدا غرامي — صدود اللى على فقده حزيني
حزن يعقوب تزكاة لحزني — وبلوى ايوب لى ربع الثميني
عزاء عنى وانا مقدر فراقه — وجرحه بالحشاء جرح مكيني
انا قلبى رحوم له ولين — وهو قلبه حديد ما يليني
مضالى فى وداده ما فضالي — نحل حالى كما عود الرديني
دعانى مثل مكسور الجناحي — اسير سالب عقل وديني
ونا محمل ولا معشار هذا — بلاه الله باللى مبتليني
على شانه يذوق من المحبة — مثل ما ذقت يدرى ويش يجيني
على ولفي الى منى ذكرته — اجر الصوت واتبعه الونيني
فلا عن خاطرى قد غاب ساعه — حشاء الله رب العالميني
هدنى لين دار بى الكتافي — اخذنى لا كفيل ولا ظميني
ملكني ملكت المملوك مالك — تقل من سوق وأقف مشتريني
سقانى كاس ترياق المودة — سقاه الله من ماء مهيني
كمنه ما مشالى بالمروفة — مثل ممشاى له طول السنيني
جزانى بالهوان الله يلومه — خدين ما صفاء بئس الخديني
انا المخطيء على طرد المقفي — الاوى فى الهوى من لايبيني
اسأل الله يبغضنى وداده — يزول الغى عنى ويهديني
جزدت اجفاه يوم انه جفاني — واعده دن حساب الميتيني
و[illegible] دن يعافينى بداله — و حذر عنه كل المسلميني

تمت

ونمضي مع الشاعر ابراهيم بن مزيد في هذه القصيدة
ويلاحظ انها تمتاز بنصب المبادي والقوافي .

« توى دريت ان الهوى فيه لوعات »

الف اولف من غريب المثايل قول على معناه مافيه مايل
مافيه لا قاصر ولافيه طايل امكيله وموزنه بالمثاقيل
البا بليت بحب سيد الرعابيب بديت من شانه رفيع المراقيب
بالصوت اجاوب نايح الورق والذيب باح العزا من معضلات الغرابيل
التا تعبت وقمت اطوح بونات توى دريت ان الهوى فيه لوعات
تبت يدالي يعطى البيض غايات تعطيه باقبال وهى له محابيل
الثا ثوت حالي وضليت في رث ثلثين عقلي طاع والثلث من غث
ثمنت اجوزمن الهوى مير نكث ثلاب في قلبي طعون مداحيل
الجيم جابرني على الحب مغناج جدد اجروح بالحشاء مالها علاج
جفني جفالذ الكرا يا با لافراج جنح الدجا دمعي سوات البلابيل
الحا حداني هوى البال ساموح حار الفكر ياوين اباغدى واباروح
حيران من حر مزج مهجة الروح حامي الوطيس ادعاعضامي مناحيل
الخا خليلي داخل الجوف نوخ خيم ولبس الدرع واسرج وجوخ
خان العهد وانجيت احاكيه صوخ خيله اتنابيني بجدب مساليل
الدال دارتلي على ناعم العود دمرت قصر الزين من غير بارود
دخلت بستانه وذا فضل بالجود دليت اقطف من جناه المهاديل
الذال ذللته واخذته ولاشذ ذبحت قومه كلهم ما بقا فذ
ذبيت حمل الهم وباتلذ ذى منوتي في ابوثمان منابيل
الرا ربيع القلب نور بالازهار رنت به طيور السعد سر واجهار
رتعت فيه اختار من حلوالاثمار ربى عطاني عقب الاقفا مقابيل
الزا زماليق الحشاء جالها فوز زانت معاني صاحبي مطرق الموز
زال الخطر عني وناقبل منحوز زادت مودت سيد شقر العثاكيل
السين سبحان الولي خالق الناس سوا ولا ساوى جعل خلقه اجناس
سبع بها الفتنة وسبع على الراس سلمت من اللي للمشقاء قواتيل
الشين شبينا شعار الشوابيش شدنا منار للطرب مانحاتيش
شفى حصل واحذاه ما والله ابيش شمنا على شانه زريف التعازيل

الصاد صبرى يوم اناصيرقناص صدت محب مخلص خاضع خاص
صافى شرابه لى وللضد مقراص صعب على غيرى بعيد المناويـــل
الضاد ضده لوبغا منه ملحوض ضره وبات من اتلع الجيد ممروض
ضبى وقاه اللهمن كل عاروض ضرف سلبنى بحسن التعاليـــل
الطا طريفة ماحوىالنظم واحتاط طفل يضاهى بدر الانصاف بغلاط
طرفه تزاوربه عساكر وضباط طاريه طب للقلوب المعاليـــــل
الظا ظهر توفيق من صار له حظ صاف الجديل اللى على المتن منقط
ظنى فلا احد عن مثيله تمخظ ظلم يقولون العرب له تماثيـــل
العين عبرنا عن الزين مشروع علم وحلم وحسن واداب واطبوع
عفوا وعنوان السعد فيه مطبوع عين الغضب تعطيه رغم تكاليـــل
الغين غاية مقصدى حالب صاغ غرسه بقلبى له مسيل ومفـــراغ
غيره ولو يلبسحلى من صاغ غش اراه بهيكله طير ابابيـــــل
الفا فلا مثله على الارض به نوف فرقه على كل العماهيج معـروف
فىالسوق لويظهرخياله علىالشوف فروا كثير الناس مثل المهابيـل
القاف قاله من شفيق ومشـتاق قلبه خضر ومن الولع ذاق مـاذاق
قضب النهود ولفة الساق بالساق قفر رعا بحماه عشبه مظاليـــل
الكاف كل الناس شابك ومشبوك كم صبى راح للبيض مملـــوك
كاد الهوى يقضىعلىالعقل بشكوك كذا يسوى بالرجال الحلاحيل
اللام لايمنى غشيم وبهلـــول لعل رزقه فى حيــــاته بكشكول
لاعاد لاسايل ولاهوب مسئول ليه يتعرض للنشب والمشاكيـــل
الميم من رام الهوى بات مهمـوم ماله جدا الا النوح ومحارب النوم
مع العرب يمشىوهوتقل منجوم ملزوم من عاشر يشوف التهاويل
النون نح لى يا قميرى على الهون نادم غريم للهوى منك ممنـــون
نبى نفرج هم والرزق مضمون نم بالذى مالك مع احد مداخيـــل
الواو واوجدى على طلعت الجو واشرف على اللى بالبساتين داجـو
وأسمع اللىباطراف الآشفاتناجو واحضا بشوفتهم وطق الهلاهيـل
الها هواى وراحت القلب ومناد هز الحبيب ومزه من شــــفاياه
هذا كمال الحب ياللى تمعناه هوداى وهودواى عنب المناهيـل

اليا يمين الشرع ختمي ومبداى ينى فلانسا تل خصره بيمنــــــاه
يوم انى اشرب من شفاياه بشفاى ياحلو مشروب الثمان المعاسيــل
تمت وصلو عد مالاح بــــــراق وعداد من يمشيعلى سبع الاطباق
واعداد ماسطر بصفحات الاوراق على النبى وعداد رمل الغراميــل

تمت

* ● *

« يوم راحت قلتيا طول النهـــار »

ونمضى مع الشاعر ابراهيم بـــنمزيد فى هذه القصيدة الغزليــــة الرائعه التى يقول فيها :

ياانديبى هات لى حبـــــر ودوات والقلم والطرس عجل بالزنــــات
واصح لى ياديب واكتب ما اقــول دام ببيان الضمير مهجبجـــــات
انفتح فى ضامرى تسعين بـــاب عقب ماهن يا اديب مصــــككات
والتطم بحر الوداد من الغـــرام كن فى قلبى يمشيه حركـــات
عقب مانى جايز قد لى سنيـــن تارك ذيك العلـــــوم الأولات
تايب لله رب العاليــــــــن ساعى لرضاه عن درب الشـــمات
ابتغالى خردات ذات يــــوم عارضين والجماعه فى الصـــلات
يوم سمعن بالاذان وبالخطيـــب اقبلن مثل المهار المطلقـــــات
ذكرنى مامضا لى من قديــــــم يوم قمرى الهوى لى ساجعـــات
واودعنى لا صحيح ولا ســـقيم غادى بهلول ما عندى ثبـــات
احسبنى قبلهم عقلى رزيـــــن وأثر شوف الحي ينبت له نبـــات
قلت اساليكم بمنزل حميـــــم والنحل والمائدم والصافــــات
خبرنى يالمهاء نجل العيـــــون وين بالله يا العذاراء زايـــرات
قالو انك بين طراد صيـــــد لا توقف فى دروب الصايبــــات
قلت انا وان كانكم لى ظاليــــن ويش حقى ياغنادير البنـــــات
قالواللى موقفك وشهو يصيـــــر قلت ادور عندكم زود احســـنات
قالو اى بالله ذا دين عظيـــــم فى كتاب الليف ما فيه التفـــات

قلت اجل لعادكم بي باخصيــن روحو للبيت يا حم الشــــفات
لا يجي مقرود وانا واقفيـــن وقفة بالسوق عيب هالســوات
قالو انك دين فيما تقـــول وين دينك راح قلت الدين فـات
باصروني والحكي عنكم دعــوه مايسر اللمس من دون العبــات
باغي من فضلكم علم وكيــد والجدل خلوه من بعد الزكــات
واعدوني ساعة فيهـــا تجون صرمو باقي الحكا يا الساجــات
ما سقاء العطشان لحس اللســان من ندا قد صدرو منـــه انروات
قالو ان النار مأوى الظالميــن قلت انا يالبيض حطوني وقـــات
قالو انت ملزم مامن فكـــاك قلت انا بالحيل مافيه نبـــات
قالو اي ساعة ودك نجيـــك قلت انا بالليل عن هرج الوشات
واعدوني بالوصل عقب الاخيـــر وارجهن القلب وايقن بالحيـــات
يوم راحو قلت ياطول النهـــار صار ممشاء الشمس عندي به ونات
مادريت ان الوعد يومه طويـــل كان ما واعدتهم وقت المبـــات
واحسايف والتأسف ما يفيـــد ما يثيب الى مضا والشيء فـات
يوم جانا الليل ماجن الاخيـــر قمت اكسر في حشا الصدر اعبرات
عل يجزاء من جزاني بالصـــدود شر والا الخير عنه مجنبـــات
حيث درب الكذب مسلكهن قديـم من عصر حواء وهن به داربـــات
جعل مأواهن الى حل الحســـاب عند مالك بالجحيم مخلـــدات

* ● *

« اشقر كماريش النعام »

ونمضي مع الشاعر ابراهيم بن مزيد في قصيدته التاليه التــــي يقول فيها :

قال المولع بالحبيب ويلاه من جرح عطيب ماظني ينفع به طبيب
اللي تبادلنا الغـــــرام

نتظي بها الدنيا وطر والقلب يفتح بالزهر الى اجتمعنا والوتـــر
نسجع كما سجع الحمـــام

ينزاح همي واستفيد واشوف يومي يوم عيد وافوز بالفن الجديد
ومشاهدي ضبي العـــدام

ثلاث يجلن الحزن الزهر في روض أمن والماي والوجـه الحسن
الى تبســـم ياســـلام

كني بجنات الخلود بين الارائك والورود واشوف من فوق النهود
اشقر كما ريش النعـــام

عندي الى منه مشاء ماظن مثله قد نشاء عطبول ملهوف الحشـــاء
هذا جوابي والســــلام

اول استبداى بسمك ياحنون

ونستمع الان الى بديوى فـــي هذه الرباعية التى احسن استهلالها وختامها وحوت بعد الثناء عـــلى الله انواعا من الغزل الرقيق والحكـــــم الغالية .

اول استبداى باسمك يا حنون ... يا كريماً ما تخالفه الظنـــــون
امرك المحفوظ فى كاف ونـــون ... ونت لى فى كل مغواة دليـــــل
هيج اشواقى حمام فى الغصون ... بات ساجع فى بديعات الفنون
بين تغريد وترجيع بهـــــون ... ما درى انى فى الهوى مثل العليل
يا حمام الدوح هيجت الغـــرام ... ما سبب نوحك ومالك من مرام
اعطنى عهدك وخذ منى ذمـــام ... بيعنى شوقك وخذ شوقى بديل
ان فى قلبى جروحا ما تطيـب ... ما بدت حتى يداويهـا الطبيب
من هواجس جات من فرقا الحبيب ... باح مكنونى وصبرى مستحيل
كلما هب الصبا قلبى صبـــا ... من غزال فى الحما فاق الظبـا
ظبى جازى يرتعى نبت الربـا ... يسلب العقال بالطرف الكحيل
ما لعينى بالتجافى والصـــــدود ... ما بقى غير الحسايف والوجود
كم رعيت النجم والعالم رقود ... والمحاجر دمعها الصافى يسيـــــل
زارنى طيفه كما لطف النسيم ... جدد الاشواق والعهد القديـم
وانثنى فى داجى الليل البهيم ... قلت زدنى قال يكفيك القليـــل
آه من هم سرا فى القلب نــــار ... ون طلبت الصبر ملقاله قرار
كيف صبرى والحشا للهم دار ... صار مالجنى ونا عنده نزيـــــل
قمت مما همنى عند الهجـوع ... يوم كل نام ولعت الشـــموع
والهواجس جاتنى تمشى جمـوع ... مثل ورد النحل فى وادى طفيل
او كما سيل تزايد من مضيـق ... يقلع الحيطان والسد الوثيق
ياخذ الاشجار ويسـد الطريـق ... زاد عن حده وضاق ابه المسيل
طار نومى يوم نامت كل عيـن ... بت ساهر مع نجوم الفرقدين
من هواجس من جفا من جور دين ... ما بقى الا البعد عنها والرحيــل
صوب ارض الشام اوارض العراق ... كل يوم فيه ينحل الوثـــــاق

كم نقاسي والقسا مر المـــذاق   ربما نلقى عن المنزل بديـــل
دع ابلاد الذل وارحل يا لبيب   واغترب فالكل بالدنيا غريب
القضا مكتوب لا بـــده يصيب   اركب الاخطار والهول المهيـل
ون جفتك الدار او مال الزمان   لا تعيش ابدار ذل او هـــوان
لو يظلى نبتها من زعفـــران   صاحب الاخطـار واجعلها دليل
شد عن ارض الاعادي والحسود   واطلب العليا وبالـغ بالجهود
لو يكون العز في غاب الاسود   خير من دارتعيش آبها(٤) ذليل
كل من رام العلا يرقا لهـــا   سلم الاخطار في اهوالهـــا
من تراخت عزمته ما نالهـــا   دونها ما يقصر الباع الطويـل
أقطع البيدا على عوج النضـــا   لو يكون تمشي على جمر الغضا
لو يفوت العمر قدام القضـــا   دين عندك لين يأتيك العميـــل
عاشر الاحرار من اهل الـرتب   تستفيد العقل منهـــم والادب
حيث هم اهل المروة والنســب   واترك الاسفال ما منهم حصيل
سـل عن الجيران قدام النزول   ون سمعت الناس تهرج لا تقول
تكتسي ثوب المعزة والقبـــول   ولخلايق يذكرونك بالجميـل
كم كلام راح من اجلـــه نفوس   ونت ما تأخذ على نقله فلـوس
لا تفتش كل حب فيه ســـوس   كم تخوض الناس في قال وقيل
صون عرضك عن ملاغات السـفيه   واترك الكذبان سودن الوجيـه
من حكى عنهم يعود الكلب فيه   كيف تأخذ هرج من باير هبيل
اترك البيت الردي وانص الرجال   خذ عريب البيت من عم وخال
يوم تنظر في ولدها كالهـــلال   ون مشى بالدرب ما يغوى الدليل
خذ عزيز البز من زين القماش   والردي لو كان يعطونك بلاش
ما يفيدك كيف تأخذ شي ماش   بيعة المغبون منها يستقيـــل
دور الطيب ولو غالي الثمـــن   لو يكون القصد في صنعا اليمن
لا تغرك صقلة الوجه الحسـن   ابذل المجهود بالمال الجزيـــل
الذهب ما يخلطونه بالنحـــاس   غير بعض الناس ما عنده قياس

(٤) بها

خذ نصايح ما حواها بو نواس مثل نظم الدر واللولوا الاصيل
ون ملكت المال لا تغدو شحوح اطعم الجيعان واكسى كل روح
الدبش والمال لا بده يــــروح والثنا والمجد جيل بعد جيـل
هم روحك واغتنم عصر الشباب ان للايام ميـــل وانقـــلاب
ونت فيها تنطوى طى الكتـــاب لا تغرك صحة العمر الطويـــل
اترك الدنيا الى(١) جاتك ضحوك لاتغرك بالملاعب والتـــروك
كم غرق فيها وكم غرت ملوك ضحكها اغرار ما اسرع ما تزيل
والعدو لا تأمنه لو بعد حيـــن لوحلف بالبيت والركـن اليمين
الحقد والبغض فى قلبه دفيـن ون ضحك بالوجه فى قلبه غليل
خل عنك الكبر فالله الكبيـــر لا تحاقر عاجز ولا فقيــــر
واعلم ان الامر لله الخبيـــر يقصم الجبار ويعز الذليـــل
كم فقير مات قدام الممـــات موت بعض الناس خير من الحيات
ان بكن او ما بكن النايحـــات البكا خسران فى بعض الهزيل
والف صلو ما سجع بالاشـتراك ساجع الجمرى(٢) على غصن الآراك
فى رياض علها نو السمـــاك كل يوم الركب له فيها مجيل(٣)
تبلغ المختار والصحب النجوم ما سعا او طاف بالبيت القـدوم
والمصاحف والمكاتب والنجـــوم والحصا والرمل ميل بعد ميل

ورآى بديوى عبد الله بن محمــدبن عون وقد سقط خاتمه وانصدع فصــه فانزعج لذلك فقال له عــلى البديهة :

لاتخش يابن رسول الله من حجر رآى المكارم فى كفيك فانفجـرا
وفاك سعدك اذ وافى السعودوقد اعطاك ربك سعدا يفلق الحجـــرا

فسر لذلك محمد بن عون

(١) اذا (٢) القمرى (٣) مقيل

وعاتبت الزمان على جفاه

ومع ان هذا الديوان لا يقتصر على الشعر النبطي فحسب بل انه كذلك يضم قصائد عربية منها الغزلي ومنها الحماسي وهذا الشاب ـ محمد الصالح الفريح ـ نظم هذه القصيدة العربية التي يحاول فيها ان يعبر عن مكنون فؤاده والذي يبوح به في كلمات هذه الابيات حيث ان هذه القصيدة توحي بالالم والشكوى الذي يبث بها ناظم هذه القصيدة .

شربت الكأس من شفتيه عذبا ... وظن الحب انا قد روينا
وظل القلب يخفق في امان ... والحاني تفيض بما لقينا
سألت الليل عنه فلم يجبني ... ولم ترد المصائب ان تلينا
فلا ادري الى اين البعاد ... ولا ادري شمالا ام يمينا
فمن الم الفراق شكوت حزني ... وبحت به لكل العاشقينا
واسرح في خيالي كيف كنا ... وفي سهم المصائب قد رمينا
ولم اعرف بأنا قد حرمنا ... وان الدهر قد نصب الكمينا
وعاتبت الزمان على جفاه ... فلا اسلو ولا منه شفينا
لقد اصبحت اشكو في اناس ... وجرحي في الهوى اضحى دفينا
وحاربني الكرى وبقيت وحدي ... اعيد الذكريات واستبينا
فمن ثمر السعادة قد قطفنا ... ومن حوض المحبه قد روينا
ونحن الآن في بحر المآسي ... نعوم ونطلق اللحن الحزينا
ونندب حظنا ونفيض حينا ... بلحن يندب الحب الدفينا
ولكن دون فائدة راينا ... بأن الدمع لا يجدي حزينا
ولم ار غير رسمك في خيالي ... اراني في الهوى طيرا سجينا
ترى هل أنني اغدو سعيدا ... واحسو من كؤس النشو حينا
ويشرق في سماء الحب نجم ... يضئ لنا سبيل المهتدينا
ولا يشفي الغليل سوى لقاء ... يتم مع الاحبة اجمعينا
وياليت الزمان يجود يوما ... فنحضى باللقاء مهنئينا
سألتك بالذي خلق الليالي ... واوجدنا وكل العالمينا
بأن يشدو بلقيانا نهار ... وينثر لحنه الرقراق حينا

تمت

وهذه القصيدة لاحد الشعراءوقد غناها الاستاذ مطلـــــــق مخلد الذيابى فى الاذاعة السعودية

لا تحسبنى داله عنك ناسـيك لا والذى تنصى المخاليق بيتـه
لاشك حال الياس دون الرجأفيك مالك عن المكتوب لو ما رضيتـه
ان كان تغلينى مثل مانيب مغليك مجبور تاطا فى الهوى مثل ماوطيته
ماشفت دمعه عينى اللى تراعيك هلت على المكتوب ساعة قريتـه
وان كان تنسانى فلانيب ناسيك الله لا يقطع رجابك رجيتـه
وان كان جا مستقبلكمثل ماضيك واقول يا خلاف سعى سعيتـه

تمت

* ● *

خسران يا من باع دينه بدنياه

وهذه تحفة رائعة من عيـون شعر النبطى اذاب فيها ناظمهـا مهجته وضمنها لوعته فجاءت آيـة فى فن الرثاء ..

للشاعر سلطان بن نمر

يا معمر الدنيا ترى الوقت غـدار خسران يا من باع دينه بدنيـاه
البارحة نومى هواجيس وافكـار الله لحد عزاه للقلب عـزاه
لى غرد القمرى على الدار يا اذعار ركب اردعيهضامرى كل ما اوحاه
لج الضمير اوهاضمن بابالاشعار امراج من صدرى تقارع من اقصاه
وقت سقى سلطانمن كاس الامرار مفجوع منصـاع من الحزن ويلاه
ابكى من الوجلا على قد ما صـار وأحر قلب من اونس الحب حراه
اونس بجاشى كوكب تو ما فار مثل القدر يطفر على النار تصلاه
سار القلم باللى جرى بالقضاسار واستحكمت لاقدار واطول صبراه
من ونتى يبست زماليق الاشجار يا ناس من مثلى صبور بما جـاه
والعين كن بها براعيم زنجـار يحرم على النوم ما قلت محـلاه
من ونة ونينها حل الاسحـار ونت فطيم جاير الحزن يبـراه

او ونة اللى مـــن زمانين به زار
جاه الطبيب ولا عرف غاية ادواه
او ونة اللى غاص غبات الابحـار
مع غيوب الشمس وانسـل بجداه
هدوا عليه يمين مع غاصة ايسار
وخابت ايدين آللى بعيد ترجـاه
او ونة اللى يمه الهند سفــــار
زادت عليه الريح والموج غبـــاه
يا مهبل اللى قال جزع او ضجـار
ما نيب صندوق من الساج بغطاه
قالوا لى اصبر قلت للصبر مقدار
طال الطويل وباقي الصبر ما اقواه
ابكى وليف حط فى القبر ابو غار
او عزيل لعين ما تهنت ابلا مـاه
يا قبر جيتك فى دجي الليل خطار
باشوف من حطوا وسادة زوايـاه
باشوف من ساقه كما لب جمـار
قال أنت شوقه قلت يا قبر انا اياه
قال انقطع منى او خل التخطــار
حرام عينك بالسفر ما تحـــلاه
والله لولا انى حليم وصبـــار
والرب ثبتنى ابدينه وتقـــواه
واخاف من رب السموات والنار
لاسم روحى بعض الايام واقفـاه
قالوا لى العذال لا صار ما صار
دور وتلقى فى العرب كنه ايــاه
انا ليا دورت فى كل الامــدار
ياوين ابالقا مثل وصفه او حلياه
من سد مارب للمغارب للمصـار
ما ظنتى حسنه على الوصف نلقاه
صبغ الفواكه هو وصيفه بالاذكار
ليله مضى خمس مع عشر مبـداه
انور من البنور لو صبح انطـار
شمس الضحى سبحان خلاق انشاه

* ● *

آه ويلاه يامن عشر واربع سنينه

ولا نزال ايها القارىء الكريـــم مع هذه القصائد الغزليــــة الجميلة ونعيش مع هؤلاء الشعراء فى قصائدهم الخلابة وما تجود بـــه قرايحهم القوية من ابيات عذبـــة جميلة انهم يضعون كل احساساتهم وخلجات نفوسهم فى قصائدهـــم وهذ القصيدة للشاعر ـ فهــــد العلوش ـ

قال من قل صبره يوم طالت سنينه
كلما جاء يعذل القلب ماهوب قاوى
والله انى فلادرى باب لاحباب وينه
جاهل بالموده بس قلبى شقـاوى
آه يامن قمر خمسة عشر فى جبينه
تل قلبى وانا قلبى ردى العراوى
يوم لد وتبسم ثم سلهم بعيـــنه
كن رمح الهلالى بين الاضلاع هاوى
آه ويلاه يا من عشر واربع سنينه
اشهد انه على امر من الله سماوى
الهوى ما يداوا كلنا خابرينـــه
والله انى فلا اخبر للموده مداوى
كود منهو نهيده بالحشا تقل تينه
له جدى لى يقضه كنه الليل ضاوى
آه واويل قلبى والقلوب الحزينه
اشهد انه معذب كل قلب هواوى

منع بالوصال وسهرت العين

مما قال الشاعر جار الله بـــن وصل الصواط ـ هذه القصيدة من الغزل العفيف .

كتبت لصديقي قبل دوريـــن احسب الصداقه بيننا بيـــن
تصبرت ما جاني جوابـــه وجوب على ارسل كتابـــه
وانا من قديم أيـــام واسنين مصافيه ما ادور عـــذابه
منع بالوصـــال وسهرت العين وش اصل السبب يمنع خطابه
وفيما مضى كنا وليفيـــن تركني وانا حاسب حســـابه
انا ما اشتكي هم ولا ديـــن وقلبي تبهذل فـــي شبابـه
وبالحق حنـــا مســـتعدين ليا كان لك عندي طلابـــه
ليا زرتنا نرضـــي هواميـــن يواســـون ما بين القرابـــه
ولو قال لي عازة ورا الصيـــن احضر طلب حضرة جنابـــه
انا وانت بالدنيا صديقيـــن وكثر التحكوى وش نبابـــه

تمت

* ● *

وهذه قصيدة للشاعر علي الصفراني من الغزل العفيف

يالله يا عالم خفي النيـــه يا رافع العليا بـــلا عمداني
تفرج لعين بالهوى مبليـه تسهر ودمعه حرق الاوجاني
على عشير غايب حوليـــه اتلى خبربه في شهر شعباني
اتعبت باسباب لغضي رجليه من غاب عن عيني وانا تعبانـــي
وصيت لهمن شفتمن طرقيه حتى الحمام اللي على الاغصاني
وأرسلت معنسم الهبوب اوصيه وما راح يم اصويحبي ماجاني
جيت البحور السبع والبريه ازريت الباقي صاحبي يلقاني
ودورت له بالمنطقه الغربيـه وبارض الحجاز وباقي الاوطاني
ورحت الحجاز ونجد والشرقيه وسافرت من شانه ليا ظهراني
وجيت الوشمواسدير والدرعيه وأرض القصيم لساير البلداني
ورحت العراق ومصر لا سوريه والبصره الفيحاء ليا عمانـــي
وعودت اصفق باليدين ايديـــه يالله تجبر خاطـــر الصفرانـــي

(مرة ثانية مع المغيولى)

عزيزى القارىء ونعود مرة ثانيةمع الشاعر الشاب حمد العبد الرحمن المغيولى والذى سبق ان نشرنا له عدة قصائد من شعره الثمين فى الجزء الرابع

وها نحن نعود لنقدم قليل من كثير من شعر المغيولى ونرجو ان يكون نصيب الجزء السابع اوفر من هذا .

رمانى هوى قلبى

ومما قال الشاعر حمد المغيولى

على مايشوق لخاطرى ينطق لسانى	يعبر لسانى لكن الوقت ظاهدنى
عشقت الهوى واشقان يوم الله اشقانى	احسبه على حمل الموده يساعدنى
رمانى هوى قلبى وسمن وعنانى	وانا دون هذا كهرب الحب عايدنى
مع الصاحب اللى فى ضحى العيد وافانى	يذود الزعامه كن وده يساندنى
رميت السلام وفاتني تقل ماوحانى	وهو يسمعن لاشك قصده يكايدنى
ألا يا بعد حالى ومالى وحبانى	بلاش التغلى مد كفك وعايدنى
ترى اتكل غير الله رب القدر فانى	ولا لك صلاح فى حياتى تزهدنى
الى جيت حادين الوحم حرق عطشانى	على مبسم غر ثناياه والردنى
طرف ساعه شانك يوافق على شانى	اشاهدك وانت ياعيونى تشاهدنى
يطفى لهيب شب بالجوف نيرانى	وألكبد حرقت والمنيه تهددنى
من انعام قلبى من تغليك وجعانى	وغيرك من الخلان ماهوب فايدنى
الا يازريف الطول يانجل الاعيانى	على حبك اللى غامرلا تحاسدنى
حرام سلبت الروح ويتمت بزرانى	عساها بحظك كان صممت تبعدنى
تذكر زمان فات ممداك تنسانى	ليا لنت يا الله للصداقه تعاهدنى
نقضت العهود وبعت ولفى بهجرانى	وكثر الدلع ماهوب يبعد ولا يدنى

تمت

« مع المغيولى »

﴿ اصبح مير العرب كنه عن الفوضى رقودى ﴾

١ ـ حيل الله أقوى حديت القايله حدى الشرودى
يا من خبر واحد يحدى الضحى قدام داره

٢ ـ اللى حدانى بلا حرب ومراهيف وجنودى
يهددنى بالهجوم وشنها المنهوب غـــاره

٣ ـ وثق قليل المروفه حبل الادراك بعضودى
واقفي يزغرت وخــلانى ضحية بالمعاره

٤ ـ اصبح مير العرب كنه عن الفوضى رقودى
ما كن فــى هالبلد للمشكله شرع ومــاره

٥ ـ لو ان فيها نظام وعندهم شرع وحدودى
ما راح عمرى على اللى همهـــم همى خساه

٦ ـ لواحسايف على اللى عيدهم ساعة وجودى
اللى على شوفتى يعطى الهدايا والبشـــاره

٧ ـ فارقتهم والموده جددت مدرس لهودى
تحز كبدى كما حز الخشب موس النجـاره

٨ ـ انا قتيل العواتق والمفـــارق والنهودى
وامدعجات على سفك الدماء فيــهن جساره

٩ ـ ولا تبسم بغر كنهن ضيـــق الرعودى
ولع بطبلون قلبى واشتغل سلك الحـــرارة

١٠ ـ يا زين وين الصداقه والوثـايق والعهودى
ايام روض الموده بيننا يجـــذب خضــاره

١١ ـ بدلت هاك السوالف والتـوالف بالصدودى
واسقيتنى عقب كاس الهنـــا كاس المـــراره

١٢ ـ طاوعت بى يا حياتى هرج نمام وحسودى
الله يحسد الحسود اللى قبس للبغض ناره

تمت

(يا روح روحي)

ونمضي مع الشاعر حمد المغيولي في هذه القصيدة

١ـ ياقلب ياالي غدابه غيبت الشمسي غرو غنجلي وخذ قلبي وقفا بــه

٢ ـ اقفي وانا اصفق عليه الخمس بالخمسي

طلبت قلبي وصافي اللون عيا بــه

٣ ـ انته من الحود يا نهـــاب والانسي

من ذا الذي في بلاد الامن نهابــه

٤ ـ يا روح روحي خطر تصبح ولاتمسي

الروح من مستكن الروح يسرا به

٥ ـ يا كالك اخضر شفر يا نـاس يا جمسي

يا همبر ما يضيق صدر ركابــه

٦ ـ جل عنك ما قيله بالســوق يا تكسي

يحرم على اللي تمنى ما تمشا بــه

٧ ـ يا ورد ياموز مصيون عـــن اللمسي

من جملة اهل الموده مغلق بابــه

٨ـ يفداك حالي ومالي يا هـــوى النفسي

وعيوني اللي تهل وحبك اسبابــه

٩ ـ يا الله بفضـــل آية التوراة والكرسي

يا محصي الكون والمخلوق بكتابــه

١٠ ـ تصخر حبيب حسني بالهوى حسي

يذبح بنجل تشوف الموت لاغضابــه

١١ ـ يا سيدي ما ومرك الله عـلى حبسي

خف بي من الله ترى المظلوم جابه

تمت

مع المغيولى

«ان مت عمرى ياحبيبى فداك»

يا الله يا جابر عزى من دعاك	١	تروف بى وانت بحالى بصيـــر
يا منزل الماء من روايح سماك	٢	فيك التجي واسترحمك واستجير
انا بحكمك صابر فى رجــاك	٣	تصخر حبيب فى حياتى خشير
يا من بحسن الخلق ربى عطاك	٤	حيرت رجلى بالفضا لا تســير
مجبور قلبى مغرم فى هـــواك	٥	احرقت روحى يا قداة النفيـــر
ان مت عمرى يا حبيبى فـداك	٦	حيل الله اقوى والمدبر بصيــر
يا الله عسى من لامنى فى غلاك	٧	رجله ثلاث سنين عظمه كسيـر

تمت

* ● *

مما قال احمد عبد الله رده العوفى

﴿ وإن هرج من مبسمة فاح الزهر ﴾

قال من عاتب هواه ولا قـــدر	زاد شوقه كل ما شاف الملاح
بوجبين لابدا مثل القمـــر	ليلة اربع عشر ساهر للصباح
بوخدود موشمات بالزهـــر	بوعيون كحلها بالخد ساح
بوخشم نايف ليا طل بالنظر	قلت ويش ذا السيف ياسيدالملاح
بومبيسم لا نطق مثل الدرر	بوثمان لا تبسم بانشـــراح
بونهود فوق صدره كالثمـــر	بودليق فوقها مايل مطـــاح
بوجديل قبضة الراك الخضـر	بوقوام تنقل السم النحـاح
قوم يا خالد ولا تحز الخطر	لاتهاب الموت فى يوم الكفـاح
داعج العينين صوبنى عصـر	والدك يصبروكثر الصبر باح
لانصيته حال من دونه غفـر	لابسين دروع حمالة سـلاح
والقضا مكتوب لا صح القدر	ما يفوت العبد يا رب السماح
وآ وجودى وجد من شق البحر	لا غرق بابورهم قبل الصباح
جعل منهو لامنى يشكى الضرر	ما دروا عنى بكثرات الجـــراح
يا عذولى لا تلمنى لا خطـــر	قايد الغزلان تخشاه المـــلاح
وان هرج من مبسمه فاح الزهر	عاقلا والله مير السد بـاح
جعل من صورك يا شبه القمر	بعد فرقاكم حبيبك ما استراح

نبذه قصيره عن حياة الشاعر مطلق بن حميد الثبيتى العتيبى

هو الشاعر مطلق بن حميد بن احمد عنيزان الثبيتى العتيبى وهو من اهالى السيل الكبير : وهى القرية التى تقع بين مكه والطائف عنده منتهى البهيتاء : عاش تحت رعاية والديه واخيه كليب الوحيد الذى كان يكبره بعدة سنوات حتى بلغ من العمر العاشرة حيث توفى والده واخوه فى سنة واحدة وبقى تحت رعاية الله وحده حتى كبر وترعرع واشتد ساعده واعتمد فى هذه المرحله من عمره على ايمانه وعقيدته فى ان ما من دابه الا وعلى الله رزقها ومتكفل بها وحاميها وحارسها

التحق بالمدرسة العزيزيه بالسيل الكبير ونال منها الشهادة الابتدائية عام ٧٦ ثم عقد العزم على ان يكمل دراسته الثانويه فالتحق بمدرسة دار التوحيد عام ١٣٧٧هـ ونال شهادتها التوجيهية عام ١٣٨١هـ ثم التحق بعدها بكلية الشريعة بمكة المكرمه وهو الان فى السنة الثالثه بها ولازال مصرا على ان يتزود من العلم ما استطاع الى ذلك سبيلا . وكانت اقامته بين ذويه وابناء عمومته بالسيل الكبير وهو فى المرحله الابتدائيه مبدأ لحياته الشعريه فكان ينظم الشعر النبطى ويلهج به دائما كما ان موقع السيل الكبير ساعده على التعرف على كثير من شعراء الشعر النبطى ومساجلتهم والاخذ عنهم كثير من الاغراض والمعانى والالحاق وبعد انتقاله الى الطائف للدراسه هناك التقى بكثير من شعراء الطائف النبطيين واندمج معهم واستفاد منهم كثيرا مما هيأ الفرصه لكى يكون شاعرا معروفا فى الاوساط الحجازية : وبعد ان نال شهادة الكفاءة وتعلم النحو والصرف والعروض اخذ ينظم الشعر العربى الفصيح وشارك فى النادى الادبى بدار التوحيد بكثير من القصائد العربية واسهم فى رفع شأن هذا النادى مساهمة يعرفها له كل زملائه فى الدراسة ومعظم سكان الطائف واليك ايها القارئ بعضا من انتاج هذا الشاعر

من الشعر العربى :

ألابتسامه الصفراء

القلوب الطيبة والنفوس الصحيحة والضمائر السليمة تخدعها المناظر الجذابه ويملكها سلطان الجمال ويستحوذ عليها وما هناك أقوى من سلطان الابتسامه التى تشرق على ثغر الانسان وصاحبنا الشاعر مطلق الثبيتى من هؤلاء الذين يذعنون لهذا السلطان ولكن الحقيقة تبرجت له فى صورتها الحقيقية المكشوفة واستفاظت قريحته فى نظم هذه القصيدة الآتية :

تبسم فاستوحيت من بسماته ... معان تحد القلب عن نزعاته
واولتها بالحب حتى كاننى ... خيال يجوب الارض فى سبحاته
وناديت شعرى فاستجاب وقلما ... يطاوعنى والصدق بعض صفاته
واخفيت ما بين الضلوع مشاعرى ... وصممت ان احيا السعد حياته
تفانيت كى يرضى ويسمو به الرضى ... الى قمة تعليه عن هفواته
وسخرت الحانى وتيمت مهجتى ... حنانا واجريت الدما فى رفاته
لأمت جراحاً فى الفؤاد عتيقة ... وابرأت مسح البؤس من قسماته
ونحيت قلبى عن سواه محبة ... واطفيت من ذ تى جمالا لذاته
وماكانت الافراح تصبو بخاطرى ... اذا لم تكن مطبوعة فى سماته
فلو بركاتى تجعل النار بلسما ... لقلت جليل الامر من بركاته
فعينى له الراعى وعقلى له الهدى ... وفكرى له المصباح فى ظلماته
ولكن فى الدهر الخؤن عجائبا ... تميت ضمير المرء قبل مماته
تنكر للمعروف حتى حسبته ... جمادا يقضى عمره فى سباته
فلا ادقت القلب العطوف لانه ... له حائل يقصيه عن رغباته
شربنا وسقينا وفاضت كؤسنا ... فهان الذى لم يعرف الغدر هاته

تمت

ايام من عمرى

العاطفه الحية تقود صاحبها الى الوقوع فى شراك الخله والخليل هو الذى تخللت محبة خليله جميع حواسه حتى لا يرى من خليله الا كل حسن « وعين الرضا عن كل عيب كليلة » فيستلبه ارادته وتصدق محبته الى ابعد الحدود ولكن تجرى الرياح بما لاتشتهى السفن ويبعد الخل وتشتعل المحبة فى قلب صاحبها ويضرمها الفراق ويعود المحب بذكرياته الى الوراء ويسترجع حياته فى شريط سينمائى يقوم بعرضه ذاكرته وخياله الخصب فأن كان كاتبا سجلها فى صفحات مشرقه وان كان شاعرا عزفها على اوتاره ودونها فى قصيدة وصديقنا الشاعر مطلق العتيبى من الذين مرت عليهم هذه الفترة العويصه من الحياة وسجلها فى هذه القصيدة الآتية بعنوان ايام من عمرى :

« رباعيات »

فى المروج الخضر والماء النمير	فى الحقول النضر والروض النضير
فى ظلال السحب فى شط الغدير	كم تغنينا بالحان الغرام

* ● *

فى اعالى الصخر فى ظل الطلوح	وشذا الازهار بالعطر يفوح
وطريق فيه نغدو ونروح	فيه قاسينا تباريح الهيام

* ● *

تحت نور البدر والنجم الضحوك	كم تباهينا وقلدنا الملوك
لم تساورنا خرافات الشكوك	اننا لا نلتقى بعد الوئام

* ● *

كم تناجينا بشعر العاشقين	وتهادينا بزهر الياسمين
وبكينا للهوى عن كل عين	وثملنا دون كاسات المدام

* ● *

كم عزفنا نأينا عند الاصيل	وصدحنا نغمة الحب الجميل
واستبينا نفحة الجو العليل	ثم غنينا تحت استار الظلام

في ظلال الحب حيانا الوجـــود		وحبانا الروض انفاس الـورود
وعرفنا سر ايام الســـــعود		وشدى الكون بألحان الســلام

●

ثم غنا بين هامات الصـخور		وأستمعنا لاهازيــــج الطيـور
ومشينا فوق باقات الزهـــور		عندما كنا بلقيانا كـــــرام

●

في الحياة الحب والحب الحياه		هكذا قلنا واشهدنا الالـــــه
وانتشى الروض وحيانا شـــذاه		واتخذنا صفوة بين الأنـــام

●

وتعاهدنا بأن نبقى سويـــا		ثم نبني ذاك حبا جوهريــــا
ونلاقي عنده العمر فتيــــا		ويحيط الكل ضوء الابتســـام

●

وتباعدنا ونحتنا الســـنون		وبقينا تحت ارهاق الظنـــون
ودموع اذهبت همس الجفون		بعد كانت رشقها رشق الســهام

●

وتنات دارنا عن كـــــل دار		وبكينا عندما شـــط المزار
وعلمنا انها ليست قـــرار		هذه الدنيا وهذاك الحطـــام

●

ذكريات سلوة القلب الحزيـن		بعد ان كانت حديثا للخديـــن
وعليها القلب محفاظا ضنيـــن		فعلى الدنيا اذا مات الســـلام

تمت

في وقت السحر

يحاول الانسان جلب الكرى الى عينيه في بعض الاحيان وخاصة اذا كان متلقيا على فراشه لينعم بالراحة ويدفن فيه كل متاعب يومه وامسه ولينسى ما يعتلج في خاطره ولكن الخواطر التي تتوارد الى فكره تمنعه من ذلك وتجبره على الانصياع لمشيئتها وعندما يعود الانسان لعقله ويفتش عن اسباب هذا الارق فأنه يستعرض كل ما مر عليه في يومه وامسه ويجد عنوانا بارزا بين كل عناوين الحوادث التي مرت عليه ويوفق بأهميته وانه العنصر الفعال في ارقه فيشحذ قريحته ويرغمها على الانقياد له فيسجل بذلك قصيدة او لحنا وعند الانتهاء من عمله هذا يجد راحة ولذة لا توصف والشاعر مطلق الثبيتي من الشعراء الذين لايقولون الشعر الا بدافع قوى يلهب عواطفهم : وقد مرت عليه هذه المشكلة وسجلها في القصيدة الاتية :

لم انم مما اعاني لم انم ... بين تفكير وامعان وهم

ابعث الاشجان من مرقدها ... وانا من ويلها لم استجم

وارى اللقيا بها تدفعني ... دفعة الاصداف في البحر الخضم

كم تغني لي على اوتارها ... تعزف الاحزان في ناي النغم

ثبطت عزمي وفلت صارمي ... وتراني عند رؤياها صنم

لا ترى اني صديق مخلص ... حازها بالحب من بين الامم

اقسمت لا ارى عين الرضى ... وهي من طبعه بر القسم

لم اوارى شعلة الا ارى ... شعلة اخرى بقلبي تضطرم

زورق في البحر يمشي تائها ... ابموج ام ببحر يصطدم

واذا بحاره يممه ... للطريق السهل ولى للعدم

ومجاديف الردى تمنعه ... من وصول الامن في بر النعم

حطم القلب بسهم ساحر ... ثغره تزداد في القلب الاصم

تمت

الجزائر نالت استقلالها

مما قال الشاعر علي الحمـــدالصـفراني هذه القصيدة الغزليه

مل قلـــب ياحبيبي ما استراح صار مثل الطير مكسور الجناح
المحبة اصبحت مثل الكفـــاح مع لطيف الروح عام بعد عــام
كل ما منه صفا جو الحبيـــب جاه من لاجاه مقطوع النصيـب
لين شاب الراس من قبل المشيب يا الله انى طالبك حسن النصيب
شايل هم على قلبي ثقيـــل انقلب طول ليلي كالعليــــل
من هوى اللي بالهوى طرفه كحيل ناعم الاطراف يا بدر التمـــام
الجزائر نالت استقلالهـــا والفرح والنور عود لاهلهـــا
وانت خلك ياحبيبي مثلهـــا انت لي وانا لكم دوم الـــدوام

تمت

قصة العدد: الوفاء بالعهد

بطلا هذه القصة فتى من قبيلة الرولة وهى قبيلة مشهورة تقطن سوريا وفتاة من ابناء عمومته هذا الفتى • والفتى اسمه ـ عصام ـ واسم الفتاة ـ عليا ـ وقصتهما ان هذا الفتى أحب تلك الفتاة فكان منذ ان فتح عينيه على الدنيا وهو يحمل لهذه الفتاة حبا عذريا نظيفا • وكانت هى تبادله حبا بحب واخذ هذا الحب يزداد مع الايام وهى تبادله بشعور طيب كما ان فيه من المثل العلياء والاخلاق الكريمة

كان عصام وحيد امه قتل والده وهو فى المهد وترعرع عصام فى صباه وشب الى ان بلغ السن الذى به يمكنه الاخذ بثأر ابيه • قالت له امه عند بلوغه هذا السن • يا ولدى اليوم انت كبرت ولا احد أخذ بثأر ابيك وانا منتظرة هذا اليوم الذى اراك فيه قادر على الاخذ بثأر ابيك

وكان الولد لا يعرف قاتل اباه ولكن امه اخبرته بذلك بقولها له ان الذى ذبح ابوك هو ـ فلان ـ ابو عليا • ولما علم من امه ان قاتل اباه هو ابو علياء : الذى نشأ حبها بقلبه وولد معه صار فى حرج من امره اذ انه اما ان يقتل ابا عليا او يبقى لابسا العار بين قبيلته • وتردد الولد لانه أصبح فى حيرة من امره • ولكن أمه شجعته بما القته عليه من اقوال وبما روته له بأنه سيبقى ذليلا خافض الرأس بين قبيلته وهنا تقلد عصام سيفه وذهب موجها الى بيت ابى عليا : ولكنه لم يجده وعاد وفى عودته قابله فى الطريق وكان راكبا فرسه • فقال له عصام ان عليك لى دينا آن أن اقضيه • تذكر يوم ذبحت ـ أبوى ـ

ترى هذا الدين وكر عليه عصام وضربه بحسامه فألقاه على الارض صريعا وحز رأسه :

عاد عصام الى اهله بعد ان اخذ بثأر ابيه وعلمت عليا بمقتل ابيها : وقصدت توا الى منزل عصام تستغيثه وهناك قالت له وهى لا تعلم انه هو الذى قتل اباها • ياعصام ان بينى وبينك عهد • واليوم ابوى ذبح وطلبت منه ان يأخذ بثأره •

فرد عليها عصام بقوله انا على العهد يا عليا ووضع رأس السيف على بطنه واتكأ عليه الى أن خرج من ظهره • وهنا علمت عليا ان عصام هو ذباح ابوها وقد وفى لها بالعهد وقتل نفسه فهمت الخبر وصاحت انا معك ياعصام • وسحبت السيف من بطن عصام وركزته فى بطنها واتكأت عليه • ورآها وهو فى النزع الاخير • تلكم هى البطولة التى تتمثل فى هذين البطلين الذين فضلا الموت عن الحية للوفاء بالعهد •

« الطائــــف »

الطائف مدينه جميله مـن مدن المملكة العربية السعودية • ترتفع عن سطح البحر بنحو ثلاثة آلاف قدم • لذا فقد اشتهرت بلطافـــة جوها واعتدال مناخها وهى مصيف المملكة العربية السعودية اذ يقصدها فى زمن الصيف سكان مكة وجدهوما جاورها ليقضوا فصـل الصيف فيها • وهى متوفرة الفواكـــه والخضـار كثيرة البسـاتين عذبـة المياه • وهذا مؤلف هذا الكتــاب نظم هذه القصيدة • يمدح فيهـــا الطائف ويصف لطافة جوهــــا واعتدال مناخها •

مهما رحت ومهما جيت — احلى من الطائف ما ريت
يعلـــم الله رب البيت — عندى احسن من لبنـــان
مصيف العالم جميـــع — يا اهل المقام الرفيـــع
فيها الخظره والربيــع — والتقدم والعمــــران
فيه جبال نايفـــات — تشرف على كل الجهات
والعيون الجاريـــات — احلى من سيل الغدران
الطائف احسن مصيف — فى ذاك الجـــو اللطيف
والطير يغنى للضيـف — فوق المشمش والرمان
اطلع للطائف ترتـــاح — فى ذاك الجو النصـــاح
والسفرجل والتفـــاح — ينادى بكل الاغصــــان
ما احلى الطائف وسكناه — كل العالم تمنـــــاه
من جو قروى للمثنـــاه — الى شبرا والريـــــان
فيه الواجب والتقديـــر — عند التاجر والفقيـــر
كل مبسوط وفى خيـر — من الفيصل حامى الاوطان
المشاريع الكثيـــرة — عمرها صقر الجزيـــرة
كل يدعى من ضميره — للعاهل راعى الاحســـان

تمت

﴿ مصيفنا الرائع الجميل ﴾

وهذه قصيدة رائعة لشاعرنا الكبير الاستاذ فؤاد شاكر ـ كلها تصوير بديـــع لهذه القطعة الذهبية ..المتألقة في ارض الوطن العزيز ..

مصيفنا الرائع الجميل ؟ | وجوه المشرق العليل !
وليله بالمنى قصير | ويومه بالسنا ، طويل !
اشجاره الخضر باسقات | وظلها وارف ظليل ؟..
وبهجة الحسن في رباه | كأنها فيه سلسبيل !!
تضوعت بيده عبيرا | وروحها ، ناسم بليل
فيه رعان العقيق تبدو | مطالع ما لها افول
(١) وذاك «وج» وسيل «وج» | يسيل بالشهد اذ يسيل ؟
(٢) بشاطئيه ارتمت عذاراه | « لامرىء القيس » اذ يقيل
(٣) فمن «غدير البنات» هبت | نوافج المسك تستطيل
ومن «شهار» ومن «سداد» | و «لية» للصبا قبول
(٤) مياه «عجلان» في البوادي | الى «حوايا» لها رسول
نميرها العذب مستساغ | يروى باندائها الغليل !
فاعجب لجوبه عليل | يشفى به المدنف العليل !!
وفي الهدى ما تشاء طيبا | يسمو به المنظر الجميل ؟
«خمائل» الروض اذ تراها | ينهب من نفسك «الخمول»
تلتف اغصانها التفافا | على مدى الدهر لا يزول ؟
والثمر المثقل المدلى | يؤوده خصرها النحيل !
ففي سفوح الربى زهور | وفي رؤوس الجبال غيل
كأنما الطلح اذ تراءى | يطل من بعده ، نخيل !
ازاهر الروض في المغاني | بين رياض الربى تجول !
(٥) ما «شعب بوان» ماحلاه ؟ | فانه عند عندها طلول !
والطير عند البكور تغدو | لها بأوكارها هديل
تهتز منها الغصون صبحا | نشوى بما يهتف النزيل
والناس ما الناس اذ تراهم | كأسرة كلها خليل
صفت قلوب وفاض بشر | فلا حقود ولا ذحول
وكل نفس بالانس نشوى | يبرأ من صدرها الغليل !

اللهو يجري بهم بريشا   والخيل ، والعدو • والصهيل
ملاعب الانس لا تراها   الا بما يشتهي حفيل !
فالصيد والقنص في البوادي   هواية ما لها مثيل !
يجود كل امرئ ويسخو   وليس من بينهم بخيل !
طعامهم والجفان ملأى   يجول في القوم ما يجول
الطير والوحش والبوادي   لها الى مهده سبيل !
والجبل الشامخ المعلى   عرنينه في الفضاء يطول !
(٦) «كرى» تعالى الى سماء   فما الى صدره وصول !
يصارع الجو في شموس   مصعر الخد لا يحول
لا يبصر امرئ في ذراه   فطرفه جاسر كليل
ان شبهوه بكاسر الوحش   رابضا في الربى ، يصول
ترتد عنه الرياح هوجا   لها بأجرافه هليل !
(٧) فانه المطمئن ارضا   وانه الوادع الذليل !
معاول الهدم اثخنته   فصدره ـ عندها ـ هزيل
صخوره تحتها تهاوى   فلا صراخ ، ولا عويل !
قد حطم العلم جانبيه   وانتصر العلم والعقول
وبات للناس في طريق   لهم باراياضه سبيل ..
وصيب المزن قد توالى   غيثا ، فتروى به السهول
قد حجب الشمس في غشاء   فالحظه من حرها ضئيل
وهب من بعده نسيم   مؤرج ، منعش • بليل
فسحبه في السماء رهوا   وغيثها دافق هطول
فتارة صيب دفوع   وتارة هاتن خجول
كأنها ادمع العذارى   قد شفها الوجد والنحول
ذاك هو الطائف المفدى   طواف قلبي به يطول
مباهج الحسن في رباه   الليل والفجر والاصيل

فؤاد شاكر

---

(١) وادي وج المعروف وهو طريق للسيل
(٢) دعابات الشاعر الكندي « امرئ القيس » للعذارى وعلى الغدران معروفة في التاريخ الادبي
(٣) «غدير البنات » و «السداد» و «شهار» و «لية» اماكن معروفة من ضواحي الطائف
(٤) مياه «عجلان» ومياه «حوايا» من المياه المعروفة المشهورة بالطائف
(٥) «شعب بوان» واحة خصبة معروفة في باديه الجزيرة اكثر من ذكرها الشعراء المتقدمون •
(٦) «كرى» جبل معروف مشهور بين مكة والطائف
(٧) اشارة الى ما يجري في الجبل المذكور من شق الطريق فيه بين مكة والطائف

(الفجر المنير)

اما الشاعر موسى العبد الرحمن الزهراني فقد شارك الشعراء في التعبير عن جمال الطائف بهذه القصيدة

مع نسيم الصبح والفجر المنير غرد القمرى ورفرف بالجناح
قلت له يا طير وقف لا تطير يا صباح الخير يا هلا الصباح
قال لى ويش لازمك قبل المسير لا توقفنى وانا ارجوك السماح
قلت له خذنى معاكم للغدير فى لطيف الجو يا طير الملاح
قال لى جنب عن الجم الغزير كان مقصدك السلامه والنجاح
قلت له يا طير والله مستخير لو نويت البعد قلبى ما استراح
المصيف اسوق به شيء كثير فى بلاد كل ما فيها نصاح
فى لطيف الجو يرتاح الضمير مسكن الطائف سرور وانشراح
ذا وصلى الله على طه البشير عد ما هبت ذعاذيع الرياح

تمت

« فى وديان المصيف »

البلابل الصداحة والازهار الفواحه والنسيم العليل والخضرة والنضرة وجمال الطبيعة تلهم الشاعر بجليل المعانى وتقود القوافى له قسرا وتؤثر فى نفس الشاعر ايما تأثير وهذه الالوان جميعها متوفرة فى مدينة الطائف مصيف المملكة العربية السعودية وشاعرنا مطلق من الشباب الذين عاشوا جل حياتهم بين هذه المفاتن الساحرة وتنقل بين ظلالها وشلالاتها ومن الذين سلبتهم هذه المناظر الخلابه ، مما كان له الاثر العظيم فى إلهاب شاعريته

والطائف مدينة ساحرة تفتقت فى مغانيها قرائح الشعراء والادباء وسجلوا فيها اروع القصائد وعزفوا فى مغانيها اعذب الالحان : ومما لا ريب فيه ان هذه المدينة تكاد تكون ملتقى الشعراء والفنانين وخاصة فى وقت اشتداد الحرارة فى بعض مدن المملكة كما ان جمالها يضفى عليها رداء خاصا يجعلها قبلة الادباء والشعراء فى هذا الفصل من السنة وفيها ينعمون بالراحة التامه مما يفسح المجال لهم لتدوين ما تعتلج به خواطرهم من افكار ولاحياء ليالى السمر كما ان هذه المدينة عادة ما تكون ملتقى الاحبه وجمع الشمل وشاعرنا مطلق العتيبى من الذين استوقفتهم هذه المناظرة الخلابة فينظم فى هذا الصدد القصيدة الاتية :

ستشجيك انات وتقريك ادمع ... وما غير هذا منك ارجو واطمع
سأسعى الى ما ابتغيه يقودنى ... فؤاد معنى خائر العزم موجع
لك الله من قلب ودقاته التى ... تعذبه ان زار طيف ملفع
سقى الله وديان المصيف ومن بها ... بها الانس يزهو والاحبة تجمع
قضينا ليال العمر فى جنباته ... وقد جمعتنا فيه خمس وأربع
ثملنا وما صب المدام كؤسنا ... ولكنها نفس تبل وتنجع
ودقت على الاوتار انغام مقرم ... وغنت به الايام والكون يسمع
ومجلسنا بين الزهور وحولنا ... لجين بشطيه الهنا والتمتع
ومر النسيم العذب بالعطر ناشرا ... شذاه ووجه البدر بالنور يسطع
فلا لوم ان هام الفؤاد بحبها ... ولكنها الايام تعطى وتمنع

من وحى الذكرى

لا تمر مناسبة الا ويكون للشعرفيها الحظ الاوفر فى تسجيلها والتغنى بها وماهناك اعطر من ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم : كما ان الشعر ينقاد للشاعرفى هذه المناسبة بكل سلاسة وسهولة وشاعرنا مطلق الثبيتى من الشعراء الذين ساهموا فى هذه الذكرى بكثير من القصائد ولكننا لم نستطع الحصول الا على هذه القصيدة الاتية لانه بخيل بانتاجه كل البخل كما ان انتاجه الشعرى لا يطلع عليه الا صفوة اصدقائه واذا طالبناه بنشره على القراء اجابنا بقوله انه الى الان لم تحن فرصة خروجه الى حيز الوجود لانه يعتبر ان شعره فى مرحلة لا تسمح له بالظهور وعلى الرغم منه استطعنا ان نحصل على هذه القصيدة والقصائد الاخرى المسجلة فى هذا الديوان : واليك أيها القارىء الكريم قصيدته الاتيه « من وحى الذكرى »

ذكرى بها تترى السنون فتبهر — وحقيقة يهدى بها ويبشر
مرت مئات من السنين ووقعها — فى كل قلب بالمحبة يزخر
فتلهفت أياتها لقدومها — وشغاف قلب بالمحبة يعمر
ذكرى يحن لها الفؤاد صبابة — واستأثرته بما يسر ويجهر
واقمت منبرا احيى ركبها — فبأى الفاظ تجل وتشكر

نور يشع من السماء ضياؤه — واستقبلوه بهمة واستبشروا
قوم تغذى بالصلاح قلوبهم — كم اثلو مجدا وشادوا وعمروا
و نجاب ليل الجهل حتى نجومه — افلت والت بعده لا تظهر
غر الوجود بضوئه تبسمت — آماله وبطاح مكة منبر
وتعطرت وديان مكة وارتوت — قمم لجبال وشع صبح نير

واستعذبت سحر البيان وكبرت — لقدومه والكون ساهر ينظـر
ولد الهدى للكائنــات وعلمت — درب الرشاد وهمة لا تقهــر
وانجاب ليل الجهل حتى نجومه — افلت وآلت بعده لا تظهــر
وتوطد الدين الحنيف وشيدت — اركانه حين الخطوب تزمجــر
واقيمت السمحاء واستبق الورى — للقائها واستبسلوا وتحــرروا
من ربقة الشيطان فكت قيودهم — حتى استساغوا شرابها وتأزروا
منها عروش الملحدين تزلزلت — اغمى على كسرى وزمجر قيصـر
وتبلدت افكارهــم وتفتت — اكبادهم من وقعها وتغيــروا
سئموا الحياة وكم تمنوا ساعـة — لو ان هذا الملك ربع مقفــر
ودهاهم الخطب الجليل سطوه — والمسلمون نعيمهم يتفجــر
واستلت الاسياف من اغمادها — حتى غدت من دم المخازى تقطـر
واللات والعزى تقوض عرشهـا — واصنام مكة بالفؤس تكســر
وتبدد الجهل البغيض وحطمت — اعلامه حتى غدا لا يذكــر
وتجمعت حول النبى جنـوده — فى يوم بدر لهم نضال يشهـر
رجعت قريش والهزيمة كسبها — ودعوا صناديد الرجال واحضروا
لكن رب الدين يحمى دينـــه — لو اضمروا للدين ما قد اضمروا
يا ايها الشرق الحبيب تحيـــة — فيك الوفاء وعزة لا تنكــر
ملوء الفؤاد اريجها وزهورهــا — مازلت بالحب المبرح اجـدر
لم تستلبك من الطغاة سيوفهـا — ابدا ولا يحظى بك المستعمــر
لم يقض « نابليون » منك مرامه — وارتاب دون وصول ارضك «هتلر»
مادام فيك منابر ومساجـــد — فيها يصلى للاله ويذكـــر
لا يستبيح حماك كل منافــق — يمشى على جسر الفساد ويعبـر
لولاك لم يزهو الحياة نعيمهــا — والارض تكسوها الدمى والمرمر
ولكان كلب الغرب عاش بذلـة — بين الوحوش فريسة تتعثــر
يا مهبط الوحى الشريف ومن له — يحنى له رأس العظيم ويصغــر
خذها من القلب العطوف تحيـة — يزهو بها ورد الرياض ويزهــر

تمت

حكم ونصائح

لقد اتخذ بعض الناس عادة هي في الحقيقة من العادات التي لاتحمد عقباها والتي تجلب لاهلها اضراراجسيمة وهـــي عادة شـــرب الدخـــان - فلو علـــم المدخنون ما يجلبه لهم من ضرر صحـــي ومادي لاقلعوا عن هذه العادة . ولا يعرف ضرر التدخين سوى المدخنون وهذا شاعر نبطي من ابناء مكـــة المكرمة - شرب الدخان خمسين عاما . ولمس ما يحدثه التدخيـــن من اضرار جسيمه . بعد ذلـــك هداه الله وقويت ارادته واقلع عن التدخين . بعد ذلك حمد اللـــه وتندم على ما فات من مدة صـــرف خلالها اموالا طائلة في سبيـــل الدخان . يهون ذلك عند تدهـــور صحته واحب ان يهدى للمدخنيـــن هذه القصيدة مبينا لهم فيها اضراره وهذا الشاعر هو المرحوم السيد - منصور نصر .

يالله يا مولاي تطلق لســـاني يا مطلع بالخافيه والبيانـــي
يا واحد معبود ليس له ثانـــي يا خالق الانسان وانته مقديـــه
يا الله تهدينا علـى درب الايـــمان

اولف الالحان من كل فنـــــي قيست في فكري وبالي وظنـــي
مني نصيحه لهل الافكار منـــي من شيء ماهو زين والناس تشريه
شربه خبيث وينذكر شغل شيطان

كيفت بالدخان خمسين عامـــي اتبع هوى نفسي وعقب سقامـــي
وان جيت ابامشي فاترات عظامـي خمسين عام ومالي مضيعه فيـــه
ترى شارب الدخان بألحيل خســـران

من بطل الدخان يا زين مبـــداه صبره ثلاث ادوار ويزيد ينســـاه
وليا قعد ريحه مع الناس محلاه من يشرب الدخان ما احد يدانيه
ويا شين ريحه ولن جلس بين الاخوان

هذي نصيحه لاهل الافكار ياناس من شاعر رد المحـــاريف بقياس
يقولها منصور ما هـــوب كلاس صدره من الدخان بانت مواريـــه
وكم رحت للدكتور ويقول غلطان

فكرت وليا ماش لي فيه مصـــلوح الجسم ينقص والصدر صار مجروح

ان جيت للدكتور ياناس ابا روح   زاد الوجع ما نيب لاقى مداويـه
حالى ومالى راح والقلب وجعـــان
خسران من لا يتركه يا جماعـــه   هذى نصيحه والنصيحه وداعـه
يا شارب الدخان ما هو شجاعـــه   والنمو ما يحتاج احد يوصيـــه
وهذا كلام الحق والحق برهـــان
فكرت فى حالى ولا العمر بـــالى   عودت ابطل ياثقات الرجـــائى
يا الله يا معبود تحسن اعمالـــى   يا واحد كل المخاليق ترجيـــه
يا الله يا المطلوب يا عالى الشـــأن
حاولت انا بايامنـــا والليالى   وازريت اميز دقها والجـلالى
لو كان فى جيبى عشـــايه ريالى   اترك عشايه واجتهد لين اضويـه
واعمر الماخوذ والبطن جوعان
يا الله تمشينا على درب الاصلاح   شفت العرب تغانمو ما به اربـــاح
وهو سواة السم بالجوف ذبـاح   يا صاحب المعقول والعقل عاديـه
معاديه ياهل الفكر كسبان كسبان
تمت بسيد الخلق نور الصحابـه   عداد ما خط القلم فى كتابـــه
واعداد همال المطر فى سحابـــه   على محمد عد ما حل طاريـــه
وصلوا على سيد البشر نسل عدنان
تمت

« مشكلة غلاء المهور »

مجتمعنا فى هذا الزمن يواجه مشكلة صعبة الا وهى مشكلة غلاء المهور اذ ان الفقير الذى يريد الزواج يصعب عليه ذلك لغلاء المهر الذى يتطلبه الزواج • ولوقوف ظروفه المادية عقبة فى وجهه حيث ان حالته المادية لا تشجعه على الزواج لعدم توفر المهر المطلوب لديه • وهذا الشاعر • سعيد مبارك الزهرانى نظم هذه القصيدة يشكو فيها غلاء المهور ويطلب حلا لذلك ويحث الناس على تلافيها ليسلكوا مسلكا حميدا ويعيشوا عيشة هنية لان من تمام السعادة فى الحياة هو الزواج • وقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم به :

قالها اللى ساع غنى بألألحون — والخلايق فى جوابه يسمعون
واعساكم للنصيحة تقبلون — يا اهل الافكار والعقل الرشيد
من يبا قول الرجال اهل الحسب — لا يزود لو عطو كثر الحسب
لا يدور غير مرفوع النسب — من يزود بالمهر ما يستفيد
آه من هم على قلبى ثقيل — يوم افكر كل شىء له دليل
ان دفعت الفين قالو لى قليل — زيد خمسة فوقها لازم تزيد
قلت انا مستور ماقدر سبع آلاف — اخذو الف وراعى المذهب يشاف
قالوا الفك روح واشتر به لحاف — ليه تخطب بنتنا خلك بعيد
واهنى اللى على سلم العرب — ما يدور للطمايع والذهب
ما يدور غير رجال الادب — من شرى الطيب ترى حظه سعيد
قول شاعر بالمعانى معتبر — ذى نصيحة لا تغلون المهر
يا عموم الناس فى بدو وحضر — الف والا الفين عنها لا تزيد

تمت

ومتع أذنك وطرفك وجميـــع حواسك بتفهم هذه القصيدة العصماء التى أتت بها قريحة الشاعـــر « بديوى » فانها غريبة فـــى ابياتها ، فريدة فى اسلوبها . اسمع اليه كيف يئن ويتألم من دهـر التاسى العنيد :

« ايامنا والليالى كم نعاتبها »

أيامنا والليالى كم نعاتبهـــا   شبنا وشابت وعفنا بعض الاحوالى
تاعد مواعيد والجاهل مكذبهـــا   واللى عرف حدها من همها سالى
ان أقبلت يوم ما تصفى مشاربها   تقفى وتقبل وما دامت على حالـى
فى كل يوم تورينا عجايبهـــا   واليوم الاول تراه احسن من التالى
ايام فى غلبها وأيام نغلبهـــا   وأيام فيها سوا والدهر ميالـــى
جربت الايام مثلى من يجربهـــا   تجريب عاقل وذاق المر والحالى
نضحك مع الناس والدنيا نلاعبها   نمشى مع الفى طوع حيثما مـالى
كم من علوم وكم آداب نكسبهـا   والشعر مازون مثقال بمثقـالى
اعرف احروف الهجابالرمز واكتبها   عاقل ومجنون حاوى كل الاشكالى
لاشك حظى ردى والروح متعبهـا   ما فادنى حسن تأديبى مع أمثالى
ان جيت ابى حاجت عزت مطالبها   العفو ما احد من المخلوق يا والى
قوم الى جيتهم رفت شواربهـــا   بالضحك واقلوبها فيها الردا جالى
وقوم الى جيتها صكت حواجبها   وابدت لى البغض فى مقفاى واقبالى
ما كنى الا امسوى حال مغضبهـا   والكل فى عشرتى ماكر ودجـالى
ياحيف تخفى امورا كنت حاسبها   واللى على بالهم كله على بـــالى
الجار جافى وكم قوم نحاربهـــا   والاهل واصحابنا والدون والعالى
والروح ويش عذرهافى تركواجبها   راح الحسب والنسب فى جمع الاموالى

نفسي تبي العز والحاجات تغصبها ... ترمي بها بين اجاويد وانذالـــي
المال يحي رجالا لا طباع لهـــــم ... كسيل يحيي الهشيم الدمدم البالي
عفت المنازل وروحي يوم اجنبهـا ... منها غنيمة وعنها البعـد أولا لي
لا خير في ديرة يشقي العزيز ابها ... يمشي مع الناس في هـــم واذلالي
دار بها الخوف دوما ما يغايبهـا ... والجوع فيها معه من بعض الاحوالي
جوعا سراحينها شبعا ثعالبهــــا ... الكلب والهر يقدم كل ريبالي (١)
عز الفتى رأس ماله من مكاسبهـا ... يا مرتضي الهون لا عز ولا مـــالي
دللت بالروح لين ارخصت واجبها ... ونا عتيبي عريب الجد والخـــالي
قوم تدوس الافاعي مع عقاربهـــا ... لها عزيم تهد الشامخ العــــالي
كب المنازل وقل للبين يندبهـــا ... تبكي عليها بدمع العين هطـــالي
لا تعمر الدار والقاله تخربهـــا ... بيع الردى بالخساره واشتر الغالي
ما ضاقت الارض واشتبت شبايبها ... من كل حر مشهر في راس ماطالي
دار بدار وجيران نقاربهـــــا ... وارض بأرض واطلال بأطـــلالي
والناس اجانيب لين انك تصاحبها ... تكون منهم كما قالوا بالامثـــالي
الارض لله نمشي في مناكبهـــا ... والله قدر لنا آرزاق وآجــــالي
حث المطايا وشرقها وغربهــــا ... واقطع بها كل فج دارس خــــالي
واطعن انحور الفيافي مع ترايبهـا ... وابعد عن الهم تمسي خالي البـالي
من كل عملية (٢) تقطع براكبهـــا ... فدافد البيد درهام وزرفـــالي
تبعدك عن دار قوم ودار تقربهـا ... واختر لنفسك للمنزال منزالي

(١) رئبال : الاسد .

(٢) عملية : المطيه

لو مت فى ديرة قفرا جوانبهـــــا فيها لوطى السباع القبس مدهالى
خير من ديرة يجفاك صاحبهـــا كم ذا الجفا والتجالى والتحـلالى
دس المخاطرولا تخشى عواقبهـــا الموت واحد ولا عند الحذر جالى
ان المنية اذا مست مخالبهـــــا تدرك لو كنت فى جو السما العالى
ما قرت الاسد فى عالى مراقبهـــا تسعى للارزاق ما حنت للاشبالى
والشمس فى برجهاوالغيم يحجبها تقفى وتقبل لها فى الفلك مجدالى

ثم ارهف سمعك لسماع أنينـهفى الابتهال الى الله عز وجـــــل وشكواه من القحط والجدب وانحباس الغيث وهو اذ يسأل الله السـحاب الثقال يصفه بأبلغ الوصف والتعبير:

« رب السماوات يا مجرى كواكبها »

رب السموات يا مجرى كواكبهـا يا مجرى السفن فى لجات الاهوالى
ضاقت بناالارض واشتبت شبايبها والغيث محبوس يا معبود يا والى
يا الله فى مزنة هبت هبايبهـا رعادها بات له فى البحر زلزالى
ريح العوالى من المنشا(١) تجاذبها جذب الدلى(٢) من جبامطوية(٣)الجالى
ديمومة سبلت وارخت ذوايبهـــا وانهل منها غزير الوبل همـــالى
تسقى ديارا شديد الوقت حاربها ما عاد فيها لبعض الناس منزالى
يا جاهل اسمع تماثيلا مرتبهـــا فيها معانى جميع القيل والقــالى
شبه الدنانير تزهافى قوالبهـــا فى صرفها زايد عن قرش واريالى
يا ربى توبه وروحى لا تعذبهـــا يوم القيامة اذا ما ضاقت اعمالى
وأزكى صلاة على المختار نوهبهـــا شفيعنا يوم حشر فيه الاهــوالى

(١) منشى المزنة من البحر (٢) جمع دلو (٣) طرف ، ومطوية الجالى البئر .

هديـــــه :

قصيدة للشاعر مطلق الثبيتى

من لا يراك عزيزا لا تصاحــبه فسوف تقليك فى الدنيا مذاهبه
فمن يراك صغيرا فى بصـيرتـه نالتك من حيث لا تدرى مخالبه
من يجهل الاسد لايخشى ضراوتها ولا يعى الموت الا من يغالبــــه
فابكو الزمان الذى تغرى نضارته واذا استساغ شراب المر شاربـه
واستعجلوا امرها وإذا لافئدهـا يخشى عليها اذا دارت عقاربـــه

تمت

* ● *

الشعر النبطى »

الشاعر مطلق العتيبى له صولات وجولات فى ميادين الشعر النبطـى وقد دون قصائد تعتبر فريدة فــى الشعر النبطى وقد استطعنا ان نحصل على بعض قصائده النبطية فى الحكمة والارشـــاد وقد علمنا من بعض اصدقائه الذين يطلعون على بعض خواصه ان له ديوان شعر نبطـى مخطوط لم يتسنى له اخراجـــه الى حيز الوجود لبعض الظـروف وخاصة اشتغاله بالدراسة ومذاكرة المحاضرات بكلية الشريعة بمكـة واليك ايها القارىء العزيز هـــذه القصيدة وقد نظمها الشاعر وهو فى السنة الثانية عشر من عمره :

يا الله يارافع السبع السـمواتي ياباسط الارض علام بما فيهـــا
رب الملا مسقى اديار سنياتـــى يا مرسـل الغيثلين انه يسـقيها
يارب عبد يسالك كل الاوقاتي ياكاتب الرزق والامات محصيهـا
رب السموات علام الخطياتـــى علام بالناس قاصيها ودانيهـــا
محى عظام مع القدرة رميماتـــى واضحت على الارض رازقها ومحييها
يا مخرج الما من احجار صمياتى لا نعبد الا انت باولها وتاليهـــا

رب تعاليت راع الجود والذاتـى لوجهك تسجد الدنيا ومن فيها
يا رب تحسن حياتى يوم وناتى نهار ما تجدى الدنيا ومن فيهـا
نهار الاقيك فى زحمات الاماتـى يوم الموازين توضع عند راعيهـا
تغفر ذنوبى وتسمح عن خطياتى والنفس يا رب للاصلاح تهديهـا
يا عاقل اسمع وعاين فى وصياتى من وحد جرب الهجره وهاليهـا
الاوله لا توانـا فالصلواتى نور على الوجه تشرح صدر راعيها
والثانيه زك مالك كل حزاتـى يبارك الله فى دنيا تزكيهـا
والثالثه روح حصن للاماناتـى حتى ترد الامانه عند راعيهـا
والرابعة لاتوانى فالشهاداتـى اد الشهادة كما ما كنت توحيهـا
والخامسة عزوتك لو جاك ضداتى احمل جفاها يلين كل قاسيهـا
ربعك حزامك ليا جات الحفوفاتى كل يبا ذبحتك لو ما يحزيهـا
كير العداء يوم كل قال ياعزاتى فى ساعة مظلمهتكثر بلاويهـا
والسادسه حط جارك فالعلياتى وان جت زوائد على جارك تعديها
والسابعه بد ضيفك بالتحياتى ضـيفان وارزاقها دايم تباريهـا
والثامنه لا تذكر كل مافاتـى وليا صعب حاجة فالرب يقضيها
والتاسعة لا تسمع كل زلاتـى وقوم الزواهق حذارى لا تلاغيها
والعاشرة كون صادق فالمقالاتـى فالصدق ينجيك من نار تصاليها
وان نابك الدهر باحمول ثقيلاتى اصبر عليها وربك مطلع فيهـا
لا تغمس الروح فى لهو ولذاتـى فالنفس امارة بالسوء لمطغيهـا
لا تتعب النفس مع كثر التشماتى فالرزق لازم من الخلاق يأتيهـا
لابد للرزق طلقات وصكاتـى ولابد الامواه ترجع فى مجاريها
وازكى صلاة على المختار مهداتى محمد باعث السنة ومحييهـا

تمت

« لا تستمع فى ربعتك هرج من قال »

ومما قال ابو حامد هذه القصيدةينصح فيها ـ ابنه حامد ـ ويوصيه بتقوى الله تعالى وان من الواجـــباكرام الضيف وحماية الجار وكذلك أوصاه بمصاحبة اهل الاخـــــلاقالحسنة وتجنب اصدقاء السوء :

يا حامد انا اوصيك يا طيب الفال   يا حامد انا أوصيك واسمع وصياتى
واوصيك مال ابوى من طيب المال   حذرى عليه من الرهن والفواتـــى
واوصيك دون العم واوصيك للخال   وودعتك الله يا وديع الثقاتـــى
واوصيك بجارك له وسع البـــال   كمل وجوبه وانطح المجهمـــاتى
الجار له حسبه ولابد محــــوال   اكمن عليه السد الا يا شفاتـــــى
واوصيك ربعك لا وقف كل مضلال   من دونهم خلك كما النايفاتـــــى
لا تستمع فى ربعتك هرج من قال   اللى ليا ما جاء معه وارداتـــــى
اصبر لهم وادمح لهم واشرح البـــال   واحذر عن الزلات هـــرج الثباتى
ترى القبيلة فى للراس وضـــلال   من لاجناهم ما جنى رابحاتـــــى
يثنى ولدهم دون شدات الافعـــال   يوم الردى يقعد مع الخيــــراتى
يوم السمك فى ارقابها يشعل شعال   ما يدرج وان جاتلك واجباتـــــى
واحذر حذارى عن خبيثين الاعمـــال   بنت الردى واللاش حرم المباتـــى
يظهر ولدها فالمواجيب مـــلال   وان شاف ريبه قال جات الوقاتـــى
وان حطو الفرقه وعدوه رجـــال   يبكى رياله ثم يكثر شمـا تـــى
ترى العيال اوصاف ثلاثة اشكـــال   مكسب وراس المال وواحد فواتـــى
المكسب اللى وثق المال بالمـــال   والا الخساره بائع الموقفاتـــــى
وهذى وصاة ابوك لاكنت رجـــال   وهذى وصاتى قبل تاتى وفاتـــى

تمت

الوصايا الخمس

هذه قصيدة مجالسيه للشاعر مطلق الثبيتي يوصي بها اخيه كليب الذى كان يكبره ببضع سنوات وهذه القصيدة قد اجهد فيها الشاعـــر قريحته وبانت لنا شاعريته حقيقة في هذه القصيدة :

قال من غنى وهجرس بالمثل　　　حالى ذوقه كما ذوب العســـل
من غصونه يوم يجناه النحـــل　　　يوم عجات الثمر في كل عود
اتفكـــــر فالمعانى والسنين　　　واخبر اللى فالمعانى غافليـــن
واستمع فالقول يالقلب الفطيـن　　　من هجوس دوب ما جتنى ورود
يا كليب اوصيك فى خمس خيار　　　خلهنه نصب عينك كل نهـار
لايجى فالقلب عنهن افتكـــار　　　وانهنه فيدمن يبغا الفيـــود
الفروض الخمس كون الها حفوض　　　لا توانا فى تراتيب الفـروض
الصلاة الها لزم والها نقوض　　　هى عمود الدين ما حيث النكود
والزكاة اليا وجب مظهارهـا　　　لا تبقيها بعـــد محكارهــا
واعط من كل الدبوش اخيارها　　　من عشور المال فيها ما يـزود
والشهر صومه على تقوى ودين　　　فيه لا تقضى جميع المسلميـن
واذكر الله كل ساع وكل حين　　　حيث ما يطريك ذكره فالوجود
وان نويت الحج حجه بالطاعه　　　لا تناظر باعة والا بضاعــه
واذكر الله كل حين وكل ساعه　　　وان ربك مطلع ما فى الكنود
ثم بعدها اوصيك فى درب الشكاله　　　اعدل العجرا ليا شفت العداله
كون راعى صادقه فى كل قاله　　　وان راع الصادقه يرقى سنود
وان لفاك الضيف ورموسع بال　　　شب له نارك ودناله الـدلال
لا توانى عنه فى كل الحـــوال　　　واعطه الماجود والمولى يجـــود

اطعم العائـــل ليا شفته يعيل لا تنظى دون ميقافك ذليـــــل
لا توانا يوم يزبنك الدخيــــل روح دونه مثل عسرات الحيود
والقطير ان جاك نازح من ديار وقره وان القطير اله الوقار
واخبره في كل علم وكل سار بالوجوب وكون من جارك حشود
العرب مثل الزراعه فالركيب شيء ابه سنبل وشي ما يجيب
واكثره يطلع وينزل ما يشيب طائله واقصاره آخره الحصود
وان سمعتامن العرب هرجه نميمه لقها جنبك ترى الهرجه ظليمه
واطلب الخلاق في ستره يديمه والنميمه صنعة القلب الحقود
جانب الاشرار ناسين الجميل صحبة الاشرار ما فيها حصيل
لا بها فيه ولا ظل ظليـــــــــل مخلفين الوعد ناسين العهود

تمت

مشكله لازم نحله

وهذا الشاعر ـ عبد الله العلي الزامل ـ يقدم هذه القصيدة مقدرا فيها الفتاة السعودية وشاكيا من غلاء المهور وناصحا الشباب السعودي بعدم التزوج من غير وطنهم

السلام وبعد التحيـــة مع نصيحة لك هديــه
حيث الدين النصيحــه قلتها في حسن نيــه
اولا خوف اتهامــــي يلحقن بعض الملامــي
للاجانب احترامــــي افهموا ويش القضيــه
مقصدي والشاهد الله قضية مجد فطن لـــه
مشكله لازم نحلـــه قصدي اختي والبنيـه
حالة والله تحيــــر وقتنا هذا تغيـــر
من بغى زوجه تطيــر راح يأخذ اجنبيـــه
انت غافـــل ما دريت تحسب انـــك اهتنيت
لو بعض عمرك سليت خيرتك حتما اسيه
ما عرفت والشيء فاتـك ان اولها بناتـــك
يقعدن معهن خواتـك وان ذا فعلك خطيـــه
من الغريب والعجـب ما نلاقي مـــن تعب
اننا اصل الســـبب واننا اصـــل الجنيه
اسباب هذا المهــور والغلاء فيها يجــور
يتعب العازب يــدور الشباب صاروا ضـحيه
عندنا فيه الجمـــال مع ديانـه مع كمـال
الفتاة صارت مثـــال الفتـــاة السعوديـــة
خير ما قل ويفيـــد غير هذا ما اريـــد
يفعل الله ما يريـــد لا تزوج اجنبيـــه

تمت

« محاورة بين البن والدخان »

هذه محاورة شعرية بين البـن «القهوة» والدخان : للشاعر جارالله بن وصل الصواط

قال السواط اللى تهيض وغنـا   ويولف الالحان من كل فنـا
ما جابه الهوجـاس منا ومنا   وارد من بالى جديدات الالحـان
وأولف جديد العرف من هيض بالى

البن والدخان حطو دعيـه   ثـم ارتضونى فى القضيـه
جابو معاديل الرضا فى يديـه   قلت اسمعوا للحق والحق برهان
انا مستعد احكم بحكم العـدالى

مير اول استبداى هاتو لزمكـم   ان كان تبغونى فريض وحكمكم
والحق لا منه صرم ما ظلمكـم   أمدكم بسبولها عند من كـان
بسبل الوفاء ماتنتقدنى الرجـالى

قالوا بحكمك كل بونا رظينـا   هذا لزمنا والعرب شاهدينـا
احكم بحكم الحق بين الثنينـا   وانته ترد اللى عن الدرب غلطان
وراعى الغلط مردودفى اول وتالـى

قلت اول اللى يبتدى منكم أيـات   نبغى كلام الصدق والصدق بثبات
احكام نجريها بسـبل المروات   ما عندنا فى الحق زود ونقصان
ومن فيكم اللـى يبتدى بالمقـالى

ثم ابتدى الدخان واعطى الافاده   قال اسمه الدخان راعى الزياده
مانى سواة البن ما فيه فـاده   اسلي الشراب لن كان زعـلان
ويشربنى بسلـم الذهب والريالى

انا اسمى الدخان صافى الشرابى   ينقلنى الشراب وسط الثيابى
اسمع كلام الصدق ماهو الكذابى   والبن فى المحماس يحرق بنيران
بعد ينحمس يطبخ بوسط الدلالـى

ثم ابتدى البن بمقاله وقالـى   انا عزيز وعند الاجواد غالـى
فى مجلس الشجعان لى جيت غالى   كم راس كيفته بعد كان خرمان
مشهور فى مجلس كـرام السمالى

اما انته يالدخان مافيك مصلوح   انته خسارة مال وتضر فى الروح
مكروه عند الناس مانته بممدوح   والانت شاربك من المخاليق خسران
وريحتك شينه يا خبيث العمالى

قال استمع ان كان تبغا الحقيقة   البن غاوى من مشى فى طريقه
والبن فى الطرقه يخلى رفيقـــه   وانا معه فى الجيب المعلم ضمان
واسافر معه فى ايامنا والليالـــى

انا بدعوه صدق اريد اتقـــدم   هذى دعاوينا وياقاضى احكـــم
يا بن مالك حق واصحه تكلـــم   واللى هرج بالصدق ماهوب ندمان
نبا قصرها مالك ومـــال الطوالى

البن قال اسمع كلامى بمعقول   يا قاضى الخصيمين مقبـــول
ومع اليمين اخذهل الفعل بدول   كم شيخ رغب وشائب وشبان
وفى مجلس الشجعان لى صيت عالى

هذا الصحيح ولا نويت اتعدى   مسكين يا الدخان حضك تردى
صاحبك ان افطر بالتتن ما تغدى   وانته خبيث وتضرفى جوى الابدان
وتفحم صحيبك فـــى السهل والجبالى

قلت اجلسوا للحق ما نقبل الميل   لاباس يا بن تبهر من الهيـــل
والبن له مقدار كيف الرجاجيل   اهل الفكر والجود فى كل الاوطان
وفى مجلس الشجعان يلقى القبـــالى

حكمت يا الدخان والحق صابك   يا حظ من فى الناس يترك شرابك
واللى هداه الله هو واش يبابك   من يترك الدخان بالحيل كسبان
ترى البن زائد عنك فى كل حالى

تمت

الصدفه والاخذ بالثأر

كان فى قديم الزمان رجل فقير الحال يدعى ـ فالحا ـ وله ابنة عم يحاول ان يتزوجها ولكن حالته المادية لا تمكنه من ذلك • وفى يوم من الايام تدين حقوق الناس وتم زواجه من ابنة عمه وبعد ان قضى فترة من الوقت الح عليه اصحاب الحقوق وضايقوه حتى عزم على الهرب للجنوب بينما بلاده الشمال وترك زوجته عند والدها وهى حامل وتوجه للجنوب وعندما وصل الجنوب استخدم عند احد الاثريا راعيا • وبعد مضى عام اتفق مع مستخدمه على أن يزوجه ابنته ويبقى معه راعيا لمدة عشر سنوات • وتم تزويجه على بنت مستخدمه • وبعد مدة من هذا الزواج حدث خلاف بينهما ادى الى مقتل الراعى • وكانت زوجة المقتول ابنة القاتل ـ حاملا ـ وانجبت ولدا وسموه ـ رابحا ـ وحرجها والدها بأن لا تخبر ـ رابحا ـ عن مصير والده • بل تفهمه بأن والده هو والدها • وترعرع فى احضان جده الذى كان له بعد ابيه • وبعد أن بلغ سن الرشد سمع والدته تقول لوالده يا بوى فاستغرب الولد من ذلك لانه لا يرى والده يأوى اليها كما يأوى الى زوجته • وفى يوم من الايام قال الولد لامه يا والدتى الذى افهمه ان هذا والدى وانتى امى وهو زوجك • ولكن كيف لا يأوى اليك كما يأوى الى زوجته فقالت طلقنى من مدة طويله • فقال ولكنى سمعتك تنادينه ـ يا بوى ـ فقالت لانه ربانى وانا ليس لى أم ولا أب ولا أخ موجود • فقال الولد وهو متأكد ان فى الامر شىء وقد حس ذلك من مجاوبة الاولاد له قال والله يا والدتى ان لم تعلمينى بالحقيقة لاقتلن نفسى اشنع قتله • وعندما علمت ان ولدها متأثر وعازم على قتل نفسه اخبرته بأن هذا الشيخ والدها وافهمته بسبب قتل والده وافهمته بأن يكتم هذا عن جده فبقى الولد قلق لانه مرغم على احد امرين اما ان يترك دم والده ويعيش بجوار قاتله • وهذا فيه شىء من العار • او يقتل جده الذى رباه وعاش فى كنفه

وهذا فيه عار ايضا • فبقى طيلة ايامه يقضي دون ان يعلم احد حقيقته • وساد القلق والدته وجده وجميع العائله من تأثر ابنهم الذى لا يعلمون ما اثر عليه سوى والدته فهي التى تعلم سر تفكيره :

ورجع الحديث الى زوجة المقتول الاولى التى هى ابنة عمه • عندما سافر زوجها الى الجنوب تاركا اياها حاملا ـ فقد انجبت ولد وسموه درعان ـ وعاش الولد مع جماعته ووالدته وجده وعندما كبر وبلغ سنه عشرة سنوات سأل والدته • عن والده وأين هو فقالت والدك هرب من حقوق الرجال الى الجنوب ولا اعلم عنه شيئا حتى الان واسمه فالح واخبرته بأوصافه • وفى يوم من الايام سافر الولد • درعان • الى الجنوب للبحث عن والده • وبقى يتنقل من بلاد الى بلاد يبحث عن والده وفى الطريق قابله رجل دار بينهما الحديث ومن خلاله تعرف به وافهمه • درعان بقضيته وماذا يقصد من الجنوب • فقال الرجل والذى يدلك على والدك ماذا تعطيه فقال اعطيه خمسمائة درهم • فقال الرجل سلمها لى فسلمها له فى الحال • فقال الرجل • والدك فالح • استخدم عند رجل اسمه عيضه ـ وتزوج ابنته وعندما اخذ فى رعاية ابله عامين قتله • فسأل درعان • عن مقر عيضه فدله الرجل عليه واخبره بأنه شيخ عجوز • فسأله هل له اولاد فقال الرجل نعم له ولد اسمه رابح فتوجه الولد الى حيث يسكن عيضه يريد قتل ابنه رابح وهو لا يعلم ان الذى اشار اليه الرجل هو ـ اخيه ـ الذى تربى مع والديه وبينما هو سائر اذ قابله شخص بانت عليه آثار الحزن • وحينما التقى وجهاهما حنت القلوب الى بعضها دون ان يعرفا بعضهما • واخذا يتجاذبان الحديث الى أن سأل درعان رابح عن حاله وعن اى جهة يريدها ومن اين هو • فقال درعان بعد ان تنهت :

انا الذى فى كل الاحوال مقهور   باقى لك الله مثل اباغار والنار

فرد رابح

ويش قاهرك ياشين والعظم مكسور   وجيت للاجناب تطلبهم الثار

درعان يوم انت ما تدرى عن الحال معذور

ما تدرى انى جالس لى على نـــــار

رابح مدرى لكن مصيبتى عنــــك فى طور

والعالم الله عالم كل الاســـــرار

درعان انا الذى جيبى على الـداب مزرور

والبس خابرنى على نعمة الفـــــار

رابح وراك ما تضغط عــــلى الدار وتثور

وتخلى الديره لعامر وعمـــــار

درعان ايغرنى اللى جابرتنى عـــل الشور

واخاف يلحقنى من الناس معيـــــار

رابح يا الله علمنى ترى الحـــــال مستور

واعلمك عن ما يدور بها الـــدار

درعان اعلمك واعطيك وأخذ منك شور

ولا خير حيمن لا يشاور وينشـــــار

وبعد ان انتهيا من هذه المحاورة الشعرية قال ـ درعان ـ الله الـــلى جمعان ويمكن منها لنا فرج • وأنـــا والله من يوم شفتك اقبلت عليـــك نفسى اقبالها على الاخ لاخيه • وظهرلى انك فى حيرة فأعلمنى بمسألتـــك وبى استعداد فى مساعدتك على بلوغ مرادك فقال ـ رابح ـ انا قضيتـــى فريدة من نوعها وسأخبرك بهـــا على ان تخبرنى عن امرك فقبـــل درعان : فأخذ رابح فى سرد قصته يقول والدى من اهل الشمال أسمه : فالح : اتى الى هذه البلاد فقيـــر الحال واستخدمه ثريا فى رعـــى ابله اسمه : عيضه : وزوجه بنتـــه على اساس ان يـــرعى ابلـــه عشر سنوات • وحدث ذات مــــرة بينهما نزاع ادى الى قتل والـــدى وظل الخبر مكتوما عنى الى ان لحت على والدتى بأعلامــــى بالحقيقة • واخيرا عرفت الحقيقة بعد ان هددت امى بقتل نفسى ان أخفـــت شيئا • وصرت فى حيرة اذ اننى وقعت بين امرين احلاهما مر فاما ان اقتـــل جدى الذى تربيت بين احضـــانه • وهذا صعب واما ان اعيش مع قاتل والدى وهذا عار على • وترانى الان فى حيرة لا ادرى ماذا أفعل :

فلما سمع درعان هذه القصة قال له :

ابوك ويش اسمه . وجدك ويش اسمه :

فقال رابح . ابوى اسمه فالح وجدى عيضه .

فقال درعان . اهلا بأخوى وقرة عينى .

فدهش رابح . وقال اخبرنى كيف أخوك

فقال درعان . نعم اخى . ابوك ابوى تزوج بنت عمه وضايقوه الرجال فى طلب اموالهم التى استدانها منهم فهرب من الشمال . وانا فى بطن امى . وعند بلوغى سن الرشد .سألت عنه فقالوا انه راح للجنوب ولا يعلمون عنه شيئا وجئت ابحث عن والدى . وعندما وصلت الى هذه الديره علمت انه استخدم راعيا عند شخص اسمه ـ عيضه ـ وان عيضه قتل والدى وعلمت بأن لعيضه ولد فأتيت ابحث عنه لاقتله وأخذ بثأر والدى ثم فاجأتنى الصدفة .ولم اعرف ان ولد عيضه هو اخوى والان الحمد الله على هذه الصدفة اذجمعتنا بغير موعد ودبر الامر

فقال رابح ـ الحمد لله على ذلك والان يوم الله جمعنا اريدك ان تقتل جدى . بأن تهجم عليه فى الصباح وتقتله وتذهب فارا . وعندما يقوم رجال القبيلة ليأخذوا بثأر جدى سأردهم بأن اعلمهم بأننى اولى بالاخذ بثأره حيث انه والدى وعندما الحقك نذهب الى بلدنا الشمال ولكن كيف آخذ والدتى :ـفقال درعان اذا أردت اللحاق بى انهب والدتك على ظهر فرسك والحق بى وان لحقونا رجال القبيله أزهلهم واتفقا على تنفيذ الخطة وافترقا على امل اللقاء فى الصباح بعد ان اخبر رابح اخاه بأن بيت عيضه الايمن من البيوت واخبره كذلك بأن فى خده شامه وودع كل منهما اخاه .

وبعد ان رجع رابح لوالدته قال لها اذا طلبت منك الركوب على فرسى فأركبى ان شئت فبكت امه لانها علمت ان فى الامر شئ . ولكنها لا تعلم بالتحديد سر الامر

وعندما حان موعد تنفيذ المهمة ٠هجم ـ درعان ـ عـــلى ـ عيضه ـ وقتله وفر هاربا ٠ فقـام رجـــال القبيلة ليلحقوا به ٠ ولكن رابـــع منعهم بحجة انه اولى بالاخذ بثـــأرابيه وان الذى قتله واحد ولن يعجز عن قتله ٠ فرجع فرسان القبيلـــةظنا منهم انه سيقتله على اساس انه ولد عيضه وفى الحال ركب فرســـهوتقلد حسامهوقال لوالدته يا والدتى اركبى معى لترين كيف اقضى عـــلى قاتل والدى ولم ترى امه بدا مـــن طاعته وركبت معه ٠ ولحقو بدرعان٠وهنا اخبر والدته بالواقع ووصـــل الجميع بلدهم مسروررين منصوريـــن وعاشوا فى عيشة هنية ٠ اما قبيلـة عيضه فقد علموا انهم على حـــــق فى فعلتهم ٠ اذ انهم اخذوا بثـــأر والدهم وتركوهم فى سبيلهم ٠

تمت

مشكلة الجزائر وفلسطين

كانت مشكلة الجزائر وفلسطين من المشاكل العربية التي ايدهـــا وناصر كفاح اهلها كل مواطن عربي وقد شارك ابناء الباديه وشعراؤها ابناء فلسطين والجزائر فى كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي والصهيونية واهتم بها كل مسلم يعمر قلبـــه الاسلام : وفى غرة شهر صفـــر عام ١٣٨٢هـ الموافق الثالث مــــن يوليه عام ١٩٦٢م نالت الجزائـــر المجاهدة استقلالها بعـــد استحلال اجنبى استمر مائة واثنين وثلاثيـن عاما وقد اعلن الجنرال ديجــــول أعتراف فرنسا بأستقلال الجزائـــر بالعبارا التالية «ان رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن ان فرنسا بكــــل وقار تعترف باستقلال الجزائر » وفي يوم استقلال الجزائر بعث جلالة الملك فيصل وكان انذاك ولى عهد المملكـة العربية السعودية ببرقية تهنئة الـى الحكومة الجزائرية يهنئها بالاستقلال والانفكاك من قيود الاستـــعمار الفرنسى وهذا نص البرقية :

« فخامة الرئيس بن يوسف بن خده رئيس حكومة الجمهوريـــه الجزائرية : تونس

فى هذا اليوم المجيد الذى سيبقى على مر العصور من ايام العـــرب الخالدة حيث حقق الشعب الجزائرى المناضل اهداف كفاحه البطولـــى من الحرية الكاملـــة والاستقلال الناجز والسيادة التامة بأسم حكومة المملكة العربية السعودية ابعـــث لفخامتكم ولزملائكم اعضاء الحكومة الجزائرية والشعب الجـــزائرى الشقيق بأحر التهانى القلبيـــة المقرونة بأطيب التمنيات سائـــلا الله تعالى ان يتغمد الشهداء الابـرار برحمـــته وان يحـــقق للشعب الجزائرى البطل امانيه فى ظل عهـد وارف من السلام والطمأنينة ٠

التوقيع : فيصل :

وفى انحاء المملكة العربيـــــةالسعودية استقبل الشعب العربى السعودى خبر استقلال الجزائـــر ببالغ الفرحة والسرور حيث شارك الشعب الجزائرى فرحته بنصره فأقام بهذه المناسبة الخالدة احتفـــالات ومهرجانات شعبية فى جميع مـــدن المملكة وقراها ابتهاجا بهذا اليـــوم الاغر

وكان ابن البادية محور هـــذا الابتهاج والسرور وقد استقبل نبأ استقلال الجزائر بمزيد من الابتهـاج حيث اقام العرضات النجدية والاهازيج الحماسية فتوافد الشعراء كـــل يعبر عن فرحته الكبرى فرحـــة استقلال الجزائر المجاهدة : وفـــى هذا الباب من الجزء الســـادس سجلنا لك ايها القارىء الكريم بعضا مما افاضت به قرائح ابناء الباديـــة سواء فيما يستعرض مشكلة الجزائر او مشكلة فلسطين الحبيبة الــذى ينتظر ابن البادية جلاء العصبــــة الصهيونية عن ارضها الطاهـــرة : وستستمتع بقراءة كثير من قصائد ابناء البادية فى هذا الباب •

الجزائر مستقلة

وهذا الشاعر جار الله بن وصل الصواط ما ان سمع باستقـــــلال الجزائر حتى جادت قريحته بهـــذه الابيات التى تعبر عن فرحته بهـذا النصر المبين المجيد فى تاريخ العروبه الا وهو استقلال الشقيقة الجزائـــر من ربقة الاستعمار الفرنسى ويقول فى قصيدته :

ذكر ربى ما نملــــه — نحمد الله نحمـــد الله
الجـــزائر مستقله — كسبوا النصر المبينـــا
كل مخلوق تهنـــى — الجزائر من وطنـــا
شعبها فينا ومنـــا — مسلمين اموحدينـــا
الرجال الصامليـــن — كافحـــوا سبعه سنين
للحرايب واقفيـــن — يا معين الصابرينـــا
من يمين ومـــن يسارا — كافحوا دون الديـــارا
لين خلوها قـــرارا — بامر رب العالمينـــا
يا هناهم يا هناهـــم — للوطن ساقوا دماهم
وابلغوا غاية مناهـــم — من بعد طول السنينا
بالفعايل والبنايـــر — انتهى حرب الجزائـــر
يوم جات النا البشاير — ما بقى قلب حزينـــا
الملك راع الحســـانى — قال هنوا بالتهانـــى
للجزائر عيد ثانـــى — والعـــرب مستبشرينا
واجب انهنى الجزائـــر — من صميمات الضمائر
يسلمون امن العثايـــر — كل وقت وكل حينـــا

تمـــــت

التاريخ يكتب من جديد

هذه قصيدة للشاعر محمد سعيدالذويبى يشارك بها ابناء الجزائـــر فرحتهم باستقلالهم ويهنئهم بهـــذاالنصر المجيد ويقول فى قصيدته :

اليوم التاريخ يكتب من جديـــد نصر العرب على يدين ابطالهـــا
فى كل ديره للعرب فرح وعيـد بعد الجزائر نالت استقلالهـــا
ذاقت مرار الحرب من وقت بعيد واليوم نصر اكفاحها يهنى لهـــا
اليوم يوم النصر والفرحة تزيـــد بين العرب باسهولها واجبالهـــا
الدولة اللى تعلن النصر الاكيـــد لازم تكلل بالنصر اعمالهـــا
انقول هو نصر العروبة فى مزيد وكل ديره حقها بارجالهـــا
نرفع تهانينا من القطر السعيـد لاهل الجزائر اسودها واشبالهـا
من السعودية من الشعب المجيـد والاد مقرن عزها واظلالهـــا

تمت

لبيك يافلسطين

وهذه قصيدة للشاعر محمد بن ضيف الله الوقداني العتيبي قالها بمناسبة عقد مؤتمر القمة الاول الذي عقد بالقاهرة لملوك ورؤساء الدول العربية :

لبيك يا ارض العرو　　بة والجهاد الصابرة
ارض الجدود ونسلهم　　والذكريات العاطرة
كل العروبة اقبلت　　كل العروبة ثائرة
فهنا وفي بغداد في　　عمان بل في القاهرة
نهض الاباة فخلتهم　　امواج بحر هادره
عزموا على نيل الشها　　دة في رباك الطاهره
وترقبوا في لهفة　　للزحف اول بادره
فاذا رأوك وجردت　　تلك السيوف الباتره
طربوا على صوت الرصا　　ص وصفقوا للطائره
ذهب السرور ولن يعو　　د الى النفوس المائره
حتى تدور على اللقيطة والطغام الدائره
يا عصبة الاشرار والخلق الدنيء الغادره
اين النجاة ولا نجاة من الاسود الكاسره
اين المفر ولا مفر　　من الجموع الظافره
حملت اليك مشاعرا　　تحدو القلوب الزاخره
بالعزم والايمان بالا　　مل المحبب عامره
لابد من حيفا ومن　　عكا وارض الناصره
بيقيننا ووفاقنا　　وجهودنا المتظافره
سنعيدها ونعيد يا　　فا والمروج الساحره

فكاهات

ان للفكاهة دورا هاما في ادخال السرور والبهجة على النفس ٠ وادخال الفرح على النفوس المكتئبه الحزينة التي يشعر اصحابها عند سماع الفكاهة بانجلاء الكآبة والحزن عن انفسهم ويحسون بحلول السرور في نفوسهم ٠

وفي ديوان ايا كان شعرا او نثراعربيا كان ام نبطيا نرى ان للفكاهة دورا في تحسين هذا الديوان والفكاهة تعتبر عاملا من العوامل التي تجلب القبول على القراءة وتشجع القارىء على تصفح الديوان ومتابعة فصوله ٠

والان هلمو معنا نلتقي في ميدان الفكاهة التي عقدنا العزم على ان نلتقي به في كل جزء من الاجزاء ٠

اعلان

يعلن صالون الحلاقة والاناقه لصاحبه ـ منتوف ابو شوشه ـ ان احد زبائنه قد هرب اثناء حلاقة راسه بشكل نصف راس محلوق ٠ فمن يجده فليتصل بالحلاق المذكور وله مكافأة وهي حلاقة راسه مع حلاقة حواجبه كاملة ٠

اعلان آخر هام

عن بيع شقة مكونة من ثلاثة طوابق الطابق الاول فول ٠ والثاني سمن والثالث عيش ٠ فمن له رغبة في شراء الشقة المذكورة فعليه مراجعة صاحب هذه العمارة ٠

اسئلة اجب عليها اذا عرفت الحل

١ ـ كم سمكه توجد في البحر الاحمر ؟

٢ ـ لماذا سمى البحر الميت بالبحر الميت ٠ ومن هو الذى قتله ومتى مات ؟

٣ ـ ما هي اللغة التي كان يتكلمها ابونا آدم ؟

٤ ـ ما هو مقاس الدنيا طولا وعرضا ولوكم يبلغ وزنها ؟

صدق أولا تصدق

هل تصدق ان سمك القرش طفران ٠

وان البيت بدون راديو يشبه السيارة بدون ماتور ٠

وان اطول اجازه ياخذها الموظف في حياته هي حصوله على التقاعد ٠

وان الابتسامة تعتبر قانونيا نصف الضحك ٠

وان الطفران من النقود يمشي كالعطشان بالنفود ٠

وان الفلوس تنور في الظلام كالفانوس ٠

هل تصدق ان الثور ما ينهق ٠

«نصائح عظيمة الفائدة»

في المضاربة طول لسانك واقصر ايدك

وفي المفاهمة استعمل لسانك وايدك كمان

« فشر »

هل تصدق ايها القارىء العزيز انه قبل سبعين عام كنت موظفا في احد الموانى البحرية وكان في تلك الايام لا يوجد ونش ينقل البضاعة من الباخرة للمينا فكان مدير المينا يدعوني لكي انزل الى البحر واحمل الباخرة بما فيها الى الميناء وبعد ان افضي حمولتها اضعها في البحر واضربها ضربة قوية تصل الى البلد الذي جاءت منه ٠

القنبلة الذرية وعلب الصلصه

يقول احد العلماء المشهورين والمتعمقين في علم الذرة ان القنبلة الذرية هي عبارة عن علبة صلصة مملوءة بالبارود وملح الطعام ٠ وقال طباخ مشهور ايضا ويدرس علم الذرة في وادي النمل بالطائف ان الذرة هي عبارة عن علبة صلصة مملوءة باللحم المفروم وقليل من ملح الطعام وبعض البهارات التي تستخدم في الطبخ وبعد ذلك نفجر تلك القنبلة داخل قدر الطعام ٠ وتجري عليها التجارب فاذا نجحت قدمت للضيوف بواسطة صحون من الصيني والشينكو وقد جربت على صحن السليق والله ولي التوفيق ٠

فى القائمة السوداء

اضيف يوم امس الماضى اسم المسيو ـ عرنى ـ فى القائمة السوداء وهو القط الذى نربيه فى دارنا العامرة بعد ان ثبتت عليه سرقة نصـــــف اقه لحم من المطبخ وقد تم ترحيـــل جميع افراد عائلته وهم السيدة ـ بسه ـ وابنه ـ مشمش ـ فنرجو من جمـيع الجيران عدم التعامل معه او مع اسرته او ادخالهم فى بيوتهم وللتحذيـــــر جرى نشره .

« اضف الى معلوماتك »

يؤكد بعض من كبار الخبازين ان اصل الخبز يرجع من سلالة تسمى الدقيق .

مشــكلة

اذا تعطل شخص عن العمل لمدة طويلة . فان ذلك يزهقه ويضايقه . واذا زاد العمل على الشخص فـــوق طاقته فان ذلك يضايقه ايضا فما اكثر المشاكل فى هذه الحياة .

« ضيافة بالاكراه »

زار شخص صديقه وامتدت اقامته ضيفا عند الصديق الى أن اقتـــرب حلول العيد فقال المضيف . الا تعتقدان زوجتك واطفالك سيكونون بحاجة اليك فى العيد . فقال الضيـــف . اعتقد انك على حق واشكرك عـــلى التفكير فى امر عائلتى . اننـــى سأرسل فى احضارهم على الفور .

« لا توزوز فالحق نطاح »

ترافع خصمان امام احدى المحاكم فى الخارج وكان احد الخصميـــــن قد اهدى لرئيس المحكمــــة وزه والخصم الاخر قد اهدى اليه خروف لاستجلاب خاطر القاضى فلما وقف صاحب الوزة بين يدى رئيس المحكمة قال الرئيس لا توزوز فالحـــــق نطاح .

نومة مكسب

فى احدى مقاهى الطائف كان احدالزبائن يجلس الى المائدة وهـــو نائم
فسأل احد الجرسونات زميله :
لقد رأيتك توقظ ذلك الزبـــون خمس مرات لماذا لا تنصحـــه بالذهاب الى بيته :
فرد عليه الجرسون الثانى .
لماذا افعل ذلك ... وهو فـــى كل مرة اوقظه فيها يسأل عـــن الحساب ويدفعه .

غمض عيونك

الراكب : من فضلك . لا تسرع مع الريعان
السائق : لا تخاف وشد حيلـــك واعمل مثلى
الراكب : ويش اعمل
السائق : غمض عيونك

رقم قياسى

ذهب شخص لاستشـــارة طبيب نفسـانى لانه يشكو من ذاكرتـــه الضعيفه فدار بينهما الحـــوار التالى
المريض ـ ان مشكلتى هى اننـــى سريع النسيان .
الطبيب ـ ومتى بدأت المشكلة ؟
المريض ـ اية مشكلة ؟

المدرس والتلميذ

المدرس سأل التلميذ : من الـذى قال كلنا فى الهوى سوا ؟
التلميذ : احد الطيارين

ـ كثير الكلام ـ

الصديق : هل ابنك كثيـــر الكلام ؟
والد الابن : نعم حتى اننا عنـــدما كنا نقضى الصيف بالطائـــف اصيب لسانه بضربة شمس لكثرة ما كان يخرجه

السيد والخادم

السيد : جرى ايه يا عثمـــان للطبيخ ؟
الخادم : عندما كنت اطبـــخ طيب ما كان يتبقى شىء آكلـــه

الجيل الجديد

قالت الام لطفلها قبل ان تخرج :اياك ان تلعب بالكبريت او تلمسه ؟
الطفل : وما حاجتي الى اللعب بالكبريت • وعندى ولاعه بالبنزين :

« المطرب المغرور »

قال المطرب لصديقه : انت عارف ان غنائى فى الاذاعة كان سبب فى بيع عدد كبير من الراديوهات
قال الصديق : اصدقك لانني انا بعت جهاز الراديو عندما سمعت صوتك •

« الطيار الهاوى »

اراد احد الاشخاص ان يتعلم الطيران • فاشترى كتابا لهذا الغرض وذهب الرجل فاستأجر طائرة واخذ يطبق تعليمات الكتاب وفعلا ارتفعت به الطائرة عن الارض وطارت وبعد ان قضى الرجل بعض الوقت حاول النزول ففتح الكتاب ولكنه لم يجد اية ارشادات عن النزول بل وجد فى نهاية الكتاب هذه الجملة « طريقة النزول فى العدد القادم ؟

« مخبأ فى الماء »

رأى رجل صورته فى بركة ماء فصرخ بزوجته قائلا • هناك لص مخبأ فى الماء فقالت الزوجة • صدقت وكمان بجنبه امرأة •

« والد ابنى »

لبس احدهم ثيابا سوداء فتقدم اليه بعض اصدقائه وسألوه عما اذا كانت اصابته مصيبة • فقال « نعم لقد اصبت بوفاة والد ابنى :

لم يرض الحمار

اتى رجل الى صديق له يملك حمارا · وطلب اعارته الحمار فقال صاحب الحمار انى ذاهب للحمار استشيره فعسى ان يقبل ثم دخل الى مكان الحمار وعاد لصديقه وقال ـ استشرت الحمار فلم يرضى لانه يزعم انك سوف تضربه ضربا شديدا وتشتمه هو وصاحبه ·

هات

الزوج لزوجته غاضبا · انتى كل يوم هات فلوس هات مقاضى مافيه يوم قلتى لى خذ :

الزوجه : طيب خذ الدافور صلحه

« بأذن الله »

المدرس للتلميذ : خرجت من الفصل بأذن مين ؟

التلميذ : خرجت من الفصل بأذن الله ·

كان احد ركاب الاتوبيس راكبا فوجد الراكب الذى يجلس بجواره يهز نفسه بشدة وبدون مناسبة ·فقال له :ـ انت ليه بتهز نفسك ؟

فقال الراكب : اصلى شربت الدواء ونسيت ارجه ·

قرايب

احد الماره للعربجى :ـ انت ليه تضرب الحمار بهذه الشدة ؟

العربجى : سامحنى ما كنت ادرى ان له قرايب ·

بسهوله

الزبون للحلاق : انت ليه دائما فى محلك روايات مرعبه ومناظر تخوف

الحلاق : علشان الزبون لما يقراها شعره يوقف اقصه بسهوله :

فقال الرجل :

دق احد المتسولين احد الابواب فخرج اليه صاحب الدار وقال ـ من انت فقال المتسول :ـ انا ضيف الله فقال الرجل : اذا الحقنى فلحقه الى ان وصل الى المسجد وقال له لقد جئتنا غلط فهذا بيت الله يا ضيف الله :

اغش النمل

وقف رجل على بائع وقال له : اعطنى اقه سكر

فصعد الرجل على السلم وتناول صفيحة كتب عليها « قلفل » فقال الرجل للبائع انا اريد سكر مش فلفل ـ فقال البائع

ايوه سكر بس انا كاتب فلفل علشان اغش النمل •

« بودره »

المشترى • ليه هذه الدجاجه وشها اصفر ومكرمش ؟

البائع • والله نحن ما عندنا دجاج يحط بودره :

« لو كنت حيا لقتلتكم »

سأل رجل احد اصدقائه :مالفرق بين الميت والحى • فقال الصديق اذا مات المرء بردت يداه ورجلاه وكان الرجل السائل حطابا فخرج فى احد ايام الشتاء الباردة ليحتطب فشعر ببرودة فى يديه ورجليه فخطر على باله ما قاله صديقه فقال : انا مت • ثم استلقى على ظهره وترك حماره سارحا فجاءت الذئاب وفتكت بالحمار وهو يرى ويسمع وقال • اتفتكون بحمار رجل ميت ايها الجبناء آه لو كنت حيا لقتلتكم

قبل الاكل

ذهب البدوى الى الدكتور وكان البدوى مجروحا فى ساقه فكتب له الطبيب روشته على الصيدلى باعطائه مرهم بنسلين • وعندما اخذ البدوى المرهم من الصيدلى قال الدواء يا دكتور قبل الاكل والا بعده •

« خذ يمينك »

زلت قدم العامل الذى كان يعمل فى احدى العمارات العالية فسقط من اعلى العمارة وكان فى الشارع عسكرى المرور الذى اشار بيده قائلا خذ يمينك •

انا خطاب مسجل

كان احدهم يريد السفر بالقطار وليس معه الا قرش واحد فاشترى به طابع بريد • وألصقه على جبينه • وركب القطار فأتاه الكمسارى لاعطائه تذكرة • فقال الراكب انا خطاب مسجل • فصفعه الكمسارى كفا على وجهه • فقال الراكب لماذا فقال الكمسارى هذا ختم البريد :ـ

محتـــال

سرق لبعض الناس متاعا ولم يتمكنوا من معرفة اللص فأتاهم رجل وقال لهم فطروني • وغدوني •وعشوني • وانا ادلكم على اللص • فبعد ان فطروه وغدوه وعشوه سألوه من الذى سرق متاعنا فقال لهى واحد حرامى •

« الغنى • والفقير »

أوقف رجل غنى سيارته وكان ضخم الجسم ونادى احد الفقراء واعطاه ثوبا وقال خذ هذا الثوب فقد ضاق على فقال له الفقير ارجو ان تتذكرنى عندما تضيق عليك السيارة :ـ

« زوجة شاطرة »

قال الزوج غاضبا : اصبحت الساعة الثامنة ولم تجهزى الغداء سأذهب الى المطعم لاتناوله • فقالت استنتظر ثلاث دقائق فأجابها فرحا وهل ستجهزينه بهذه السرعة اجابت لا : ولكن لارتدى ثيابى واذهب معك :ـ

« بسيطة »

دهس سائق شخصين فمات احدهما وقطعت ساق الثانى فبدأ يصرخ ويبكى فنزل اليه صاحب السيارة وقال له ما الذى حصل فقال المكسور انكسر ساقى الايمن ومات زميلى فقال السائق ـ بسيطة ـ كل هذا الصراخ والدوشه على شان رجلك ورفيقك مات ولا قال ولا كلمة :

حمار أبى دلامه

هذه قصيدة فكاهية للشاعر الفكاهى محمد بن ضيف الله الوقدانى نثبتها هنا فى قسم الفكاهات لطرافتها وحسن اسلوبها وهى تدلنا دليلا واضحا على خفة روح ناظمها :

صفات الحمار :

ابو دلامه له حمار يسير اعمى بالنهار
اذا أسوقه رفس وان ركبته نعس
وكم تردى فى الحفر اصابه ضعف النظر

❋ ● ❋

الحمار فى رمضان

اجبرته على الصيام وقلت يا عير الكرام
دع عنك احلام المنام ولا تمنى للطعام
فطوره من الدشيش سحوره من الحشيش

❋ ● ❋

غرام الحمار

ان حمارى لا ينام لما دهاه من غرام
غرامه بجحشة ظريفة يحبها
قضى الليالى ساهرا وكم تمنى قربها
من حبه يا ويلها يا ويله من حبها
اذا رآها من بعيد جرى وشد حبله
وان رآها من قريب دنا وهز ذيله

مرض الحمار ودخوله المستشفى

اصاب راسه الصداع وقلت كلا لن تراع
هيا بنا الى الطبيب تلقى دواءه العجيب

احضرت تكسي للحمار اركبته الى اليســـــار
ثم ذهبنا يا كـــــرام حتى وصلنا بســلام
طرحته فوق السريــر وقلت ذا عير فقيـــر
اصابه داء عضــــــال ولم يذق طعم الشعير
فطـــزه بأبــــرة من تحت ذيله القصير
فـــــزال عنه داؤه وقام يسعى كالبعيــــر
وقال شكرا خالصـــــا وعشت دكتور الحمير

نسب الحمار

هذا حماري فاعـــرفوه ومن اليــــه ينسبون
فاخته غولدامايـيـــر واســـمه بن غوريـون
له أخ رضاعــــــة ذاك الذي بـــه جنون
اعني به ايدن ومـــــن لرايــه يناصـــرون

قصـــة كرم

وهى قصة تعبر عن الخصلـــةالمتمكنه من العرب كل التمكن الكرم وفى هذه القصة نرى من تصرفاتالعربى تجاه اهله فى سبيل الكـرم ما يدعو الى الاعجاب ٠

تقول القصة : فى احدى القبائلكان يوجد رجل ثرى اعطاه اللـــه انواع الخيرات ٠ ولم ينجب الا ابناواحدا اسمه ـ محماس ـ كـــان له عما وعنده بنات تزوج احداهنـ محماس ـ فلما توفى والـــد ـ محماس ـ ورثهفى المال والخصالالحميدة بل تعداه فى خصلة الكرم حتى اشتهر صيته ٠ واخذ اذا نزلهو وعمه ارضا يسابقهم فى نصـب خيمته على الطريـقليكون هو الاولفى اكرام الضيوف ولم يحـدث ان تعداه الضيوف الى بيت عمه الا بعدما يكون قد اكرمهم هو اولا :

وفى ليلة شديدة البرودة غزيرةالامطار وبعد عناء لقيه ـ محماس ـ استرخى فى الليل وداعب النعـاسعيونه فغلبه النوم وفى حالة نومـه مر ضيوف من قريب بيته وتوجهـواالى بيت عم محماس الذى اشعـــل النار واخذ صوت النجر يدوىعاليامما جعل محماس يستيقظ من نومه مذعورا ٠ وسأل محماس زوجتـــهالتى هى بنت عمه عن الذى عنـــد والدها فاخبرته انهم ضيوف مروامن امام بيتهم وسخرت من محماس بأنه يدرى عنهم ولكنه تجاهلهـــــمبأنه نائم :

اسرع محماس الى بيت عمـــــهونادى عمه وطلب منه بأن لايسوى القهوه الا هو من عنده فلبى عمـــهطلبه ٠ واخذ محماس يعمل القهـوة فلما انتهت القوى وقدمت للضيوفتناول محماس ربابته وتمثـــــل بهذه الابيات ٠

يا كم سمين للمناعيـــر زلفيت جوف الصحن بينالنشاما تداسى
وحسبى عليك ان كانعنهم اغضبيت الا بعد عينى دخلها النعاســـى
لكن روحى طالقه مدور البيـــت حلفت ما راسك يواسد لراسى

فلما سمع عمه هذه الابيـــاتمن محماس حتى فهـــم ان محماس

وزوجته التى هى بنته حصل بينهماخلاف ادى الى طلاق بنته من محماس فقام من فوره الى محماس واقسم عليه ان يتزوج بنته الثانية فتزوجها :

أما من جهة زوجة محماس الاولى لتى طلقها فقد تزوجت برجل بخيل كان محماس يشترى منه الغنم التى يذبحها لضيوفه • وفى احدى الليالى كان عند محماس وليمة كبرى • فأتى هذا الرجل البخيل يطلب عشاء له ولزوجته ولعدم وجود أوانى فقد حمل عشائه فى طرف ثوبه واتى الى زوجته وهو يحمل العشاء فى ثوبه فسألته من هو الذى اعطاك هذا العشاء فقال محماس •

فتمثلت بهذه الابيات التى تمدح بها محماس وتتأسف عن ما مضى منها وتسخر من زوجها البخيل وتقول •

مانى بغاوية رجال الشجاعة   اللاش هين والمناعير صلفين
لو أضربه مشتده فى كراعه   قال اضربى والناس ماهم دارين
أخذت دبج من دبوج الجماعه   أبيه راعى للغنم والبعارين

تمت

حلم رده ابو صدف الثبيتي العتيبي

وهذه مجالسية للشاعر النبطي رده ابـــو صدف الثبيتي وهـي قصيدة تكاد تكون فريدة مـــن نوعها لابداعه فيها وقد اثبت بهـــا شاعريته وتجديده في اغـــراض الشعر النبطي فمنها قوله :

الاوله ذكر الله اللي نبديـــه قبل الكلام اللي نقوله ونبنيه
قاف بنينه وافتكر في معانيـــه من عادة الشاعر ليا زان معناه
يغني ليا قالوا تعيش الرجالي

واليوم يالشعار لا تنقدونـــي اليا حصل فالهرج عال ودوني
والهرج للشاعر لابده يهوني ولا عمر فيها مكاتل ومسحاه
وشي فالثمر مكسب وشي راس مالي

ان كان رده قال قوله وسامه لا تلحقونه في كلامه ملامـــه
من حلمه اللي زرعه من منامه والله ليا منه نوى حال معناه
حمدناك يا ربي رفيع الجـــلالي

هجعت تال الليل هجعه قليله وليا ان راع الصوره اللي جميله
مقبل عليه وبشراب يشيله وبكاسة زينه جديده بيمناه
وصب وسقاني لين كرم سبالي

يقول يارده تراني نصيتـــك بعد بلاني شوق قلبي بليتـــك
اعز مابه يوم جيت ولقيتـــك اشرب وخذ مطلوبك اللي تمناه
وليلتك هذي من طياب الليـــالي

وقلت ياسيدي دخيلك من ايات وش عرفك بيتي وهو بين الابيات
واحس في قلبي سوات الوريات والباب مقفل كيف تقدر تـعداه
وانا اظن ما انته من عيال الحلالـــي

قالت لي انته ليش قلبك رقيقي ماشي خلاف ولا تخف يا رفيقي
البيت بيتك والغرير الشقيقي وصل وتحت الامر ماظني اعصاه
وانا منزلي فاعلا عسير الجبالي

وقلت ما اقدر دوري ناس غيري هذا كلام عندنـــا ما يسيري
ان كان قلبي مهتوي له عشيـري بكره طلوع الشمس نسرح ونلقاه
منقيه فارض الله يمين وشمالـــي

قالت لى ان الروح ثنى القصائب بعد حديت وحــدنى للنشائب
انا قتيلة ود من غير صائــب قلب الخطا يارده النار تصـــلاه
وخليتها تشعل على اشتعالى
قلت هذا كلام مالنا فيه مصلوح اما ذهاب المال والا اذهب الروح
وليا بدا للناس راعيه مفضــوح والله شديد اعقاب للى تهمقـاه
ولا يدخل الجنة خبيث العمالى
قالت لى انته ليش عقلك صخيفى امرار اورا فيك وامرار اعيفـــى
قلبى هوالك وانت ما انته شريفى والليل طال وعلمنا ما قطعنـــاه
وانا ارخصت لك فيما تباوانت غالى
قلت هذا كلام ما لنا فيه فـــاده والود ما يخر على اهله ســـعاده
والنار ما تخر يكود الرمـــاده وانتى نسيتى ما يلمك مع الله
ولا واشيوبك تحت حرق هيالى
قالت لى اثرك من قلال المروه والا هتيل ازنود ما فيك قـــوه
واللاش ما سر العرب مات ضوه زند اعمى وازنود نيران موشاه
وقلت هذا لبس ابويه وجـــدي اضحك بعقلك ما تبيحين سدى
وش احوجك للزوكه ولبس العقالى
وانا سوات الجائز اللى معــدى واللا سباع بالفرائس مضراه
تجيب العشا لو كان من فج خالى
قالت لبست الزين لاجل المزايين امعكفات شعوفهن بالرياحيــن
وهذى عوايد للعيال المتـــاقين اللى يطونه طيب الربع ناطـــاه
وروس تغط وروس دايم طوالى
وقلت غيرك فالعرب شى هواوى لكن ما قلبى لذا العلـــم ناوى
لحيث انا راعى بلاد وشقـــاوى والود ما كل يقيسه ويقـــواه
يبا قاضى والاطرف ما يسالى
قالت لى اسرح فى بلادك وشانك وانا اتعنى يا رفيقى عشانـــك
الغيض لقليب الخطا والرضا لك يجى حبيبك حيث ما كنت تبغاه
وانا ما نشدت اعن الصبا والعدالى
قلت انا كثير الميز بين القبائــل يقولون رده من رجال الدلايـــل

واليوم عود فى قبيح الفعايــــل　　عز الله انه ولد ربـــع مسماه

هل المعرفة واهل الكرم فالحلالـــى

قالت الود ما عاب الملوك المناعير　　اهل السيوف العقف حمر النواظير

وهذى من المولى علينا تدابيــــر　　والود خلانا كما العود والحـــاه

ولا نقدوا فيه اهل عقف السلالى

فكرت وليا كنى اعمى بصيره　　من واحد جانى على غير سيره

ان كان قفا وين ابا القى نظيــره　　عيب الزمه والا عيوب مـــخلاه

وبكره يبا يلقى رجال بدالى

وضميت مضنونى ضميم الوكايد　　ولا غير ذرعان الوليف وسايــد

والليل طال ولا لنا بالعدايـــد　　لو كان اعدالوصف لاشك ابا اغواه

يشادى لمبدا الصبح واللا الهلالى

وصفت سيدى وصف مانى بغاويه　　ينهب قلوب العاشقين ابتحاليه

والماس والفضه تواشا بايا ديــه　　والجعد لو ينشر على الجسم غطاه

ولا قط غصنه مع الفى مالى

اجنوبه اللى منها الخيزرانــــى　　اليا تثنى فى يمينى ولانـــــى

اديب لى مانى على الله بكانـــى　　نجم السعد قبله يسير ويبراه

وظنيت فى معقولى انه حلالى

وانا اتفكر وافتكر ويـــن اوديه　　والناس ماباها تحق النظر فيـــه

اللا وحس النجر فالدار نوحيـــه　　وانبه وتال العهد به وين مقداه

واليا انى فيا المجلس مشلا لحالى

اعوذ بالله من كثير البـــــلاوى　　هذا كلام صدق واللا هـــــزاوى

واليا مشلا مسدحى والتكاوى　　والبيت خالى من محله ومرســـاه

وهذى قصة حلمى اللى جرا لى

بغيت اسيرله ونادى فى هل السوق　　من كثر مافى خاطرى له من الشوق

واقول مالى راح ياناس مسروق　　واللى يجينى بخبره ياخذ امناه

ابا اعطيه من مالى بليا كيالى

بغيت اسير فالدير واطرح افمار وافير الديره والاقطار باقطــار
من كثر ما فى خاطرى له من افكار لين اجده والاالعمرياصل اقصاه
وهذاك عذرى منك يا شف بالى
عودت اعذر فى كثير المعانـــــى من ذلك ياهل العقول الرزانـى
لولا ليا ضقت اتهيض لســـانى ليبلن شيبى قبل وصله ومبداه
ولكن ربى مطلع كـــــل حالى
واختم بذكر الله وذكر الحبيبى ياالله تهون كل امر صعيبــــى
ويا الله انا طالبك تبدى نصيبى يا واحد ما خاب حى ترجـــاه
وفالطاعة اجعل خدمتى واشتغالى

تمت

البخيل فى القبر

هذه قصيدة مجالسية للشاعـرحميد بن احمد بن عنيزان الثبيتى يذم فيهاالبخل وعواقبه الدنيئة واليك ايها القارىء القصيدة :

الف ولفت الامثالى — من هاجوس عرفه قالى
وانقد هرجى نقد اريالى — واغنى بزيـــن اردود
من الهاجس اللى ماغوى فى ردودها
البا ابدع زين القيفان — مثل الذوب فالاغصـان
وزنه يرجح فالميـزان — فى كل ميزان ايــزود
يداوى العليل وكل روح يزودها
قال حميد رد انشادى — من هاجوس عرفه زادى
ماليها بالرفـــادى — جاته صادره واورود
يصدر صوادرها ويورد ورودها
يالله يا منهو نصلى له الفـــرض — يارافع سمك السماباسط الارض
انت الذى علام بالطول والعرض — تعلم بمافيها وتعلم حدودهــــا
فرد صمد لا بو ولا له ولد وام — يوحى دبيب النمل فوق الصفاالصم
سبحانه الخلاق بالغيب يعلـــم — غيب القلوب ومادخل فى كنودها
الارض كاسيها بالاشجار زينـه — والناس صورهم بصوره حسينه
يمشون فارض الله وكل بدينه — وانت الذى علام عدة جنودهــا
سبحانه عظيم الشان — رافع العرش بلا عمدان
وابا ارجى العفو والغفران — من راع الكرم والجود
يمد العطايا ما يحسب ردودها
سبحانه الله الخـــلاق — مدبر حجـــة الارزاق
تجى للعبد بالاوفــاق — يعطيها بغير اعـدود
وسبحان معطيها ومحصى عدودهــا
ويل ابن آدم ما اكثر همه — يعدى فى رزقه ويلمـــه
والموت اقرب له من كمــه — ويناظر يومه الماعــود
ولابد روحه ما تعدى حدودهـــا

ويل اللى ما ينفق من ماله يا ويله مما يعبا لـــــه
لابده يواجه فالـــــه ليله يمسى بين الحـــود
ليا طبقو تحت النثايل لحودهـــا
جوه اثنين جنزاريـــــه جباره للجباريـــــه
كل فى يده ناريـــه ويقولون يا ميت عـــود
كما كنت تمشى فى حياتك تعودها
تنبه وليا القبر مظلـــــم قالوا منهو ربك علـــم
والكل منهم جاه امولـــم كل فى يده عامـــود
عواميد من نار تلهب وقودهـــا
قالوا له قوم اخذ اكتابك يا جامع مال ما ثابـــك
لابدك تشوف احسابـــك وش مقرور وش مجحـــود
ولا تنجحد حسبه وعندك شهودها
ما تقدر تجحد من دينـــك تشهد رجلينك وايدينك
حتى فيما شـــافت عينك وانت اللى عنـــه منشود
على النفس والجثة طعام لدودهـــا
الارض اتعصره وتقـــول ما تخشى نهار الهـــول
يا عدو الله والرســـول ما تعطى من الماجـــود
تباها تزود وكل عام تزودهـــا
يوم افكر فالعربـــان مثل الزرع فالركبـــان
شى ظامى وشي ريـــان وشى فالجرن محصـــود
ولا سنبله تبقى ليا جا حصودهـــا
ما كل رجال رجـــال فيهم فقرى وراعى مـــال
وفيهم دون وفيهم عـــال وفيهم حصانى وافهـــود
وانا اعرف حصانيها واناا عرف فهودها
ما كل رجال رجـــال فيهم دون وفيهم عـــال
والله يستر الاحـــوال ولانى ببحاث اســـود
ولا لى ببعض الناس ابحث سدودها
اختم قولى يا حضـــار عدد منهو حـــج وزار
بذكر امحمد المختـــار ومنهـــو بالبيت ايرود
ومن طاف بالكعبه ومنهو يرودها

المساجلات الشعرية

ان الشعر النبطى الذى هو من صميم لسان حال العرب والذى اتخذه العرب فيما مضى او فى الوقت الحاضر فنا من الفنون الذى يتغنى به ابناء الباديه وقد اتخذ العرب الشعر النبطى وسيلة للترفيه عن النفس وقضاء اوقات الفراغ . وفى المجال الشعرى يعرض الشعراء صورا من صور المجتمع الذى يعيشون فيه ويبرزون كفاءاتهم ومقدرتهم على عرض تلك الصور والتعبير عن ما تفيض به نفوسهم من احساسات وفى الشعر النبطى حقل يسمى ـ المراد ـ والمراد هذا هو تنافس بين شاعرين يعرض كل ما لديه من انتاج شعرى . ويحاول كل منهما ان يعجز صاحبه فى قوة الذاكرة وسرعة البديهة . وهذا الحقل ـ المراد ـ يعرض فى حلقات يتوسطها الشاعران المترادان . ويأخذ كل منهما فى نظم الابيات الارتجالية ومن هذا النوع .

هذه المحاورة الشعرية

بين الشاعرين مطلق الثبيتي وخلف بن هذال الروقى التى جرت فى احدى حلقات السمر التى يقيمها ابناء الباديه

خلف : ياسلامي سلام باختيار — عد ماهل همال المطر
محمل الشام سير ثم سار — جعل من سيره غصن خضر
مطلق : عد مشى الليالى والنهار — مرحبا بالشيوخ وبالجبر
محمل الشام بالجنحان طار — مير خل النظر عند النظر
خلف : البقا يا طويلين العمار — كم نجوم سرت قدم القمر
برقوا فالكبار وفالصغار — والمياسم يبينها الوبر
مطلق : ما احتدى لا يمين ولا يسار — لين اسوق السفينه فالبحر
ازهبوا مدفع ما قط ثار — فيه حدوه ورمايه عور
خلف : جهزوا باخره تبغى ديار — كلما سافرت تأخذ شهر
مدفع الحرب ثار وشب نار — والمعانى لها بطن وظهر

مطلق : المطر فاوله مثل العصار
من تعرض لفاويت القطار
خلف : كل غليون يقدح به شرار
سوق مكة نزل فيه القطار
مطلق : ان نوانا بلاد بالعمار
بعد دورتها والوقت دار
خلف : لك عيون تحق ابها العيار
التفتت كم بجيبك من زرار
مطلق : العرب ما يقر الها قرار
وقدو تحت قدره لين فار
خلف : زاير البيت يلقط له جمار
لا تشق الضلوع امع الستار
مطلق : لو لعبنا مع الناس القمار
لحفوها البراقع والخمار
خلف : يا منير استمع كلمة نوار
مخطى الدرب نقتل له هجار
مطلق : ما نبا يلحق الدنيا عوار
قبل يلفيك قصاف العمار

مار جها ضحى مدرى عصر
يهبدونه بمشعاب عجر
وابشرى يا عيونه بالسهر
دق بورى ولا عندك خبر
نربط المضمده فوق البقر
غلق السلم من بطن الكمر
ثبت الساس باسمنت وحجر
والمواتر يدرجها الكفر
لين ترجع بعد حف الدهر
وادبرت ما معك فيها بصر
والجنازه تنزل فى قبر
خلها بيننا صحبة دهر
كان نكفر مع الناس الكفر
واستروها بعد ربى ستر
دام خصمك ملقيك النحر
والفخر فزعة الجيش الحمر
يا اهل سيل مع المنحى حدر
قيسها بالذراع وبالشبر

تمت

كل المحطات الكبار اهخاوزات

ومن المعتاد عنــــد الشعراء أن يقيموا حفلات السمر خارج البلـــدة التى يقيمون فيها وها هو الشاعـــرابو ماجد يلتقى مع زميله الشاعـــر (احمد الناصر) فى احـــدى حفلات السمر على طريق الخرج فجـــرت بينهما هذه المحاورة :

ابو ماجد

سلام واجب من خيار الواجبـــات ترحيبة حره وانا عبد لهـــــا
والحاضرين الهم بها حق ثبـــات هى من غريزتهم وهم كفو لهـــا

احمد الناصر

يا مرحبا والله عليم الخافيـــــات ياللى تعرفون المعانـــى كلهـــا
العب ترى الدنيا بها موت وحيـاة افطن لها يا صاحبى وافطن لهـــا

ابو ماجد

عندك خبر بالواردات الصــادرات واللى عقد روس الحبال يحلهـــا
واللعب ما يصلح بغير مناسبات خذها على المطلوب من وخلهـــا

احمد الناصر

ترى المعانى مقفيات ومقبـــلات والناس تبخص دقها مع جلهـــا
مدة طويلة لا كتاب ولا وصـــــاة ياللى طويت الكتب غن او فلهـــا

ابو ماجد

بلاى من حلقى مصاب فى شـــراة لعل عندك بالبلد طب لهــــا
وشلون حالك بالليال الحاضرات والسدرة اللى كلكم فى ظلهـــا

احمد

حذفتها يا صاحبى حذفة حصـــاة ماهوب ظنى حذفتك مقد لهـــا
خابرك ما تخطى مثل فرض الصلاة والناس فى نعمه وقل لاعلهـــا

ابو ماجد

تعرفنى باللعب ادل من القطات أدل طرق عيرنا ما دلهـــــا
بينى وبينك بالمبارات افتخـــات واوفى ديونى قبل يارد حلهـــا

احمد

واليوم ما عندك برات ولا صارات | والى سكن له ديره يحتلهــــا
ولا ضمنت اكميت فاضمن لك مرات | يالى اتصايد روح أبوى قلهــا

ابو ماجد

ان كان ما بين الصفوف امجاملات | فذانك الثنتين بيدك بلهــا
العب بلا سبحه ولا بيدى عصات | والملعبة كل الحقوق افدى لهــا

احمد

الزمل يرعى يا حبيبى بالفــلات | أحسن لها لو ما ترد احسن لها
ترى العرب تاقف على باب الشمات | نقول ذى عميا وذيك اخت لهــا

ابو ماجد

طبعك خرب والى امخربك الغنات | جليت لك جله افدى من جلهــا
كل المحطات الكبار امخــاوزات | ماهوب واحده كل ابوها كلهــا

احمد

ما حد يرد السيل فى ردن العبات | يا مروى الكبد الظمية علهــا
البرق يبرق عصر مع كل الجهات | والمقبلة كل العرب تقبل لهــا

ابو ماجد

توك تعرف انى دليله للســرات | والعب مع السبحه ونا خيط لها
عسى الحيا يسقى الرياض المحلات | من شان تبرد كل كبد غلهــا

* ● *

وهذه ايضا محاورة بين الشاعرين احمد الناصر وعلى ابو ماجد :-

احمد

ياسهيل اليمانى لا تغيـــب | ودى اسرى وابى دربى عـدال
شاب راسى قبل حــل المشيب | يا على من غرابيــل الليال

ابو ماجد

مادرى ويش يخطى ويش يصيب | والمعانى ريال فــى ريـال
لا تشيب ونا عندك قريـــب | لين نشرف على روس الطــوال

احمد

خمسة اشهر ونا مثل الغريـب | انتظر بالحرام وبالحــلال
يا على من رجى الله ما يخيـب | كل مقفى هلال جاء هــلال

ابو ماجد

أنت تشرب على جال الشعيب   تشرب الماء ولو ما هو زلال
اما انا خاطرى يمكن يطيب   وين باكورتى وين العقال

احمد

كل من صار له حق مصيب   يفرق الشمس من حد الظلال
جعل درب العرب ما هوب صعيب   والليالى بها عدل وميال

ابو ماجد

انصف الصف هالشيخ الحبيب   والعوارف يزيلون الخمال
دربنا لا صعيب ولا تعيب   يوم هبت نسانيس الشمال

احمد

ما نبى السالفه سرح وعزيب   كل بيت موثق بالحبال
يوم خبرى معك راس صليب   نفتخر بك الى حل المجال

ابو ماجد

احمد الله ترى مالى ذهيب   ان بغيتن قمر والا هلال
وان كربتن فانا مثلك كريب   بارز للجواب وللسؤال

احمد

لا تقول ما عندى لعيب   من بغى الكيل يا رجال كال
ودى ألعب يطيب او ما يطيب   دام هى بين جال وبين جال

ابو ماجد

أنت وشبك زمرت ابجلد ذيب   والحمول الصعيبة للجمال
وعسى ما بلعت من الغبيب   كن سرك عليه اسوة اطحال

احمد

التمنى لك الله ما يشيب   كل عين تشبهر بالخيال
انت كنك مريب أو مستريب   ناظر المنظره يابن الحلال

ابو ماجد

الله انه يقود لك النصيب   اما انا جزت من شيل الدمال
لا تخرفش علينا بالعسيب   منت شكرى ولا الريس جمال

احمد

وش بلا راعى الغوج الهليب   هالسنه جادع كل الرحال
كل من راح جاب اللى يجيب   كل شىء مرده للزوال

ابو ماجد

الربابة بسلاه امن السبيب والهوى ما بطرده راس مال
يوم توى وانا أرمى ثم اصيب والله انه فلا يقفى الغزال

احمد

ضاع حق المطالب والطليب هالسنه بين عم وبين خال
جعل رجل المسافر ما تعيب والعرب فى نزول وارتحال

ابو ماجد

كان لك حق انا لى كم جيب مقطعى بفت والغترة بعوال
والمسافر يبى يشرب حليب اما انا وانت فى وسط الرمال

احمد

يفرق المشكله حكم الخطيب لا تناولنى الهرجه نوال
شاكى الجرح اخير من الطبيب ما تمل العناد ولا الجدال

ابو ماجد

مر بابره ومر براس هيب تحسبنى مثل ذيك الرخال
لو تغبى عن الواقع ابيب كان اصيدك واقول الدال ذال

ما كل قناص يرمى يارجل

هذا مراد بين الشاعر على بـــن زايد المالكى والشاعر جار الله بن وصل السواط .

على

سلام رديه مثـــل العسل ردية ودنا بسوالهـــا
خلك توحالها يابن وصـل والطيبه عارفين ارجالهـا

جار الله

يا مرحبا من هجوس ما تمـل حى المنايل وخصم قالهـا
تبغى المعانى على درب عـدل يا مالكى عبروا مكيالهـا

على

لقيت بارك على درب جمـل جاتك المعانى وهات ابدالهـا
اللى طلع فى السماء عود نزل ولا حسب قرشها وريالهـا

جار الله

يا على عظمى سليم من الكسل الناس ما يتركون احوالهـا
الفعل يقسم على قيس العمـل يا ساتر الناس تستر حالها

على

فى الفاكهه ما نبى ثوم وبصل خل الفواكه تروح لحالهـا
ضميان ضميان والماء فى نهل والبير خايف تطول حبالهـا

جار الله

ما كل قناص يرمى يا رجل او جاك بالبندقه مشتالهـا
وان صاب مره عشر منها نصل خسارته زهبته وكيالهـا

على

يا صاحبى كيف تشتال الجبل نشبت فى قصارها وطوالها
نبى نقصك عن شىء حصـل كثر المنايا تغر رجالهـا

جار الله

الباب دوبه على الخصم انقفل تحداك تحداك ما تحدا لهـا
اشوف قلبك من الهم انشغل واليوم صكت عليك اقفالهـا

تحية الحج والحجاج

فى كل عام يمر بالمسلمين مناسبةسعيدة ، الا وهى مناسبة قـــدوم شهر الحج الكريم الذى به يختتـــم كل عام ، وترى المسلمين ينتظرون قدوم هذا الشهر بفارغ الصبر حتى اذا ما هل عليهم هلاله رايتهـــم يستعدون لاستقباله والترحيب به :ومما قال الشاعر ـ على الصفرانى ـ يرحب بهذا الشهر الكريم هـــذهالقصيدة التى جاشت بها نفســـه ليعبر بها عن فرحة المسلمين به

يا مرحبا بالحج واللى يحجـــون من كل فج للحرم قادمينـــا
وفود بيت الله جونا يلبـــون من الديار المبعدة وافدينـــا
يرجون عفوك يا الهى ويخشـــون يا رب لا تخيب رجاء المخلصينا
فوق البحر والبر والجو يمشون لبو ندائك كلهم محرمينـــا
هنيكم يالى على البيت تلفـــون بيت الاله وقبلة المسلمينـــا
تبشرو بالخير يالى تطوفـــون وسط المطاف ورافعين الايدينا
لله علام الضماير ترجـــون رب كريم ما لغيره نصينـــا
المملكة بضيوف ربى يهلـــون فى خدمة الحجاج ومرحبينـــا
فى خدمة الحجاج دايم يعملـون بالجد والاخلاص وموفقينـــا
من شاف مشروع الحرم راح ممنون يا رب لا تغير ملكنا علينـــا
صحة وامان وراحة حيث ما نكون والمملكة واللى بها آمنينـــا
هذا جوابى واطلب الله تعودون لبلادكم واولادكـــم سالمينا
صلاة ربى عد ما هلت امـــزون على محمد سيد المرسلينـــا

تمت

« اهلا اهلا بالحجاج »

قال ايضا الشاعر ـ على الحمـدالصفرانى ـ مؤلف هذا الديـوان

مرحبا بالحجاج

اهلا اهلا بالحجـــاج   عند المدخل والمخراج
جونا من كل الافـــواج   حجاج البيت الحرام
من شمال ومن يميـــن   الوفود القادميـــــن
لبيت الله محرميـــن   اهلا مرحا والف سلام
نبذل كل الاجتهـــاد   بضيوف الله والبلاد
فى راحت كل الامجاد   وعناية كل الاســـلام
وفود الله يشكرون   مما شـــافوا بالعيون
المسعى ياخذ مليـون   يسعون بدون ازدحام
من فضل الله المعبود   ادركنا كـــل المقصود
باسباب الفيصل فى زود   يشهد تاريخ الاقـــلام
والمشاريع الكثيـــره   عمرها فى كل ديره
كل يدعى من ضميره   تحت الكعبة والمقـام

تمت

اتحفنا الاستاذ على خضـــران السهيمى بالقصيدة العربية الغزلية التالية وهى تعبر عن الغـــزل العفيف :

(ظبى الجبل)

يا منى الروح يا ظبى الجبل قد برانى الهجر وازداد الالم
كم تمنيت لقاء شافيـــا فى روابى السفح والطود الاشم

●

كم تمنيت حديثا ممتعـــا فى دجى الليل وحلكات الظلم
كم تشوقت لعهد زاهـــر قد قضيناه سويا بالنعـــم

●

ودروب الخبث حيطت بالنقم غير انى لم اجد غير الاســى
فاذكرى عهدى وحبى والهوى واذكرى الماضى الذى لم ينصرم

●

اننى رغم بعادى والنـــوى لم ازل اهفو الى ذاك النغـــم
ويح يومى ماله من آخـــر ويح حبى ماله قد يحتـــدم

«١» القصـــــة العالمية

كل ما اعتقد ان هذه القصـــةواقعة في القرن الثاني عشر للهجرة ويغلب على ظني انها أول ذلـــكالقرن ، وكثيرا ما حرصت على ان اجد المصدر الاكيد الذي اثـــقبصحة روايته لهذه الحادثة مــــن الناحية التاريخية فلم اوفق الـــىذلك رغم حرصيالشديد ،اماالحادثة من الناحية الواقعية فلا مجـــالللشك في صحتها من وجوه شتى منها مشهورةومتواترةفيندر ان نجدعربيا له اقل المام برواية الحوادث لا يعر فهذه القصة ولا يسردهـــاحسب ما رواها ، الرواية التي لا تحيد عن الجوهر الاساسي وقـــديكون ثمة نقص في نوع الروايـــة لا في الاصل والشيء الثاني الـــذياعتقد انه هو السبب في خلود هذه القصة وفي صحتها ايضا ليس الا نشودة بطل القصة المسمى مهمـــل المهادي الذي اصبحت شهرته فـــيعالم الجزيرة العربية اشهر من نار على علم ، وخاصـــة عند اهالي نجـدبدوها وحضرها ، واني اعتقد جازما ان هذه الحادثة على ما فيها مــــنالروعة لولا انشودتها المحفوظــــة في صدور الرواة والمسجلة فـــيدواوين الادباء الشعبيين ، فلولاهذا السجل الخالد لدرست هذه القصةالرائعة كما درس كثير مـــــن امثالها من القصص الجوهرية ولكنوجود تلك الانشودة التي سنوافي بها القارىء موضحة في آخر هـــذهالاسطر ، كان هو العامل الاساسي الذي بفضـله بقيت هذه القصـــةوستبقى ابدا بمشيئة الله خالـــدة ابدية في صفحات التاريخ العربـــيالمجيد .

مهمل المهادي هو قحطاني مــــنعبيدة اما رفيقه في الحادثـــة

(١) من كتاب شيم العرب للاستاذفهد المارك الجزء الاول

فهو من قبيلة (سبيع)ومن الفخذ المسمى ببنى عامر المتفرع من هذه القبيلة ذاتها ، والقصةتعطينا دلالة واضحة بان المهادى ليس هو بالشخص العادى بل هومن رؤساء عشيرته وذو مقام مرموق بين عربه وشاعر مطبوع كما انهثرى بلا ريب ، واما «مفرج» فليس لدينا من الادلة ما يهدينا الى انهرئيس وكل ما فى القصة من دلالة لاتزيد عن انه من قبيلة « سبيع »ومن « بنى عامر » كما اسلفنا هذا غاية ما وصلنا اليه فى مجهودنا ،اما من ناحية القيم الاخلاقية فلاشك ان الاثنين كليهمافرسا رهاو بالوفاءوالمثل اللعيا ، والمهادى اعظم شهرة واذيع صيتا فى اندية العرب وذلكباسباب قصيدته التى هى من اشهر القصائد الشعبية هذا من ناحيةومن ناحية اخرى بحكم منزلته الاجتماعية فهو قد رزق موهبةالشعر كما حباه الله سعة من المال وجاها رفيعا فى مجتمعه فتوفرت لهالاسباب الادبية والمادية والاجتماعية وهذه العوامل الفعالة اذا توفرتلفرد ما خلقت له ذكرا جميلا فى التاريخ ولاسيما اذا وفق الى أنيسخر هذه الاشياء فى سبيل المجد والخير ، وعلى ضوء هذه الحقيقةليس بالغريب ان يطغى اسم المهادى على صديقه السبيعى ويكون اشهرمنه صيتا وانبه منه ذكرا عند عرب الجزيرة ، حتى ان هذه الحادثةلا تعرف عند العرب الا اذا قلت قصة المهادى ، وفىرأيى انالسبيعىفعل من المروءة والوفاء الشىء الذى يضارع المهادى بفعلهبل ربما يسموعليه ، ولو كنت حكما فى الموضوع لقلت ان « مفرج السبيعى » جديران يكون احق بنباهة الذكر من (المهادى) مع احترامى لشخصيةالمهادى كل الاحترام وتقديرى لمعدنه الطيب واخلاقه المثلى ، ولكن هذالا يمنعنا من او ننصف « مفرج

السبيعي » ونقول : كان هو الاسبق بفعله للجميل وهو الاخير ايضـــا بعمليته التـــي ختمهـــــا مع رفيقه « المهادى » وكان ذلك الختام منتهى التضحية .

انها لمن ابلغ الحوادث واروعها حادثة الشخصين اللذين ابتلى كـل منهما باعظم المصائب وادهى الملمات وثبتا امام هذه الرزايا جميعا ثبوت الجبال الراسيات .

سار المهادى مسافرا للغزو ومعه فئة من عرب عشيرته ، وفى رحلته هذه ساقه القدر الى قبيلة « سبيع » وهم بنو عامر الى ان توسط بيوتهم وصدفة اعترضت امامه فتاة مـــن فتيات هؤلاء العرب ذات جمال فاتن يأسر القلب ، ويستهوى الفـــؤاد « هيفاء دعجاء » استولت على لـــب المهادى بلحظة حتى انه لم يعـــــد يستطيع ان يفارق هؤلاء العرب ولا يقوى على أن يسير خطـــوة ، اوقف راحلته كالمصاب بسهم واى سهم امضى من سهم الغرام ولاسيما اذا كان مفاجأة لان المهاجم لايستطيع ان يدافع عن نفسه بل ولا يتمكن او يجعل لنفسه سبيلا للفرار كما انه لا يقدر ان يحتمى بملجأ يقيه بطش هذا العدو المفاجىء فكذلك مفاجـأة الغرام للقلب الذى لم يســـــتعد لصولته وهجومه وما اصدق قـــول الشاعر الذى يعبر عن حالة المهادى الواقعية

عندما رأى المهادى نفسه انـــه اصيب بهذا الجرح الخطير هنـاك استرد قوته وشجاعته وضغط على اعصابه بقدر ما استطاع بحيث لا يشعر رفاقه بشيء من هذا الامـــر الذى ابتلى به ، ولكن مصيبتـــه الكبرى انه لو استطاع ان يخفـــي عن قومه هذ المصيبة التى المت به فهو لا يستطيع بوجه من الوجـــوه ان يجارى قومه ويسير معهم الـــى السبيل الذى كانوا قاصدين لـه ، لان عقله وحواسه وشعوره وجميـع مواهبه اصبحت ملكا لهذه الفتـاة فهو آلة مسخرة تديره ارادة الله ثم ارادة هذه الساحرة التى خلبت لبه بجمالها الباهر .

عندما رأى المهادى نفسه انها كبلت بهذه الاغلال ، هناك وقف لتدبير الطريقة التى يتخلص بها من قومه ليبقى عند هؤلاء العرب حتى يتسـع له الوقت الذى يسأل فيـه عـن هذه الحسناء هل هي ثيـــب ؟ أم بكر ؟ وهل هى متزوجة ام لا ؟ وهل هى من بيت عريق فى نسبه وحسبه فيما اذا شاء ان يخطبها من اهلها ؟ وكل ما تصبو اليه امنيته هـــو ان تكون هذه الفتاة بكرا لا قرين لهـا ولا خطيب وان تكون من اسرة يتلاءم نسب اسرتها مع نسبه :

هذا وقد بقى المهادى عند قبيلـة سبيع واختار اكبر بيـــوت هؤلاء العرب ونزل ضيفا عند صاحب البيت الذى اكرمه اكراما يليـــق بمقامه ، وانما المشكلة التى بقـــى المهادى حيران كل الحيرة فـــى حلها هى رسم الطريقة التى توصله بسهولة وخفاء الى معرفة هـــذه الفتاة المعرفة الكافية التى اشرنـــا اليها آنفا ، فكر مليا والحاجة كمـا يقال ـ (ام الاختراع) واملى عليـه رشده بعد تفكير طويل بما يلى :

الا يبدى سره لواحد من هـؤلاء العرب الا للمرء الذى يؤمن بأنـــه من شخصيات الرجال الابطال الافذاذ لقد صـمم المهادى ان ينفذ عمليـــا هذه الحكمة الرشيدة التى اوحاها اليه عقله السليم ، ولكنه وقع فى مشكلة عويصـة اخرى وهى معرفـة هذا النوع من الرجال فكيف يهتدى الى تشخيص الرجل الذى تتوفر فيه القيم الاخلاقية الكاملة مع العلـم ان هذه الشيمة من اخفي وأدق سجايـا الرجال فهى من الاسرار الكامنـــة فى جوهر الانسان ولا تعـرف ولا تبرز الا فى الشدائد كما قـــال الشاعر :

اذا الرزايا أقبلت ولم تقف هناك اخلاق الرجال تختلف

فمن أين « للمهادى » الغريب انيعرف الرجل الذى يتصف بصفات الكمال كما يريد والمدة التـــــى قضاها وجيزة لا يتمكن بها مــــن معرفة القوم ؟ وهذا شيء يحتاج الىمجالسة طويلة لهؤلاء العرب وخبرة وتجربة لاخلاق افذاذهم فردا فردا ٠ولكن مع هذا كله لم ييأس المهادى فى معرفة السبيل الذى يوصله الىغاينه المنشودة ، وسرعان ما خطـر على ذهنه المثل القائل « اذا جهلتاخلاق امرىء فاختبر صبره وحياءه» وهاتان الخلتان هما بلا ريب محكجوهر الرجال هما عماد الاخلاق ٠

استطاع المهادى ان يصل الــــى ضالته بواسطة الرجل الذى تمثلت فى طباعه هاتان الخصلتان ٠

باشر صاحبنا المهادى عمليتـــهالتى يختبر بها متانة اخلاق البعض من افراد هؤلاء العرب الذين هـــمقبيلة سبيع وكان امتحانه لسجايا افراد هؤلاء القوم مبنيا على اســاسوطيد من الحكمة ، ذلك انه تظاهـر امام هؤلاء العرب الذين حل عندهمضيفا بانه مصاب بشيء من تشنج الاعصــاب الذى كثيرا ما يطـــرحصاحبه ارضا ويفقده شعوره ٠

وبفضل هذه الحيلة تمكن بسهولةسريعة من معرفة اخلاق الرجل الذى يبين له سبيل الاتصال بهذه الفتاةالتى اخذت عقله وسلبته رجولتـــه ولا عجب ان يصل المهادى الى مرادهوذلك يعود الى ذكائه وبعد نظـره وسعة افقه فهو عندما تظاهر بتشنجالاعصــاب كان اذا جلس فى المجلس الحاشد من مجالس هؤلاء العـربباختار افضل القوم الذى يتحـــرى فيه كمال الرجولة والوقار ومن ثميجلس بجانبه فيطرح نفسه عـــلى هذا الرجل ويتكىء عليه بشـــدةفتمكن بعمليته هذه ان يصل الـــى الرجل صاحب الصبر والحيـــاءاللذين هما عماد الرجولة ، فالمهادى عندما يطرح نفسه على هذا الرجـليشتد باتكائه عليه فالرجل المتكـــأ عليه لا يقابل هذا الضيف المبتـــلىبهذا المرض الا بالتجلد والصبـــر واذا شاء احد من القوم ان يزيحـــهعنه رفض وقال هذا ضيف عزيـــز علينا وغريب عندنا فلا يمكـــن انيزاح عن المكان الذى اختاره وجلس فيه وهو فى شعوره وعقلـــه

اما المهادى فقد ارتاح ضميره لحديث هذا الشاب الذى عبر عن عمق رجولته وجلده واحتماله للمشاق وقد اعتقد المهادى ان هذا الفتى هو خير من يثق به ويطمئن له فيما اذا ابدى له سره الكامن فى نفسه الذى لا يعلم به الا الله ٠

فعندما صحى المهادى من اغمائه المختلق ، اشار لصاحبه الذى توسم به النجابة واتكأ عليه ، واخذ بيده الى محل ناء عن مجتمع القوم فعند ذلك صارحه بالحقيقة كما هى وزاده صراحة بأنه لم يتأخر عن قومه من اجل المرض الذى الم به كما هو ظاهر امره وافاده بوضوح بأن مرضه الحقيقى هو غرام تلك الفتاة التى اصابته فى صميم مهجته بسهمها القاتل ، هذا وكان الفتى يحسن الاستماع لضيفه بكل بشاشة ورزانة وهدوء فلم يزل الفتى يحسن الاستماع حتى انهى المهادى كلامه الذى نعت به الفتاة وشخص جسمها تشخيصا كافيا كما وصف لباسها واشار الى البيت الذى دخلته ، عند ذلك اجاب الفتى ضيفه المهادى بقوله « هل تستطيع او تؤكد معرفتك لهذه الفتاة فيما لو رأيتها ثانية ؟ أم انك نظرتها نظرة عابرة ونسيت اوصافها ؟ » اجاب المهادى بقوله « لا يمكن ان انكرها لو اتت ماشية بين مئات النسوة لان صورتها مسجلة فى سواد عينى ومودتها توطدت فى دمى ولحمى ، فما وسع الفتى بعد ذلك الا ان يأخذ بيد المهادى ودخلا معا الى البيت الذى اشار اليه المهادى وذكر بأن الفتاة دخلت اليه ، فلما دنا الفتى من البيت نادى بصوته العالى « فلانه احضرى لدى » فعلى الفور خرجت من خدرها تهتز كما يهتز الرمح بيد الفارس المغوار ، فلما نظرت الى هذا الاجنبى الذى لم يسبق لها ان رأته عادت هاربة كما يهرب الغزال اذا رماها الصياد ونجت ، اما صاحبنا المهادى فكاد ان يخر مغشيا عليه من لوعة الغرام الذى استولى على عقله ، واما الفتى فهو عندما

رأى ضيفه قد أوشك ان يفقـــدرشده حين نظر هذه الحسنا الفاتنة عندئذ لم يخامر ذهنه الشك قطعيابأن هذه الفتاة معشوقة الضيف ، ولكنه شاء ان يتأكد فقال للمهادى« لعلها تكون هذه هى » اجـــاب المهادى بقوله « نعم هى بالذات »فقالالفتى « اطمئنك أولا انها اختـــى كما انى اطمئنك بأنى قد قبلت انتكون لك زوجة شرعية » كاد المهادى ان يفقد عقله من هذا الخبر المفاجىءالذى هو الذ ما يكون على نفسه .

اما الفتى فقد ذهب فورا الـــىوالده وقص عليه القصة كما حدثت واعلمه بما تم وكان والده مــــنافذاذ الرجال البارزين ، لهـــذا شكر ابنه على هذه العملية وقال لـهيجب ان لا تتاخر لحظة عن فعـــل السبب الذى يمكنك من عقد النكاحلضيفنا العزيز على هذه الفتـــاة بقدر ما يمكن من السرعة لئلا يفتـكبه داء الغرام ، وفى الليلة الثانيـة تزوج بها ، وكانت تلك الليلـــةاسعد الليالى عند المهادى ، اجـــل انها ساعة مملوءة بالسرور والسعادةالمتناهية ، هذا بالنسبة للمهادى ، اما بالنسبة للفتاة فانها ترى انهذهالليلة اتعس ليالى حياتها واشقاهــا بل تعتبر نفسها دخلت فى سجـنمؤبد وفى نكد عيش جـــديد ، ولا عجب من ذلك فهى المسكينة ادخلتءلىقرين سيشاركها فى حياتهـــا ويقطف ثمرة شبابها ذلك الشبابالذى ترى انه لا يدانيه اى شبـــاب من فتيات عربها بل ربما انها تعتبرملكة الجمال فى عصرها على بنات عر بالجزيرة قاطبة ومما يضاعفحزنها وآلامها ان هذا الشاب الذى ادخلت عليـهلم يسبق لها بـــه اىمعرفة من قبل وهذه اللحظة هىاول مرة ترى فيها شخص هذا الرجـــلالذى سيكون مصيرها ومستقبلهـــا قبضة بيده مدة حياتهـــا وفىالحين الذى خلا كل منهما بصاحبه عند ذلك قرب الزوج العاشق الـــىزوجته المعشوقة وبدأ فى الحديـث ليعلن عن سروره واغتباطه بها وكانحديثه مليئا بالمداعبة والمرح ، ولكن زوجته بعيدة كل البعد عن استماعحديثه فان يكن هوعند نفسه فـــى جو من البهجة والغبطة والسرور ،فانها تعتبر نفسها فى قفص مـــن حديد مع انها حاولت المسكينــة ان تخفى حزنها وتكبت مصيبتهـــا

وتوارى غرامها بمعشوقهـــا الاول ولكن فضحتها عواطفها وخانتهـــا عيناها بالدمع الذى يفيض مــــن مقلتيها ويسكب كما يسكب الوابل من السحاب الغزير المنهمر والعيــن اكبر دليل يعبر بدقة وصــــدق عن حقيقة المرء •

كما قال الشاعر

عيناك قد دلتنا عينى منك على ... اشياء لولاهما ما كنت ادريها

والعين تعلم من عينى محدثها ... ان كان من حزبها او من اعاديها

فالمحب يستطيع مثلا ان يستــر جميع علامات المودة والحب ويتجلــد بقدر ما يمكنه ويتصبر امام الشامتين او العاذلين ولكن هيهات ماذا يكون موقفه تجاه العين ، والحقيقة ان واقع هذه الفتاة المنكوبة قد عبر عنـــه الشاعر الشعبى كاتب هذه الحروف امثل التعبير بقوله •

الحب لو تخفيه خانت بك العين ... تكذب الجلد والصبر بدمع تجى به

هذا وقد كان المهادى مرهـــف الاحساس سريع الفهم لهذا شعــر ان هذه العروس ليست مطمئنة اليه فظن انها تجهل سمو منزلتـــه الاجتماعية بين قومه كما تبـــادر لذهنه ايضا ان هذه العروس تفتكر انه فقير الحال ، لذا دنا منها ثانية وافهمها بانه ليس بالرجل النكرة فى عشيرته بل انه رئيس قومه وانـــه فلان المشهور ببطولته والثـــرى بمادته والشاعر الموهوب بأدبه ،فهو بعد ان شرح لعروسه هـــذه العوامل الايجابية المغرية التــــى تتصف بها حقيقته ، لم يكن عنـده بعد ذلك ادنى شك بعدم قبولهـــاله لان الامور التى تطلبها الزوجة من الزوج كلها قد توفرت به من عموم الوجوه الاجتماعية والمعنوية والمادية فلم يبق الآن امام هذه العروس شىء من الامور المغرية لها الا توفرت بـه وزيادة على ذلك فان المهادى شــاب وسيم الطلعة جميل الصورة عــذب المنطق ، ولكن هذه العوامل كلها وان كانت ذات اثر فعال فى نفســـية الزوجة ولكنها لا اثر لها فى نفسية هذه الفتاة قطعيا بل ازدادت بكـــاء ولم يكن بين العروسين اى تجاوب سوى هذا الدمع الفياض هذا هـــو الترجمان الوحيد المعبر خير تعبيــر عن خواطرها ، فبعد ذلـــك ادرك « المهادى » ان قضية عروسه هــذه ليست قضية مظهـــر تومـــواه

من مظاهر الحياة المعنوية او المادية بل ولا الادبية ، وانما ثبت عنده ثبوتا جازما ان الفتاة مصابة بأمر نفساني فعلى هذا الاساس دنا منها المرة الثالثة وخاطبها بكل صراحة بأنه الآن لا يريد منها شيئا سوى ان تصارحه بايضاح وتبين له العلة النفسانية التى استولت على شعورها .

وبعد ان الح عليها واكد لها انه سوف يمكنها من رغبتها ويبلغها امنيتها مهما كلفه الامر ، عند ذلك رجت الفتاة الفرج وتوسمت في زوجها المروءة وقالت فى نفسها ان كان هذا الرجل هو « المهادى » الذى عرف بالرجولة ومكارم الاخلاق والشيم ، فلابد من ان نفسه الابية ستعزف عني فيما اذا شرحت له امرى من اوله الى آخره .

ولقد وثقت الفتاة ببعلها وصارحته بما هو آت : « اننى فتاة يتيمة توفى والدى قبل ان ابلغ سن التمييز وكان وكيلي عمي الذى عقد لك النكاح وهو شقيق والدى ولقد كان بيني وبين ابن عمي « مفرج » الفة زايدة من ايام الصغر فلما كبرنا جميعا انقلبت الفة الصبا الى غرام وعشق ووصل بنا الشوق الى حد انه لا يسلو عني لحظة واحدة وانا بالمثل وقد كان عمي يعلم ذلك وهو عازم ان ينكحني ابنه ولكن ابن عمي عندما تأكد من رغبتك بزواجي وحرصك على الاقتران بي عند ذلك آثرك على نفسه بصفتك ضيفا عزيزا عليه فتركني لك وانا اعلم ان حياته اصبحت مهددة بما اعرفه عنه من المودة المتبادلة بيننا وان حياتي انا ايضا مهددة كل التهديد اذا لم يسعدني الحظ باطلاق حريتي وعودتي الى ابن عمي واني ارجو ان يكون لي من اباء نفسك وكرم خلقك ما يشفع لي ويجعلك تترك سبيلي وانت ايها الشاب الامير باستطاعتك ان تجد من بنات العرب من هي خير مني واما انا فلا يمكن ان اجد من هو خير من ابن عمي مفرج »

فبعد ان انتهت الفتاة من حديثها اجابها المهادى فورا فقال :

ابشري انى سأتركك لابن عمك وكوني آمنه ومطمئنة انني لن اباشر جسدك ولن تمسك يدى فانتي حرام على كحرمة والدتي علي وانما الذى اريده منك ان تخفى الامر حتى اذهب الى قومي ومن ثم

ابعث لك طلاقك بصراحة واشرح لابن عمك هذا السبب الذى تركتك من اجله » .

لقد باتت الفتاة وهي هادئة البال فسيحة الآمال ، كما بات المهادى وهو مرتاح الضمير ايضا ولقد كان شديد الغرام فيما سبق لهذه الفتاة اما بعد ان وصل اليها واصبحت زوجة له شرعية ومن ثم اتضح له غرامها بابن عمها ومودتها المتبادلة معه . فقد رآى ان الاقدام عليها وزواجه منها شيء يخالف الشيمة العربية . فلا يسعه الا العزوف عنها وتركها وشأنها لهذا الشاب الكريم الذى بلغ به الكرم لضيفه اقصى حد من حدود المروءة .

لقد مكث المهادى عند العروس الجديدة اياما قليلة ليستر فيها امره امام الناس ، وبعد ذلك ذهب الى قومه فلما وصل اليهم انتدب رسولا من عربه ليبلغ مفرج طلاقه لهذه الفتاة ويشرح له الاسباب التى دفعته الى طلاقها ويشكره ابلغ الشكر على معروفه الذى صنعه له ويؤكد له انه اصبح اسيرا لفضله وانه لا ينسى هذا الجميل مدى الدهر ويزيده تأكيدا انه لم يطلق الفتاة وبنفسه لها ادنى غرام ويوضح له أن الغرام والمودة قد امحى اثرهما من نفسه خمسين بالمائه وذلك عندما تم عقد النكاح عليها واصبحت بقبضته كزوجة شرعية واكد لصاحبه ايضا قائلا انني بعدما علمت ان هذه الفتاة مرشحة لتكون زوجة لك يا مفرج ، اصبح عزوفي عنها لا مائة بالمائة فحسب بل امسى امرا ضروريا يتحتم على تنفيذه هذا وقد عادت الى اهلها ونكحها ابن عمها ومضت ايام وسنون ومفرج وزوجته في رغد من العيش وبسرور وهناء ليس بعده سرور . استمر هذا النعيم على مفرج وابنة عمه مدة من الزمن واخيرا مال عليهم الدهر وهلكت ماشيتهم وتشتت شمله وذهب ماله وبقى اجوف خالية يده من جميع متاع الدنيا ، والبدوى اذا افتقر ليست حالته كحالة الحضري فالحضرى يستطيع ان يستتر في بيته ويقفل بابه ويلتمس اسباب المعيشة في المدينة ، اما البدوى فليس لبيته باب يقفل ولم يكن ثمة مجال فسيح في البادية لالتماس الرزق وكل اسباب المعيشة في البادية

محدودة فماذا يفعل المسكين اذاضافه ضيف وهو فقير فقرا يجعله يبيت الطوى هو واهله كما انه ماذا يفعل التعيس اذا رحل العرب وتركوه فى المنزل لا يستطيعان يباريهم لعدم وجود الراحلة التى تقله فهذه الفاقة الشديدةوالضرورة الماسة اوجدت فى نفس مفرج عاملا قويا يحدوه على انيلتمس السبيل السهل الذى يلتجيء اليه لينقذ نفسه من قيودالفقر الذى هو اثقل القيود على نفوس بنى البشر وخاصة النفسالكريمة الابية ، فبعد ان ضاقت الدنيا بوجهه وتعذرت عليه شتىالاسباب الايجابية فلم ير الآن بدا الا ان يذهب الى صاحبه « المهادى »الذى يجزم انه فى بحبوحة من العيش وحياة مزدهرة وسرور ليسبعده سرور ، هذا وقد ذهب « مفرج » الى ضيفه السابق المهادىونزل بضيافته ليلا هو وعائلته وابناؤه الثلاثة فلم يرىالمهادى ساعةابرك عليه واسعد بل ولا اشرف وألذ من زيارة مفرج له لاسيما بعدما رأى اثر الفقر على وجهه ووجوه ابنائه المجعدهالشاحبة وكانالمهادى يعتبر مجيء مفرج له من دلائل سعادته ومن علامات توفيقهفى الحياة وطيبحظه واكبرمايتمناه المهادى ايضا ان صاحبه اتاه من فاقةشديدة حتى يشاركه فى ما يملك ويغدق عليه من الدنيا لينسيهالفقر ويدخل على قلبه السرور ، وظاهر امر مفرج يعطى المهادى دليلاواضحا على فاقته لهذا بادر المهادى مسرعا بأمره لاحدى زوجتيه وهىصاحبة البيت الكبير ان تخلى البيت بما فيه من فرش واثاثوتتركه لضيفه وصديقه مفرج ليسكنه هو وعائلته وقد نفذتزوجته اوامره فورا وسلمت البيت وما فيه لزوجة ضيفهم وخرجتبنفسها ولم تحمل معها من البيت قليلا ولا كثيرا ، وقبل ان تبارحبيتها تذكرت ان ابنها يسهر مع فتيان العرب ولا يعود الى مضجعهالا بعد منتصف الليل ، وعادة اذا عاد يبيت على طرف الفراش الذىتبيت عليه والدته لذلك نبهتوالدة الفتى التى هى زوجة المهادى زوجةضيفهم واعلمتها ان ابنها الآن يمرح مع الصبيان فى مكان بعيد عنمنازل العرب وبعد منتصف الليل سوف يعود هذا الصبى الى البيتواكدت عليها ان لا تنام حتى يأتى ابنها وتشعره بأن والدته بارحتالبيت وذهبت الىبيتاهلها والصبى

اذا علم ذلك يدبر لنفسه مكانـــا يبيت فيه هذا وقد تعهدت الضيفة لام الصبى انها ستظل يقظة حتـــى يأتى الصبى وترشده بالامر الواقع، وقد كانت الضيفة صادقة بتعهدها ولكن النوم كما يقول المثل سلطان جائر ، فقليلة التوفيق سهرت قليلا ثم غلب عليها النوم فنامت نومـــا ثقيلا وذلك لطول السفر والمسيـر البعيد فأهملت وصية ام الفتـــى ، فأتى الشاب كالمعتاد ورفع طـــرف فراش والدته ونام عليه وبقى نائما فى طرف الفراش والضيفة عـــلى طرفه وكلاهما ملتحفان فى غطاء واحد وفراش واحد هذا وقد كان « مفرج » يسمر مع صـــاحبه « المهادى » صديقه القديم ، والمهادى حـــريص على ان يؤنسه ويسليه ويدخـــل على قلبه السرور والمرح بقدر مـــايمكنه ، وبعد ان مضى اكثر مـــن نصف الليل استاذن الضيف مـــن صاحبه المهادى ليذهب وينام فأذن له صاحبه وسار يشيعه حتى ادخلـه على بيته الذى وهبه له ، فلمـــا كشف الفراش وجد زوجته نائمـة وبجانبها فتى يناهـــز العشرين فاندهش من هذا المنظر الشـــاذ فخبط برجله على قلب الشاب خبطة قوية بغير شعوره فشهق الفتى شهقة فارق بها الدنيا ، فاستيقظت زوجته فوجدت هذا الفتى مصروعا بجانبها ونظرت الى زوجها واذا غيرتـــه وحماسته طاغيتان على عقله فصاحت بوجه زوجها « ويلك قتلت ابـــن الامير » عندها استعاد الزوج رشده واستفسر من زوجته وهو لا يزال فى ثورة الغضب « من هو ابن الامير ؟ ما الذى يجعل ابن الامير يأتى الى فراشى ؟ ومتى عرفت ابن الامير ؟ »

الزوجة « هذا ابن المهـــادى اخبرتنى عنه امه بأنه يأتى الـــى بيت امه ويرقد على طرف الفـــراش وقد نبهتنى امه بذلك ولكن استولى على النوم ورقدت »

مفرج : « يا لها من مصيبة كبرى فكيف المخرج من هـــذا المأزق الحرج »

الزوجة : « مالك الا ان تذهب الى المهادى وتخبره بما قـــدر الله وقضاه »

مفرج : « لا محيص لى من ذلك »

ذهب مسرعا قاصـــدا المهادى فوجده جالسا فى الموضع الـــذى كانا فيه سويا فدنا منه وقص عليه الحادثة ، وكان مفرج مرتبكا عندما قص عليه القصة ، فأدرك المهـــادى شدة انزعاج صديقه فقال فى نفسه : يجب ان نهون على صاحبنا الامـــر والا اتظاهر امامه بأى عاطفة ابويـــة حتى لا نقع فى مصيبة ثانية غيـــر المصيبة التى وقعت وهو يشير الـــى

انه يخشى على صديقه مفرج من ان يحصل معه صدمة نفسية يحدث له من اثرها مرض عصبى لهذا فعل كل ما امكنه من تطمين مفرج وان الحادثة لا قيمة لها عنده وانه امر قدره الله وطلب من مفرج الا يعلم احد قطعيا وان يحذر زوجته الا تبدى هذه القضية لاى شخص كان حتى ولا لاولادها وهب مسرعا وحمل ابنه على ظهر فرسه والقاه في الموضع الذى يمرح به الصبيان ويلعبون به فى ليلهم ، وعاد راجعا كأن لم يكن شيء من ذلك كله ، فلماتجلى النهار وجد الناس ابن المهادى ميتا فى ملعب الفتيان فكل من رآه سكت خشية ان يتهم ابنه به حتى ارتفع الضحى وشاع الخبر عند العرب جميعا وتسرب الى والد المقتول الذى هو اميرالقوم ، الآن انفعل المهادى واستعمل غيضه المصطنع وصاح على عربه وطالبهم جميعا بدم ابنه او ان يخبروه بالشخص القاتل ولكنه لم يجد من يجيبه على كلامه ،واخيرا عقد جلسة حضرها عموم الشخصيات من كبار قومه ودار الحديث فيما بينه وبين هؤلاء الكبار واخر الامر تم البحث على تنفيذ ما يلى :

ان تحصى نفوس العرب وخاصة الاغنياء منهم ويجعل على كل فرد منهم ناقة من اطيب الابل » وافق القوم على ذلك ، فما غابت شمس ذلك النهار الا وقد اجتمع مايقارب ثلاثمائة ناقة من خيرة الابل عند بيته فساقها القوم وسلموها لاميرهم المهادى كدية لابنه ، استلمها المهادى وذهب الى الضيف الصديق واشعره بأن هذه الابل هى ملك له وانما تبقى الان مبدئيا بين ابل المهادى حتى تنقشع هذه السحابة المصطنعة اما ام الفتى التى هى زوجة المهادى فان المهادى ساق لها عددا من الابل كدية منه لابنها وبعد مضى مدة من الوقت ادخل المهادى هذه الابل على صديقه القديم واصبح مفرج من كبار اثرياء البادية ولم يزل مفرج فى جوار صاحبه المهادى وبقى الاثنان كالاخوين لا يفترقان ، واذا جلس المهادى ومفرج فى مجلس يضم الاثنين كان صدر المجلس والحديث لمفرج هو صاحب المكان والمهادى قليلة وهما خليلان صادقان

فاذا اردنا ان نبحث عن اساس الصلة التى بنيت على اساسها

صداقة المهادى ومفرج فاننا نجـدذلك ناشئا عن غرام المهادى بتلك الفتاة وعلى ضوء تلك الحادثـة الغرامية توطـدت اواصـر المودة والولاء بين كل من المهـادى القحطانى « ومفرج السبيعى » لانها ولاشك كانت محكا لاخلاق الشخصين ولقد عبرت عن عراقة اصل وشيم كلا الصديقين ومما لا جدال فيه أن اخلاق مفرج السبيعى تعتبر فـى الحادثة المشار اليها اكثر سـموامن صاحبه المهادى كمـا انه لا يفوتنا قول الحق ان المهادى تحمـل من الغيظ وفعل من الجميل مـع صديقه مفرج بعد ان زاره الشـىء الذى يعتبر منتهى الحلم والكـرم والتسامح ٠

اقول اذا عدنا الى البحث عـن اسباب الصداقة الاولى نجد السبب هو نظرة المهادى لتلك الفتاة التـى خلبت لبه بجمالها الساحر ٠

لهذا يجدر بنا ان نقـول : ان تفرقة هذين الصديقين سـتكون بسبب النساء ايضا كما كانـت الصداقة بسـببهن ٠ الا ان الاولى اى علاقة المهادى وغرامه بتلك الفتـاة كانت علاقة شريفة ٠ وقـد التمس المهادى الوصول اليها من طريـق شريف لان جوهر المهادى ومعدنـه كان مبنيا على اساس متين مـن الفضيلة والعفة ٠ فهو عندما شغف حبا بالفتاة ذهب ينقب عنها طامعـا بألحصول عليها من سبيل شرعى ٠ كما انه عزفت نفسه الابية عنهـا عزوفا كليا عندما ثبت لديه غرامهـا بابن عمها ٠

ولكن الحادثة الغرامية الآتـى ذكرها ، تختلف كل الاختلاف عـن حادثة المهادى ، وان تشابهـت الاسباب والوسائل فان غاية الاثنين متباينة تباينا كليا ٠

واليك شرح الثانية الوخيمـه القذرة :

كان للمهادى فتاة جميلة الصورة ابتلى بحبها احد ابناء « مفرج » فذهب يلتمس الوصول اليها بغير السبيل الشرعى فلا يترك فرصة من الفرص التى تكون فيها الفتاة آمنة مطمئنـة وفى خلوة من الناس : الا اغتنـم هذه الفرصة مع الفتاة وبدأ يغازلها ويداعبها ويحاول ان ينال مـن عرضها بقدر ما يمكنه ٠

هذا والفتاة تخبر والدتهابالواقع من اول الامر الى ان تمادى السفيه فى جهله وشقاوته • وكانت والدةالفتاة ايضا تخبر والد الفتاة ، وقد كان يوصى زوجته بأن تحرص ابنتهاعلى الا تفشى هذا السر لاى احـــد كان • وان تحرص ايضـــا على انتبتعد عن الشــاب بقدر ما تستطيع وقد كانت الفتاة منفذة لاوامروالدهاومطبقة لوصيته عمليا قبل ان يأمر بذلك ، فازدادت بوصيته حرصـــافوق حرص ولكن حرصها لم يفدهـا شيئا امام الشقى فكان يزداد تماديافى سفاهته وضلاله •

مضت مدة طويلة وعفة الفتـــاةمهددة بخطر من هذا الشاب الفاسق واخيرا تقلص صبر الفتاة وبكـــتامام والديها واعلنت لهما بصريـــح العبارة ان الشاب اصبح منها قـــابقوسين او ادنى ، واوضحت لهماانه على استعداد كامل ان يفترسها عنـــداول خلوة يخلو بها ، وبصفتها انثى بطبيعتها ضعيفة امام الرجل فـــــلاتستطيع ان تدافع عن نفسها اذا هم هذا الفاجر بها وان مقاومتها لا تثمرشيئا •

هذا وقد كان والدها على احر منالجمـــــر فلا يعلم ماذا يفعـــل ؟ وماذا يتخذ من الحيلة لحل مشكلتهفهو ان صرح لصديقه والد الشـــاب بالجريمة التى ينتوى ابنه تنفيذهافان صديقه سيعاقب ابنه اشـــــد العقاب لا محالة ، والمهادى لا يريـــدان يصاب ابن صديقه بسوء بسببه ولا بغير سببهلانهيعتبر ابن صديقهكأنه ابنه بل ربما يرى له من حرمة الجوار ووفاء الصداقة الشيء الذىيفوق حرمة الابن عند والده ، ولكن المصيبة الكبرى ان الشاب لايراعىللجوار حرمة فهو لا يضع نصــــب عينيه الا الفرصة التى تمكنه مـــنهذه الفتاة ، ليهجم عليها ويستبيح عرضها بأية وسيلة كانت ، هـــذهـى امنية الفاجر التى كان يحلم بها والمفهوم ان والد الفتاة علم منطريقابنته العلم اليقين بنية المجرم التى يحيكها لابنته لهذااضطر ان يحجبابنته عنالخروج ، وان خرجـــت لطريق ما تولى حراستها بنفسه •ومضى وقت غير قصير والحالـــــة مستمرة على ذلك والشاب المعتـــدىليس له شغل يشغله الا مراقبـــة الفرصة السانحة التى يثب بها علىالفتاة ووالدها يلاحظ حركاتالمجرم بعينه فما يزيده ذلك الا حرصا علىحراسة ابنته •

ومضى وقت غير قليل والحالةمتواترة على هذا الشكل ، واخيرا فرغ صبر الشيخ وطالت عليه ليالى الحراسة من هذا المعتدى الغشوم فهب يلتمس انجع الوسائل والاسباب التى يأمن بها عرض ابنته • فرأى ان ايسر الطرق واهداها هو اما ان يرحل عن جاره « مفرج » ويتركه هو وابنه المسيء اذان يرحل جاره عنه ويبعد عنه الخطر المهدد لعرض ابنته • هذاهو المخرج الوحيد الذى ينجو به من آفة هذا الطائش الذى سعى بافساد ما أصلحه الصديقان سنين عديدة •

اصبح المهادى يرى ان فراقه لصديقه امر لامحيص منه فهب يلتمس حيلة يلمح بها لصاحبه بالرحيل عنه لانه شق عليه ان يصرح له بذلك فوجد ان هناك لعبة تسمى عند البادية « البيه » وهى المسماة عند الحضر « الدامه » فطلب المهادى من جاره ان يتسلى واياه ويلعبا هذه اللعبة • فلبى مفرج طلب صاحبه ولعبا معا وعندما كان ينقل المهادى احدى آلات هذه اللعبة من موضع الى موضع كان يقول لمفرج « ارحل والا رحلنا »

انتبه جاره لهذه العبارة لان المهادى اعادها عدة مرات واندهش دهشة عظيمة لان المهادى لا يمكن ان يصرح بمثل هذه العبارات الا ان يكون هناك دافع قوى الجأه الى ذلك ، ومفرج لا ينسى انه اراد فى اول الامر ان يستأذن من المهادى ويذهب الى عشيرته (السبيع) اراد ذلك بعد ان وهبه المهادى الابل التي دفعتها عشيرته دية لابنه • ولكن المهادى ابى ورفض ذلك واصر كل الاصرار على ان يبقى بجواره حتى يفرقهما الموت • فكأننى بلسان حال مفرج يقول : ما هذا الانتكاس الذى جعل المهادى يكرر عبارته « ارحل والا رحلنا » ولقد ايقن مفرج اليقين القاطع ان هناك حادثا خطيرا اضطر المهادى الى ان يقول تلك العبارة •

ولما كان مفرج غريبا بين عشيرة المهادى لهذا لم يستطع ان يسر لاحد امره ويشكو اليه مصيبته التى المت به وهى رغبة المهادى بفراقه ، ولم يجد مفرج احدا يشكو اليه ذلك الا زوجته التى تبادل معها الرأى

فاضطر الى ان يخبرها بكلمة المهادى له « ارحل والا رحلنا » فاجتمع رأى الزوجين على أن هناك امرا عظيما شعر المهادى بضرره فرغب بالفراق حسما للخطر .

وقد قر رأيهما على ان يذهب مفرج الى المهادى ويستأذن منه بأن يرحل الى قبيلته ، فذهب اليه وقال له : انى مشتاق الى زيارة اهلى الذين مضى على مفارقتى لهم عدد من السنين فقال المهادى : حسن لك ما تشاء . فلما سمع مفرج جواب صاحبه الذى يدل على عدم الاكتراث بفراقه بل رآه يستقبل النبأ بكل فتور ولا يبدى اى أسف ايقن يقينا لا ريب فيه ان صاحبه يكتم فى صدره امرا خطيرا وانه يرغب فى الفراق رغبة اكيدة .

ذهب مفرج وهو يحس بحرارة الالم واعد رواحله فورا ورحل . وفى طريقه مر على صديقه المهادى فودعه ثم واصل سيره مواليا وجهه شطر قبيلته ، وكل ما يتمناه هو ان يعرف الاسباب التى اثرت على عواطف صديقه الحميم فجعلته ينفر من جواره بعد ان كان يعز عليه فراقه . فكر طويلا ليعرف هذا السر الغامض فتكاثرت عليه الظنون وقال فى نفسه ربما يكون بعض الاعداء قد وشى بى عند صاحبى ، ولكنه يعرف ان صديقه رجل رزين لا يمكن ان توثر عليه وشاية الواشين ، فحصر تفكيره بناحية واحدة ، واتجهت ظنونه نحو اولاده الثلاثة ، ورسخ فى ذهنه انه لا بد ان واحدا من هؤلاء الفتيان سولت له نفسه بانتهاك حرمة صديقه المهادى .وقد اختمرت فى ذهن مفرج هذه الفكرة ولكنه احب ان يستوثق منها .

وكان مفرج يعرف ان المهادى شاعر مطبوع فقال فى نفسه لابد من ان المهادى ستتفتق قريحته ويعزف على ربابته القصيدة التى تعبر عن حقيقة امره وواقعه الحالى وعلى ضوء هذا التفكير سار مفرج بنفسه وترك زوجته واولاده وقصد منزل صديقه المهادى حيث وصله ليلا

فبقي متواريا من خلف رواق البيت فلما انتصف الليل وايقن المهادى ان العرب نامـــوا جميعـــا

هناك تناول ربابته وانشد هذه الابيات :

(١) يقول المهادى والمهادى مهمل اوى علتى جميع الورى ما درابها

(٢) انا ان بينتها بانت لرماقة العدا
وان كنيتها ضاق الحشا بالتهابهـا

(٣) ثمان سنين وجارنا مجرم بنـا
وهو كما واطى جمرة ما درا بهـــا

(٤) رحل جارنا ما جاه منا رزية
ولو جتنا منه ما جاه منا عتابهـا

(٥) نرفو خمال الجار الى داس زلة
كما ترفو بيض العذارى ثيابها

(٦) ترى جارنا القالط على كل طلبه
ولو كان ما يلقى شهود غدا بهـا

(٧) الاجواد اذا قاربتهم ما تملهم
والانذال اذا قاربتهم عفت ما بها

(٨) الاجواد مثل العدمن ورده ارتوى
والانذال لا تسقى ولا ينسقى بهـا

(٩) الاجواد مثل البدرفى ليلـــة الدجا
والانذال ظلما ضايع من سرى بهـــــا

(١٠) الاجواد مثل الزمل للشيـــل ترتكى
والانذال مثل الحشو كثير الرغا بها

(١١) ولى عجوز من سبيع العامر مضيعت غرانها فى شبابهـــا

(١٢) اقسمت يا ارض خلت مـــن مفرج
ما ابغاها لو هو زعفران ترابهـــا

والقصيدة اكثر من هذه الابيات وانما تركنا البقية واخذنا ما فيـه شاهد ودليل على صحة الحادثـــة

لقد ترنم الشاعر فى قصيدته ،وانتهى منها ، وصديقه مفرج خلف بيته يستمع لهذه القصيدة ولـــم يفته شيء من اولها الى اخرها ، فعاد مسرعا الى اهله ، ولم تذق عينـــه النوم حتى اسفر الصبح .

لقد اتضح له بأن احـــد اولاده اساء الى عرض صديقه المهـــادى ، اتضح له ذلك من معنى البيت الثانى عشر الذى يلوم فيه العجوز على عدم تربيتها لابنائها • وانما الذى اشكل على « مفرج » الان هو معرفة المجرم من ابنائه وهل هو فرد منهم ام اثنان ام جميعهم ولكنه دبر حيلة استطاع بها ان يعرف المجرم منهم ، وذلـك انه ينفرد بكل واحد منهم على حــدة ويداعبه مداعبة القرين لقرينه حتى يجرئه على نفسه بحيث يصبـــح الولد لا يهاب والده ثم بعد ذلـــك يقول : « اننى يا بنى اتمنى ان اكون شابا فى شبابك وقوتك لكى استطيع ان اغرى بعض الفتيات بشبابـــى ثم يستطرد ويقول : « كم كنـــت اتجرع الغبن والحسرات عندمـــا ارى بنت المهادى تلك الفتاة الجميلة التى لا اتمنى فى الدنيا الا أن اكون شابا مثلك حتى اتمكن من ان اتمتع بها بأى شكل كان •

بهذا المعنى كان الشيخ يتحـدث مع ابنائه كل واحد منهم على حدة • فأما البرىء من اولاده فكان يؤنـب والده ويلومه بقوله : « هذا يـــا والدى عيب عليك ان تحكيه كما انه عيب علينا ان تحدثنا انفســـنا بارتكاب الفاحشة ، فلو حدثتنـــا انفسنا بعملية كهذه لما فعلناهـــا مع ابنة صديقك الذى ترى له مـن الولاء والاخلاص والحق والواجـب ما نراه لك يا والدنا » •

هكذا كان جواب كل برىء مـن ابنائه ، عندما يختلى به ، فلمـــا وصل الى صاحب الجريمة وداعبـه كما كان يفعل مع الاخرين عند ذلك قفز المسى وقال : « والله يا والـدى لو اقمنا عندهم ليلة واحدة لازلـت بكارتها » •

فقال الوالد وهو يبتسم ابتساما مصطنعا : وهل كان ذلك عن رضاء منها ؟ قال الابن : لا بل كنـــت ناويا ان اغتصبها » •

قال الشيخ وهو يكظم غيظه : «ما هى الطريقة التى كنت ناويـــا تنفيذها لاغتصابك هذه الفتـــاة ؟ »قال الابن : « كنت اترصد الفرصـة التى اغتنمها ومن ثم اهجم عليهـــا والخنجر بيدى اليمنى والحبـــال التى اشدها بها بيدى اليسرى وهى بطبيعة الحال سوف تخاف وتسـلم نفسها وبهذه العملية استطيـع ان اقضى وطرى منها بكل سهولة •

عندما انتهى الشاب من قصتـهالدنيئة قفز الشيخ وذهب مدبرا عن ابنه ثم استدار من خلفه وفـــــيغفلة من الابن جرد سيفه وضرب عنق ابنه المجرم ثم ادرج رأسه فيقميصه وترك جثمان ابنه فـــــي مسافة بعيدة عن اهله » .

عندما وصل مفرج الى اهله ناديبهم ان احضروا لدى فحضر الولدان وامهما فسألهم عنعدم وجود الفتيالمقتول متجاهلا .

فاجابه احد ابنائه بقوله اخـــرعهدنا به حينما ذهب بصحبتك .

فقال وهو لازال بصحبتي الان ثمصمت قليلا فغشى الجميع جو مـــن الهدوء ومن بعد افتتح الشيـــــخمع زوجته واولاده وقص عليهـــم اسباب صداقته معالمهادى وتاريخهاالى ان وصل الى الامر الذى اوشــك أن يكون سبب لانفصام عـــــرىالصداقة .

فقال انها لصداقة متينة الاساسراسخة الاصـل سامية الفرع بعيدة المدى ولكن شاء ان يكدر صفوهـــاويقضى على كيانها عضوا عن اعضائى وهو ولاشـك عضوا فاسدا ان تركتهسرى فساده الىالجسد كله فافسده لهذا استسغت قطع هذا العضـــــوكى لا يسرى فساده الى بقية الجسد

فعند ذلك صرح لزوجته وولديهبالامر الكائن ثم انتدب احد ولديـه وكلفه ان يحمل رأس اخيه ويذهب به الى المهادى ويضعه بين يديه فلبى الفتى كلام ابيه وحمل رأس اخيـهحتى وصل المهادى ووجده جالســـا فى بيته فسـلم عليه ثم طرح رأساخيه بين يديه ثم انصرف حســـب ارشادات وتعليم ابيه .

لقد دهش المهادىمن هذه العمليةوشعر آنذاك ان صاحبه ادرك السر الذى جعله يلمح له بتلك الجمـلـة« ارحل والا رحلنا » .

الان ازدادت الام المهادى وعظمـتمصيبته عما كانت ، وانى اجهل كما

يجهل كثير من الرواة ما فعـــل المهادى بعد ذلك هل ذهب الـــى صاحبه واقسم عليه ان يعود الـــى جواره ام انه احق به وبقى جارا له كما كان مفرج جارا له بالامس ٠

هذا وانى لا استبعد ان يكون عند القراء شيء من الشك فى صحة هـذه القصـة لما فيها من الروعة والتفانـى فى التضحية ولكن ليطمئن القراء ان هذه القصة قد بلغت اقصى ما يعبر عنه من الشـهرة والتواتر عنـــــد ساكنى الجزيرة وخاصة عند البادية وعرب البادية يبعدون كل البعد عن التزوير والاختلاق ٠

اعـــرف بلادك

- بقلم - موسى بن عبد الرحمن الزهراني



عزيز القارىء . فيما يلي اقـدم لك فكرة موجزة عن جزء كبير من وطنك الحبيب المترامي الاطراف عن الارض الخضراء التي انعم الله عليها بجمال الطبيعة الساحرة والبسها بشتى انواع الاشجار الموجودة في بقاع الدنيا انها (منطقة زهـران) التي يجهلها الكثير من اخواننـا المواطنين .

ولكي تكون على خبرة وطيدة بهذا الجزء من بلادك . تعال يا عزيـزي القارىء واقرأ هذه الاسطر التـي اقدمها اليك بايجاز . عن الجنـة المجهولة في بلادنا عـــن الارض الخضراء . الا وهي منطقة «زهران»

تقع منطقة زهران في جنـوب الطائف . ويحدها شمالا بلاد بني مالك ، وبلاد بالحارث . وشرقـا بلاد غامد وشمران ، وجنوبا بـلاد

بالقرن ، وغربا البحر الاحمر ومنطقةزهران ، الغنية بخيراتها ، لـــم يحرمها موقعها الجغرافي من ان تتمتع بمناظر خلابة وطبيعة ساحرة .. فقد اشتهرت منطقة زهران بجـودة المناخ ، وروعة المنظر وبجبالهـا الشماء المكسوة بالاشـجار ..وبساتينها الغناء . التى تمنـح النفس راحة وطمأنينة .. انهـا الارض الخضراء جمالا وروعـة وسحرا .

« حاصلاتها الزراعية »

وقد اشتهرت هذه المنطقـة بمنتوجاتها الزراعية وخاصـة فاكهتها الشهيرة . كالرمان والخوخ ، والعنب ، والبرشومى ، والتفاح ، والمشمش كما اشتهرت بالحمضيات كالليمون والبرتقال واليوسـف افندى .

ومن البقول القمح ، والشعير ،والذرة و « الحبش » ويسمونه حب الحـاج . والعدس . والدخن ،والسمسم ويسمونه الجل جـلان .

الزيتون

واشجار الزيتون منتشرة بكثرة فى السهول والجبال ، ولو لقيـت هذه الشجرة المباركة من رعايـة وعناية وزارة الزراعة والمواطنين . لاثمرت بالخير الكثير للمنطقـة وللمملكة ولامكن ان تسد الكثير من الاستهلاك المحلى . من الزيتون وزيت الزيتون ، المستورد من الخارج .. والذى يكلف الدولة مبالغ كثيـرة يكفى جزءا بسيطا منها فى استغلال زراعة هذه الشجرة وعلى شكـل واسع ... فحبذا لو زادت الجهود فى العناية بهذه الثمرة الخيرة ...

الظرم

وهناك شجر الظرم الذى استغله بعض التجار بالقيـام بتسويقه وتصديره للخارج حيث ان هـذه الشجرة ـ وما اكثرها ـ مـادة اساسية لتركيب الدواء المعـروف بالفكس » كما ان هناك الكثير من الاشجار والحشائش لو استخدمت طبيا لكانت ذات فائدة كبيرة .

وهناك ناحية مهمة جدا احب ان يعرفها الجميع . وهى ان هذه المنطقة تنتج الكثير والكثير جدا مـن الخضروات والفواكه كما اسلفـت ولكن اكثرها يذهـب سـدى وذلك لعدم وجود طرق ومواصلات تسهل عملية تسويق هذه المنتوجات فى المدن القريبة فلو قامـت وزارة

المواصلات بتعبيد شبكة من الطـرق في تلك المنطقة وربطها بغيرها مـن المناطق والمدن الكبرى لادى ذلك الى انتعاش حركة النشاط التجـارى والمنتوج الزراعى فى كامل المنطقة ·وبالتالى الى المزيد من الخطوات فى سلم التقدم الاجتماعى والعمرانـى والزراعى ·

عدد السكان

يقدر عدد سكان منطقة زهران :بما يزيد عن ٢٥٠ الف نسمة يزاول معظمهم الزراعة وتربية الماشيـة والقليل منهم فى التجارة وتعاطـى الحرف الاخرى · وتشمل زهـران على عدة قبائل منها :

بلخزمر · بنى كنانه · بطفيل ·أيل عياش · بنى منهب · بنى على · بنى عدوان · بنى حرير · قريش ·بنى جندب · بنى بشير · بنـى حسن · بنى عامر · اهل بيظان ·أيل مقبل · ولد سعدى · بلمفظل · ولد الحارث · أيل سويد · آل سلطانه · باللاسود · احلاف دوقه· اهل شدى · دوس

« المصيف المجهول »

الشاعر جار الله السـواط ،يعرفه جيدا قراء هذا الديوان ، حيث كانت لا تمر فترة الا ويظهر فيهـا بثوب جديد ·· وهو هنا فـي قصيدته هذه التـي اسميناها بالمصيف المجهول ·· يتحدث فيهـا عن جمال الطبيعة وروعتها في منطقة زهران ويصف كرم اهلها ··

تهيض خاطري وابدع واولف طيب القيفان
معانيها صحيحة من قراها سار فرحاني
اعبر بالصحيح اللى لقيته فـي دير زهران
ديار طيبه فيها الغروس اشكال والوانـي
بها الزيتون والتفاح ويفضا الخوخ والرمان
مناتجها العنب واللوز ميل روس الاغصاني
انا سافرت لديار تشوق خاطر الزعلان
قرى زهران تعجب واهلها بالحيل شجعاني
مزارعهم عجيبة صدق تشرح خاطر الانسان
اخبر ياهل الافكار باللى شافت اعياني
وياللى ما تصدق روح مثلي شوف بالاعيان
وتلقى اهل الكرم والطيب من صبيان زهراني
رجال يكرمون الضيف والاجناب والجيران
اهل وزعة وفزعة تكرم الارحام والعاني
انا ما نيب زهراني عتيبى مـن العتبان
لكن الصدق اقوله من هرج بالصدق حقاني

« فى المنام »

والآن قارىء العزيز سنعيش لحظات ليست بالقصيرة ولكنها ممتعة مع هذه القصيدة الرائعة للشاعر فهد العلوش • فان دلت هذه القصيدة على المتانة والجودة فانما تدل على قوة قريحة هذا الشاعر • لقد زار بن علوش فى منامه طيف محبوبته واستيقظ من نومه فزعا وهو يحسب هذا الحلم حقيقة ولكنه تبين انه مجرد حلم ولكنه تأثر وتأسف وسترى فى هذه القصيدة شدة تعلقه بمحبوبته وكم لاقى من المتاعب فى سبيل ان يعرف اين تقطن وفى اى محل تسكن فهيا قارىء العزيز نرى ما قاله بن علوش فى هذا الصدد :ـ

البارحه بالحلم وافانى الزين ... اللى على بهرجته ما يمنى
يا حلو جمع الشمل بين المحبين ... لو كان حلم يفرج الهم عنى
قال السلام وقلت يا مرحباوين ... يا مرحبا بك يا حبيبى وثنى
اثنى سلامى لك وازيدك سلامين ... فرح بشوفك يا حبيبى واغنى
يا مرحبا فى داى وادواى فى حين ... يا رضاى يا غيظى ويا لى وعنى
وادعتها واقفت وعينه تراعين ... وهلت دموع العين منها ومنى
وفزيت ابلحق صاحبى قرة العين ... ووقعت من فوق السرير متثنى
يوم انتبهت والاى مع ناس نيمين ... بكيت لين ان الدموع اغرقنى
سمعوا نحيبى دبعى وجو فزعين ... قالوا علامك قلت منى وعنى
نفس تعاودنى وهذا له سنين ... اوجس معاليق الحشا يمزعنى
الله هو العلام باللى يبكين ... والله يعلم ويش يجلاه عنى
جرح بقلبى ما قدروه المداوين ... قلت آه يالدكتور لا تمتحنى
راع الاشاعه كاشف ولالقى شين ... مير اتركونى فى نحيبى أونى
عديت بالمرقاب والليل ممسين ... وجلست به لين النجوم اغربنى
اقنب كما ذيب بعياله مجيعين ... من جوعهن ما يقدرن يمرحنى
اقنب من الفرقا على داعج العين ... وكل من الفرقا عيونه بكنى
ع لى عشير زارنى ليل الاثنين ... بالحلم يضحك ناب الارداف منى

يا زين ليتك تنظر الحال بالعين عساك ترحمني وقلبك يحنـــي
يا زين ما تنظر بحال المسيكين اللي دموعه بالخفا يهملنـــــــي
ما همني دنيا ولا همني ديـــن لو كان همي دين انا ما شحنـــي
لاشك انا قلبي غدا من ذلحين وحيران مدرى من خذ القلب مني
ساعة توافينا وقلبي يباريـــن لكن نسيت القلب واقفيت ظنـــي
قلبي عدى به عندكم كان توحين في مقرن النهدين قلبي مكنـــي
ما ترحمين الحال ولا تحنيـــــن قلبك قسا وانا قليبي يحنـــي
يالعين كثر النوح والدمع يعمين يالعين هوني وآمني واطمئنـــي
ما زايدك من نوحك الا عمى العين كني غزير الدمع يالعين عنـــي
يالعين في كل القبايل فضحتين وادموع عيني بالمـــلا فشلني
يا نفس يا نفس الخطا لا تهقوين يا نفس طيعي خوذى الشور مني
نفسي تورينى وانا اخاف ترمين واخاف تنسب هرجة الشين عيني
يا نفس هذا صاحبك كيف تنسين كثر التلفت بالخلايق يعنـــي
يا نفس ما بان الجفالك وتجفين وش يوجب الهجران يا نفس مني
يا نفس بالله اصبرى لو زمانين والا ثلاث سنين يرجى بهنـــي
حلفت انا لصبر من الجرد عشرين واصبر على العشرين مع مثلهنـــي
ان كان خلي مثل ما ارجيه يرجين فاقول يا ربي على الصبر أعنـــي
وان كان انا اطرد لي عريب مقفين وآحسرتي وآشيب الاعيان منـــي
اصيح بالصوت العلا ما تلديـــن ما رية الهجران تقفون عنـــي
وانا احسبه لا شافني ما يخلين وان شافني بالسوق ماصد عني
عجزت عظامي صوب بيتي تودين وش حيلتي حيلى تراه متونـــــي
كل الدخاتر ما بهم من يداويـــن ولا بهم دختور يشفين ظنـــــي
حيث ان جرحي لاجيا بين ضلعين ايضا ونيران الحشا يشعلني
النار في صندوق الاضلاع تكوين اصـــبر ولو كان المكاوى كونـــي
حيث ان ما به صاحب لي يعزين قلت آه ليته يجزل الحب عنـــي
واتوب عن طرد الهوى والمحبين واترك طروق الغي ماريدهنـــي
اللي يبيني مرحبا به وسهليـــن واللي يقفن طردهن يتعبنـــي

والله فلا انسى صاحبى يالمسلمين	والله فلا انسى اللى بحبه سجينى
يارب ساوى الحب من بين الاثنين	واجعل موازين الغضى يرجحنى
والا فياربى تساوى المـــوازين	خل الكفايف يالوالى يصلبنـــى
حتى يصير الكل منا موديـــن	وحتى يطابق ظنها فوق ظنـــى
خلى ستر روحه وانا اللى معريـن	خلى عيون الناس بى يفكرنـــى
خليت صدرى له درايش وبابين	بيبان قلبى كلهن يصفقنــــى
يا زين انا لعبت على الشياطين	وعديت مجنون ولا فى جنـــى
اسباب جنى يوم شفتك تحاكين	بين الثمان اللى بدن يضحكـــنى
طلبت ناب الردف منهن يسقين	واسقيتنى سلال واقفيت عنى
متى الصدق تسمح يوافينى الزين	لعل قلبى باللقاء يرجهنــــى
واشرب عسل من بين هاك الشفاتين	وام العداء لاهين عنها وعنـــى
ساعة هنا نشرب ونروا ومروين	واخذ بثار ايامى اللى مضنـــى
لعل عقب النوح وافراق الاثنين	تسمح لى الايام واضحك بسنى
وعسى اللى ازعلنى مع الناس يرضين	وافرح بجمع الشمل منها ومنى
لاشك انافى وين وصويحبى وين	ولا يبرى الوجعان كثر التمنـى
افرح بشوف الحلم لو ما يكفين	يا ليت لو بالحلم زوله يثـنى
يا زين شفت ارماح ناس مغيرين	بعيونك الصقرات لا سلهمنـــى
يا زين شفت الموت بين الحجاجين	فى مقرن الحجه مدافع رمنـــى
فى عينه اليمنى من العسكر الفين	تطاردوا بالخيل لين اتعبنـــى
وفى عينه اليسرى غروس وبساتين	وعيون زرق بالنخل فجرنـــى
يا نفس يا نفس الخطا لا تمنين	ان جاء يجى والا فغيره يجنـــى
يا قلب كانك تسمع الشور توحين	اسكت على فرقا الغضى لا تونى
لنتى ذبحتينى ولا نتى نعشتين	لا حى لا ميت وانا بينهنـــى
بدرى وانا ادرى جملة الناس ميتين	ما باقى كود الهواء والهبنـــى
ونيت ونه جض منها الثقليـــن	منها معاليق الضمير امرنـــى
ويا ركب من فوق خمس وثمانين	حيل عليهن الشحوم امتبنـــى
خمس نصن اديار ريف الضعيفين	ريف الضعيف ان كان حيله مونى
وخمس نصن حايل ديار الكريمين	اهل الكرم واهل الصفا وابتلنـــى

وخمس يروحن حد العراق سارين يسرن طول الليل ما يورحني
وخمس يروحن يم الكويت عجلين داجن ولاجن ما لقنه وجني
وخمس على البصره عساالجيش يشقين عسا علوم اطروشنا يفرحني
وخمس مع الصمان مثل القطاتين راحن على كل القرى وارجعني
وخمس تنصن هجر دار المحبين تنشدن عن صاحبي وابتلني
وخمس نصن غامد ودار الزهارين ماجابوا اخبار لنا يفرحني
وخمس نصن عسير هم والقحاطين ومرن على ابها ما لقنه وجني
وخمس على الطايف بلاد الهواء الزين يكــــودهن يلقن يوم اتعبني
وخمس نصن جده ولا عينوا شين دجوا على جده ولا حصلني
وخمس نصن ينبع على السيف ماشين داجن على سيف البحر والكفني
وخمس تنصن المدينه وعجلين وصلن طيبا وابتلن ما لقني
وخمس مع الجران بين الضلاعين مع كل ريع يطلعن يشرفني
وخمس نصن الرس في دورة الزين ولا لقن عنه الخبر واوجهني
وخمس تنصن النخل والبساتين وراحن بريده باللزوم اسرعني
وخمس على الخبراء يدوجن يومين يومين بالخبراء وهن يدلجني
ثلافن الخمس وجـــن الثمانين جن الركايب كلهـــن وافلسني
ولا لقن اللى طعنـــى برمحين جن الركاب ارسانهن يلعبني
قم يارفيقي وارتحل فوق بكسين بالزيت والبنزيـــن جهزتهني
واحد نصا دربه ويمشي بالهوين عساه يلقى واحد غاب عني
وان كان مايلقون واف الجديلين عسا كفراته كلهن يضربني
وبقس به التكميل والجود هاقين يدراه سواقه على كـــل فني
ينشد هل المطراش واللى مقيمين عن الذى حبه بقلبي مكني
وقف به السواق من بين سوقين ولع بشمعاته الين اكشفني
انا احسب السواق يبغى يقهوين ويبى تعذين وتراه متعني
حول وراح لدرب او هو لدربين اقفا وجانى فى حبيبي مثني
انا عشيرك بالهوى كيف تجفين جفيتني يا زين واقفيت عني
قالت اخاف من المعادى يوافين واخاف بعض العجز بى يفطنني
والله وعزة من له الناس راجين مانى على هذا الفراق متهني

كني ربيط به حديد وقفليـــن	اقفال مقفولات ما يفتحنـــي
ايضا ركبنا بقسنا مستلذين	عنى عداى عيونهم يفضحني
اثر حبيبي دونه امر الحسودين	حدب الظهور وجعلهن يتلفنـــي
الله بصير وجامــــع للشتيتين	من بعد ما الحساد ظنه يظني
اهلا هلابك عدة الرمل والطين	وعد الجريد وعدت اوراقهنـــي
واهلا هلابك عـــد ناس مقيمين	واعداد بوش البدو يوم اسرحني
واعداد من حجوا من الهند عانين	وعد الفدا واعداد ما يذبحنـــي
وعدت حصى منفوق روس الشياطين	واهلا هلابك عد ما يحذفنـــي
واعداد ما نبت النخل بالبساتين	واهلا هلا بك عد ما يطلعنـــي
واهلا هلا بك عد حـــب الرمامين	وعد الورق واعداد ما يشربنـــي
واعداد ما بالسوق من موتر زيـــن	واعداد مادار الكفـــر لا مشني
واهلا هلابك عد ما ترمش العيـن	حتى المسامع عد ما يسمعنـــي
واعالدد محار طلع بيـــن غيصين	واهلا هلابك عد ما يفلقنـــي
وعد النجوم وعد سكان برايـن	واعداد ورق باللحن غرهدنـــي
والله فلا انسى اللى يبيني ويرجين	ما انسى هروج للحشا يشعفني
بالحب قبل جملة الناس شاقيـن	ما فيه غصن الا من الريح ثـني
الطير قبلى طاير بالجناحيـــن	اللى على جنحانهن يشهـــرني
يشكي من الفرقا ويشكى لى البين	الورق يشكي قلت لا تمتحنـــي
يقول انا فارقت وابكى صغيرين	ابكي عيالى يومهن يوخذنـــي
حطيتهن يا ناس بين العسيبين	ولا دريت انه حد شـــافهني
جاهن عدوى شاف بالوكر فرخين	في عشهن اصغار ما طيـرنـي
خذهن وانا في حسرة القلب تكوين	ريش بحسن ارضاى نتفتهنـــي
ليته خذاني يوم شال الحبيبـــن	ويحطى بالجمر لا صرمنـــي
قلت اسمعى يا اراعبى لا تنوحين	لا تبحثين اللى غرامه مكنـــي
الظاهر انا بالعذاب متساويـــن	الكل منا في عناه متعبنـــي
وجدى مثل وجد الحمام المساكين	ما همني وقت مضى يا مضني
يابو جديل فوق لامتان سريـــن	بأحدث دهانات الشعر يعملني
شناطته حطت على المتن ســـافين	واصابعه من زويهن يتعبنـــي

والعين عينه والحلايا بتغويـــن والعنق عنق الريم لاستجفلنـــى
والخشم خنجر حضرميه بحديـن اطعونها يوم الملاقا صطنـــى
والصدر يلعب به من الخيل صفين صف يروح وصــف كد قبلنـى
وانهود مزبورات مثل اللواميـن ما جاهن العيل ولا لمســنى
وان لبس ثوبه قلت ذى حملة التين والى تعرن قلت فنجال بنــى
والخد قرطاسه ولاشك به ليــن لين وبه نور هو الى غبنـــى
ومبيسمه قبل التبسام يطوين طى الرشاوالبوش قد صدرنـى
يضحك بغر كنهن القحاويـــن مثل البرد يا ويل من ولعنـى
والبطن طاقه من حرير الدكاكين ارعيه متغلب على بيعونـــى
والردف يطوى الثوب لو كان طرفين تطو السلب سبحان خلاقهنـى
الى مشى يعد وحده وثنتيـــن لا روحت هذيك هذى تدنـــى
خلى شرانى فى رخيص التثامين يبيعنى خلى الى زعل منـــى
يبيعنى ناب الردايف ويشريــن والناس ما يدرون وش صارعنى
انا مليك للغضى كامل الزيـــن عزى لمن فيه البنات اظفرنـى
وراع الهوى يصبر على القسىواللين يصبر على الشدات او يصلفنى
ســود العيون مضيعات الموازيـن الله من راجل بقلبه غدنـــى
هذا ونا مالى قليب يقديـــــن قلبى خذه غض النهيدات منى
يا نور عينى كيف تمشى بقلبين وانا بليا قلب اباريك كنـــى
ولد الخلوج الى مع البوش ماشين يمشى بظل امه عسى يرجهنـى
انا على عهد مضى كان تدريـــن ما اخون لو كان السنين اطولنـى
الزاد والمرقاد ماهوب هاجيــن متى القلوب الشاقيه يفرحنـى
واختم جوابى والقصيده تسلين لو ما تفيد تخفف الهم عنــى
واختم جوابى واطلب الله يشفين اما سعد او موت والموت ظنــى
صلوا على طــه النبى يالمسلمين عد النجوم وعد ما يطلعنـــى

تمت

أروع قصة فى عفة نساء العرب

قصة كنعان الطيار مع ابنة عدوان بن طوالة
وقعت بين ١٢٢٢ و ١٢٣٠هـ.

كان لعدوان فتاة وهبها اللـــــه قسطا وافرا من الحسن الفاتن مـع جاذبية رائعة ، وكان الطيار ينظـر اليها بعين العشق والغرام ويحرص على ان يجد الساعة التى يخلو بهـا ليشعرها بما يختلج فى نفسه مـــن مودة لها وغرام ، ولكنه طالت عليـه المدة ولم تسنح له الفرصة التى يتمكن بها من الوصول الى هذه الفتاة التى سحرته بحسنها ، ومازال الطيــار يترقب الفرص بها حتى تيسرت لـه بكل سهولة ، وذلك بعدما رحـــل عرب الفتاة عن منزلهم الذى كانـوا يقطنونه من قبل وهم فى مسيرهـم هذا قاصدون المنزل الاخر الــذى يكون اخصب نباتا لماشيتهم ، هناك تذكرت الفتاة حاجة من حوائجهـا نسيتها فى الموضع الذى رحــــل عربها منه فرأت انه بامكانها ان تعود الى المكان وتأخذ حاجتها التى نسيتها ومن ثم تلحق بعربها قبل ان يحطوا رحالهم فى المكان الذى يقصـــدون الحلول فيه .

لقد عادت الفتاة مسرعة الى منزل اهلها السابق ، فعندما وصلت اليه اناخت راحلتها وعقلتها وذهبــــت تبحث عن ضالتها وفى هذه اللحظـة رفعت طرفها خلفا فرأت فارســـا مدججا بسيفه ورمحه متجها اليهــا بالذات ، فرفعت طرفها ثانيـــــة لتتحقق عن هذا الرجل القاصد لهـا بهذا المكان الخالى ، ظانة فى نفسها :ان والدها او احد اخوانها دفعه وازع الشفقة والغيرة فلحق بها .

هذا ما كانت تظنّه الفتاة بالفارس فى اول الامر ، ولكنه بعدما دنـــا منها ابصرته ، واذا هو اجنبى لا عن اسرتها فقط ، بل عن عشيرتها .

انه كنعان الطيار العنزى الذى لايمت لها باية صلة من صلات النسب الآن انقلب ظنها الحسن الــى ظنون السوء ، وما هى الا لحظـــة وجيزة حتى اقبل الفارس يلقى عليها تحيته المعسولة ، وفى هذه التحيـة منتهى التغزل والغرام ، وقد بادلتـه الفتاة تحية كان فيها من الغنـــج

---

(١) من كتاب شيم العـــرب للاستاذ فهد المارك

والرقة ما يلهب غرام الطيار ويزيده اشتياقا ويجعل نفسه تحدثه بنيل مناه من هذه الحسناء بكل سهولة فدنا منها اكثر مما كان • فأبدت له جانبا من اللين والهدوء والسماحة الشيء الذى زاده طمعا بها •

بعد ذلك حدثها بلهجة العاشق المتفانى بغرامه ، فأبدت له انها تكن له من المودة والعشق اكثر مما يتصوره بعد هذا التصريح الذى سمعه من معشوقته ، لم يبق عنده من الصبر شيء الا ان يقرب منها ليقبلها وتبادله بالمثل ، فدنا منها باندفاع وذهول ،فلما رأت ذلك منه اجابته قائلة « يجب ان تعلم انى لم اعد راجعة من العرب وانفرد وحدي عن اهلى الا من اجل مودتى وغرامى بك ذلك جعلنى اضحى بعرضى فى سبيلك ، وها انا الآن على اكمل الاستعداد بأن اسلمك نفسى ولكنى اخشى شيئا واحدا هو ان ينظر الينا أحد من عربنا فتكون الفضيحة على الاثنين ، وعلى انا اكثر مما هى عليك ، لان عقابى من اهلى ليس كعقابك والفضيحة على ليست كالفضيحة عليك ، فأنا عقابى القتل وان لم اقتل فلا اجد من يتخذنى له زوجة من شباب العرب مدة حياتى ومعنى ذلك اقتل قتلا معنويا ، وهذا اخف الخطرين » •

الطيار : « ما هو رأيك اذن ؟ »

الفتاة : اريد ان تركب فرسك وتمد بصرك جنوبا وشمالا وشرقا وغربا ولا ترجع حتى ترى الصحراء خالية من الناس الخلو الذى يجعلنى اطمئن على نفسى وعليك ، فاذهب انت على ظهر فرسك وانا ههنا انتظرك وانظر الى حركاتك فان رأيت احدا من العرب اقبل علينا فافعل شارة من عندك لاركب جملى ويكون الوعد بينى وبينك غدا فيما اذا رحل العرب فانى سوف افعل لك كما فعلت اليوم ، وان لم تر احدا فعد تجدنى فى انتظارك » •

الطيار : هذا هو الرأى السديد •

وعلى الفور ركب فرسه وذهب ينظر الى الجهات الاربع ، ثم يعود كرة فينظر اليها فيجدها جالسة تتحرى الاشارة منه ، فلما عاد بدون ان يشير اليها بشيء حسب التعاليم المتفق عليها بينهما ، عند ذلك ايقنت

انه الآن لم يكن بين عينيه عـــــدامفاجأته ونيله من عرضها • فرأت ان تخدعه اكثر مما سبق حتـــــى يؤمن بصحة ما تدعيه من محبـــة وغرام • فبدأت تتحسن له وتكحـــل عينيها وتلبس اجمل ما عندها مـــن الثياب •

فلما دنا منها ووجدها بهـــــذه الصورة متجملة ولابسة البستهـــا الجميلة ، لم يكن عنده الآن ادنـــى شك من صحة عشقها اياه ومودتها له فقد اعتقد انها صـادقة بكل ما قالت، وسيصدقها الآن بكل ما تقوله ،اقبل عليها بفرسه ، كما انها قابلته ماشية تحييه كما تحيي الوالدة الرؤوم ابنها البار ، فلما قرب منها صاحـــــت :« بشرني يا بعد حيي وميتي ويا خلف امي وابي » عساك ما رأيت احـــدا يكدر صفو عشقنا •

الطيار : ابشري انني لـــم ار اي انسان وان الصحراء خالية مـــن العرب مرة واحدة •

الفتاة : هذا ما اتمناه يا بعـــد حملي ولكني لست مطمئنة ولا هـــو بمرتاح ضميري الا ان اذهب بذاتي وانظر بعيني اللتين أثق بجــــودة نظرهما الى ابعد حد •

الطيار : لابأس من ان تذهبـــي وتنظري بنفسك لتطمئني اكثر •

الفتاة : اعتقد اني اذا ذهبـــــت ماشية على اقدامي لا استطيـــــع ان اتمكن من روية البعيد كتمكني منـــه اذا كنت راكبة اما جملي او فرســـك ثم استدركت الحديث وقالت : لاشك انني اذا ركبت جملي لا أتمكن مـــن العودة عليه مسرعة كتمكني فيما لو ركبت الفرس •

الطيار : بل اركبي فرســــــى وسأحملك على ظهرها بكل ممنونية •

الفتاة : لا اريد ان اكلفك بحملك اياي على الفرس يا نور عيني فانـــي باستطاعتي ان اركب الفرس بكـــل سهولة •

الطيار : تفضلي اليك الفرس وهاانا بانتظارك •

تناولت الفتاة زمام الفرس فوثبت عليها ولما استقرت على صهوتهـــــا نزحت عنه قليلا ، حتى ايقنت انـــه لا يستطيع ان ينالها بسوء ، هنـــاك صرخت به : « يا للفاجر الغادر » وما زالت تصب عليه وابلا من الكـــلام القارص •

الطيار : هذا هو ما اعتقده بـك يا ابنة عدوان ، فكوني على ثقة انــى لم آت اليك قاصدا ان انال مــن عرضك كما تبادر لذهنك مني الآن .

الفتاة : وهل من المعقول ان لـك قصدا آخر سوى قصدك السيء الذي ظهر لي منك سـافرا جليا ؟

الطيار : نعم ان قصدي الاساسي هو امتحان عفتك ، ذلك اني مصمم على ان اخطبك من اهلك ، واتخذك قرينة لي ، وليس الاقتران بالامــر السهل ، بل انه عنوان سعادة المرء في الحياة ، او مدعاة لشقاوتـــه وتعاسته ، ولما كنت فتاة قد توفرت فيك مجد الاب واصالة الخال وعراقة الاسرة والحسن الكامل فان هــذه الامور الحيوية لاشك انها مظهــر ايجابي وعنوان جذاب لرغبة الفتــى الذي تحدثه نفسه بالزواج من فتاة ما ، ولكن هذه العوامل الايجابيــة التي قد توفرت بذاتك ، فهــي وأن كانت مغرية لبعض من الشــبـاب ، فاني امرؤ غيور ، ابى ، لا اكتفــي بذلك فقط ، بل اني علاوة على ذلك اطلب ما هو انبل منها ، الا وهــي العفة التي هي أسمى واشرف سجية تتصف بها الفتاة لانها المحور الاساسي الذي يترتب عليه حفــظ النسب ، والعفة طبعا سجية كامنة في الخلق لا تتجلى ولا تبرز الا عند الامتحان ، فان وجدتك على ما اعتقد ، رضيتك لنفسي حليلة وخطبتك من اهلك ، فان اخلفت ظني نبذتك ، وحذرت عنك كل فتى يمت الى بصلــة نسب اوصداقة .

الفتاة : هب اني اخلفت ظنك اما تخشى ان يسلط الله على محارمك من يهتك اعراضهن عقوبة لعملــك ويفضحهن عند رجال الحي كما شئت ان تفعله معي الآن .

الطيار لك ان تفعلي معي ما شئت من التوبيخ الادبي فانه لا يهمنــي ذلك طالما اني وجدت بك ضالتــي التي اصبو اليها .

الفتاة : لا حديث لــك معي الآن قطعيا واني لذاهبة الى اهلي .

الطيار : اتقي الله لا تخزيني بين قومي .

الفتاة : اقسمت بالله لن اتنازل عن شرفي وكرامتي بل اني سوف اذهب الى اهلي واخبرهم بما تم مــن امرك معي وهذه فرسك شــاهدة عليك ، اللهم الان تركب جملي وتحل محلي في الهودج ، فان فعلت ذلـك

ربما انظر فى امرك فيما بعــــد » واخيرا ركب الفارس جمل الفتـــاة ودخل فى وسط ظلتها لا حول لـهولا طول .

هذا وقد ظل الفارس تحت رحمة الفتاة ، يستنجدبرحمتها تارةويطلب منها ان تستره ، طــــــورا آخر وبالتالى عفت عنه ، بعد ان اعلـــن عجزه وقلة اقتداره ، كما انه اعلـنثناءه عليها واشاد بمدحه وثنائـــــه على والدها ولعل الابيات التـــــىارتجلها الطيار عندما كان فـــــى الهودج ، هى بلاشك اوضح صـــورةناطقة عن واقع امره مع هذه الفتاة فتدبر معى قوله :

١) يا الله يا فراج يا وال الافراج — يااللى غنى والناس ببابك محاويج

٢) تفرج لمن كنه بحق من العــاج — متحير ضاقت عليه المناهيـــــج

٣) عزى لمن خلنه البيض مسهاج — ركبت جوادى واركبتنى هجيهيج

٤) يا بنت من هو باللقا يلبس التاج — ان حل بالربع المقفين تزعيــــج

٥) ماكولها الحنطة على صالى انصاج — ومشروبها در البكار الهجاهيـــج

وقد كان يترنم بهذه القصيدةعلىمسمع منها يقصد استرحامهـــــا واطلاق سراحه وتركه وفرسه يذهبمن حيث اتى .

وقد كانت عند حسن ظنه الاخيربها ، فهى ، كما اسلفنا ، تركتـــــه يذهب مستورا لم يعلم احد عن فعلتههذه ، وربما ان هذه القصة كانـت جديرة ان تموت بمهدها ولا تتسربالينا لولا المناســــــبات والظروف الطارئة التى كانت بلاشك عامـــلااساسيا لذيوع القصة مع قصيدتها .

هذا وقد تضاعف غرام الطيـاربهذه الفتاة واصبح مشغوفا بحبهـا ويود ان يضحى بكل شىء ليصـــــلاليها ، لا بأساليبه الاولى الملتويـــة وانما يريدها الآن بزواج مشروع .

وقد حدثته نفسه ان يبذل الغالىوالنفيس ويسوق المال والجاه حتى يحصل على هذه الفتاة الحســــناءالمحصنة ، بنكاح شرعى .

وعندما هم بالفتاة بطريقة شرعيةكان توفيقه بالوصول اليها اجـدى وايسر بكثير مما سبق فى الاول ،اى عندما راودها عن نفسها بتلـك الاساليب الشاذة . وغاية ما كلفـهالامر من استحصالها هـــو ان زار

والد الفتاة وطلبها منه فانكحه اياها .

وما هي الا ايام قليلة واذا بها زوجة له ، وكانت اسعد لياليه واسرها تلك الليلة التى عقد له بها النكاح ومضت مدة طويلة والزوجان بمنتهى المرح والسرور ، ولكن الايام لا يدوم سرورها ، ومن الاسباب التى كدرت صفوهما وكدرت صفو الطيار بالاخص ، ذلك ان له اخا اصغر منه ، وكان على جانب كبير من الجمال ، وهو ساكن معه فى البيت وكان بدون زوجة ، وفى الحين الذى يأتى هذا الشاب لبيت اخيه كانت ترأف به زوجة اخيه وتعتنى به عناية كاملة ، وكانت هذه العناية والرأفة التى تبديها زوجة الطيار لاخيه الاصغر ، مما اثار الشك فى نفس الزوج وبات عنده من الظن السيء ما يجعله يشك ان زوجته اغراها اخوه بجماله وشرخ شبابه . لهذا قالت له نفسه لابد من ان يمتحنها حتى يتجلى له الشك باليقين وعندما املت عليه نفسه هذه الخواطر سعى لتنفيذها فورا ، فقد اعلن بلاغا على عربه ، بصفته أمير القبيلة بأنه فى اليوم المعلوم سوف يذهب غازيا لقبيلة ما من القبائل المعادية له .

وعلى اثر بلاغه هذا ذهب بغزاته . وبعد ان بات ليلة وهو فى طريقه مدبرا عن عربه عند ذلك اختلق حيلة على قومه واكد لهم انه حدث لديه امر هام يستلزم عودته الى اهله وواعدهم موضعا ينتظرونه فيه ، ثم عاد فى سبيله حيث وصل عربه آخر الليل .

فقصد بيته ليتفقد زوجته فوجدها نائمة على فراشها وملتحفة به بشكل طبيعى ، ولم يجد عندها ادنى شيء يدعو الى الشك والريبة ، فتركها ، وذهب الى شقيقه فوجده ايضا غارقا فى نومه فاتضح عنده خطأ رأيه ، ولكنه الى الان لم يطمئن قلبه الاطمئنان الكافى ولم يقنع القناعة الكاملة بأن امرأته بريئة من اخيه ، لهذا صمم على ان يمتحن قرينته بصورة عملية لتكون عنده اجلى لاوهامه وظنونه ، فعاد كرة اليها فوجدها نائمة فى مضجعها ، فدنا منها وكشف عنها الغطاء ، فانتبهت من نومها فوجدت هذا الرجل الاجنبي جالسا على طرف فراشها فصرخت : من انت ؟ اجابها بصوت منخفض انا فلان » مالك يا حبيبتى منزعجة

وعلى اثر هذه الاجابة حاول ان يدنو منها ويمد يده اليها ، فما وسعها الا ان قفزت من فراشها ووثبت عليه ولطمته بذراعها على وجهه لطمة طرحته مجندلا على الارض ، وعلى اثر هذه اللطمة اتبعته بالشتائم واللعنات الحارة ثم قالت : « لعل ما اسديه لك من جميل وولاء ورأفة كان ذريعة اتخذها الشيطان ليدخل في ذهنك انى افعل ذلك بدافع غرام بك ، ثم واصلت حديثها فقالت :يجب ان تنتبه وتعلم ان ما افعل معك من المعروف ليس الا من قريني فلان شقيقك فلولا مكانته في قلبى ووفائى له لما نظرت اليك ، كما انه لولا غيرتى عليه لصرخت بصوتى وفضحتك بين قبيلتك ، ولكن تأبى نفسى ان افعل ذلك لان فضيحتك هى بلاشك فضيحة لاخيك وهذا امر لا ارتضيه له » .

الان جمع الرجل نفسه وذهب عائدا الى غزاته ، (ولا اعلم هل هو غزا احدا من اعدائه ام انه تشائم من هذه السفرة وعاد مع سبيله واعتقد انه الى الثانية اقرب) .

يعود بنا الحديث الى الشاب المتهم البرىء ذلك انه عندما اصبح الصبح ذهب الى بيت اخيه ونادى بصوته امرأة اخيه لتناوله فطوره كالمعتاد ولكنها لم تجبه ، فنادى ثانية وثالثة ، فأجابته بالثالثة اجابة قاسية لم يسبق له ان سمع من نوعها ، فاندهش الفتى من هذه الاجابة التى لم يسبق ان اسمعته مثلها فخطا الى الامام خطوتين قاصدا القرب منها فقال : « لابأس عليك يا ابنة عدوان ، كأنى ارى صوتك عليه اثر المرض او التعب ، خير ان شاء الله » . استغربت المرأة ان يسألها الشاب هذا السؤال وهو ،على ما تعتقده ، اعلم بكنه السر الذى جلعها تجيبه الاجابة الشديدة .

خرجت من خدرها اليه وهى ناوية ان توبخه وتشتمه اكثر من الشتائم واللعنات التى صبتها على صاحبها في ليلتها الماضية ، ولكنها عندما نظرت الى وجهه ابصرته خاليا من اثر تلك اللطمة العنيفة التى خبطت بها وجه المرء الذى فاجأها البارحة.

لقد تحيرت فى امرها ، ومما ازادها حيرة واشكالا فى الامر ، هو ان الصوت الذى سمعته البارحة نفس صوت ونغمة هذا الفتى ، ولكنها تراه اغر الجبين ناصع لونه لا من ناحية الاثر فحسب ، ولكنه من ناحية الاثر المعنوى .

اجل ، انه مرتاح الضمير لم يعرف شيئا يخزيه عندها حتى تنخفض عيناه ويسود جبينه .

هذا وقد اخذ الشاب فطوره منيد حليلة اخيه وفي نفسه شيء من تغير اخلاقها معه ، واخيرا ذهب الفتى لحراسة ابله كالمعتاد • وبعد مضي ليلتين من الحادثة عاد زوجها من سفرته وهو رابط رأسه بخرقة بيضاء ، وما ان رأت « الحليلة » بعلها مجروحا برأسه حتى تذكرت الحادثة فأصبح عندها من التفكير ما يجعلها تشك بأن تلك القضية مؤامرة حاكها لها حليلها الماكر • ثم عندئذ بادرته بالسؤال « لا بأس عليك مالك رابط رأسك ؟ » فأجابها قائلا « وقعت من الفرس واصابني حجر شج جبيني » •

قالت : اذن اخشى عليك ان « يشتم » جرحك فيجب ان اعالجه بدواء عندي اخذته من والدتي واحتفظت به لحادثة مثل هذه ! فذهبت مسرعة واتت بشيء تزعم انه هو العلاج لهذا الجرح • والحقيقة انها تريد ان تنظر لهذا الجرح • وعلى الفور سعت بنقض الحزام الذي على جرحه وتظاهرت امامه بمزيد الشفقة والعطف ووضعت الدواء كما تزعم •

وفي معالجتها هذه تيقنت اليقين القاطع بأن هذا الجرح هو من اثر لطمتها له وذلك لانها لطمته بذراعها وكانت آنذاك لابسة « مجولا » فرأت نصب عينيها تأثير مجولها في جبينه فجعلت نفسها متجاهلة ولم تبد اي تغيير امامه ولكنها قررت القرار الحاسم ان تهرب الى اهلها ، وانما المشكلة الآن ان اهلها بعيدون عنها ذلك انهم ذهبوا الى منازل قبيلتهم لانهم كانوا قد اجتمعوا هم وقبيلة عنزة عرب الطيار ولكن اجتماعهم ذلك لسبب طارىء وعندما زال ذلك الحادث عاد كل منهم الى عربه لهذا اصبحت صاحبتنا غريبة بين اظهر هؤلاء القوم ، فماذا تفعل فيما لو عزمت ان تهرب من بعلها الى عربها ؟ لابد من ان يكون معها رجل قيم عليها ومن اللازم ان يكون هذا الرجل من محارمها فان لم يكن احد من عصبتها القريبين فيكفي ان يكون ممن يحمل اسم قبيلة شمر فانه عندها بحكم الضرورة يقوم مقام عصبتها الادنين ، خاصة اذا شكت له امرها فانه سوف يكون عنده من الشيمة والنجدة ما يجعله يكون لها بمنزلة الاخ الحميم •

هذا وقد ذهبت تسأل بخفية عن وجود شخص من عرب « شمر » وبعد ان اجهدت نفسها بالسؤال عند ذلك ذكر لها انه يوجد شاب « شمري » اجير عند فلان يتولى رعاية ابله باجرة معلومة ، ولما تأكدت من ذلك قصدته على الفور فوجدته كما ذكر لها ، نقصت عليه امرها وشكت له حالها واستنجدت به واثارت نخوته على ان يهرب بها الى والدها

وبكت عنده ، فأجابها الراعي بأنه على اكمل الاستعداد لتنفيذ طلبها ، فلما رأت منه ذلك شكرته وقالت : يجب ان ادلك على اطيب ابله النجائب التي نتمكن من الفرار عليها بصورة تجعله لو اراد ان يلحق بنا ويقتفي اثرنا لا يستطيع ذلك ، فأخذته وهدته الى انجب ابل حليلها وعندما انتصف الليل ونام زوجها تسللت من الفراش وتركت قرينها في مضجعه ، وذهبت الى الموضع الذي اعدها اياه راعي الابل فوجدته بانتظارها فركبا الذلول حيث كان الرجل على مقدم الراحلة وهي على مؤخرها وادلجا المسير بشدة خوفا من ان يلحق بهما الزوج هذا وبعلها لم يخطر بباله شيء من ذلك حتى اصبح الصبح واستيقظ من سباته فلم ير زوجته بفراشها كالمعتاد ، ظن انها ذاهبة لقضاء حاجة ما ، وبقي ينتظر عودتها بدون ان يدخل في نفسه ريبة منها ولكنه طال انتظاره بشكل جعل الريب يدب في نفسه ، فسأل عنها فلم يجد من يفيده فازداد ريبة ، عند ذلك سأل افراد عشيرته مستفسرا هل يوجد بين اظهر قومنا فرد من قبيلة شمر ؟ اجابه اعلم القوم بمثل هذه الامور قائلا : انني اعرف بيوت عشيرتي واحدا واحدا فلم اذكر بينهم فردا من قبيلة « شمر » سوى راع عند فلان فبعث رسوله يسأل عن هذا الراعي هل هو موجود عند ابله ؟ املا ؟ فذهب رسوله ينقب عنه فلم يجده ، عاد الرسول واخبر الطيار بان الراعي لاوجود له عند مستأجره فتضاعفت ظنونه وقال في نفسه : لابد بأن هذا الشمري هرب بزوجته وانما هو لم يتيقن اليقين القاطع الى ان ذهب الى ذلوله النجيبة من اجل ان يركبها ويلحق بأثر زوجته ليعيدها اليه قبل ان تصل اهلها ، ولكنه عندما ذهب يحاول اخذ ذلوله لم يجدها ، الان زال الشك وحل محله اليقين الراسخ ، بأن زوجته قد هرب بها الراعي الشمري الى اهلها ، وقد كانت الذلول التي هرب عليها الشمري وحليلة الطيار سريعة الجري ولا يمكن ان يجاريها بعدوها الا الجمل الذي هو ابو هذه الذلول فاستدنى الطيار الجمل وركبه مقتفيا اثر زوجته الهاربة ، ولكن الزوجة والراعي عملا حسابا له ، لانهما يعلمان انه اذا انتبه لهما لم يتركهما رحمة ولن يدخر وسعا من جهده للاستيلاء عليهما ولاسيما الراعي فانه يعلم ان عقوبته القتل فيما لو ظفر به .

هذا وقد وصل الراعي ورفيقته عربهما ونجوا من شره .

اما الطيار بعدما رأى انه لم يوفق بالظفر بهما قبل وصولهما عشيرتهما فانه ذهب الى والد زوجته واخوتها وبقي يطلبهم ويتعطف اليهم بأن يردوا عليه زوجته ، فكان جوابهم له جوابا سلبيا يؤخذ من مضمونه انهم لن يرغموها مطلقا ، وانما اشاروا عليه ان يرضي زوجته فاذا

رضيت فهو احب اليهم ان تصلح امور الزوجين . عندئذ طلبها زوجها ليتفاهم معها فقبلت ذلك ، ولكن اشترطت ان يحضر عندهما ابوها واخوتها فحضروا محاكمة الزوجين.

الطيار : انا معترف بان الحق لزوجتي علي ومهما طلبت مني فاني مستعد للقيام به » .

الزوجة : لقد اخطأت علي وحاولت ان تنال من كرامتي وذلك عندما كنت بكرا وقد انجاني الله من شرك ثم اني سترتك واخفيت ذلك حتى عن والدي واخوتي ، وعندما طلبت زواجي ووهبني اياك والدي وايد ذلك اخوتي قبلت وكظمت غيظي ،ولم ترض نفسي ان اعصى امرا بت فيه والدي لاني اذا عصيته ورفضت قبول الزواج منك ، استلزم علي آنذاك ان اوضح العلة التي رفضت قبولك من اجلها ، ولهذا لم تقبل شيمتي ان افضحك بين قومك بفعلتك تلك الشنعاء ، ومضت تلك الحادثة مستورة لم يعلم بها الا الله ولم تقف عند ذلك بل زدت فاتهمتني بشقيقك وذهبت تحاول ان تجد على ما يهتك ستري فلو صدقت ظنونك السيئة لفضحتني وطردتني الى بيت اهلي ، وهانا الان اترك الامر لوالدي واخوتي فان سامحوا وعفوا عن حقوقهم في الاولى والثانية فاني لن اسمح بحقي ابدا » .

لقد رأى « الطيار » ان حجته واهية ومنطقه فاشل بعد هذا الكلام الذي سمعه من زوجته فلم يكن لديه من الوسيلة الا الاعتراف بجريمته والتودد والتلطف لها ،ولكن كل ذلك لم يفده شيئا عندها، ولم يلن لها قلب .

عاد الطيار الى اهله ولم يظفر بشيء من امره ، وعندما وصل عربه انشد هذه القصيدة :

١) يا راكب من فوق حر مشذر
ما دنق الرقاع يرقع رهوقه

٢) امه لفتنا من عمان تذكر
وابوه من قعدان فلوى عموقه

٣) يشبه ظليم من جذيب تحدر
والا النداوى يوم تطلق سبوقه

٤) يا راكبه كزه انجع بالاجفر
تلقى عشيري كنه البدر فوقه

٥) لا وعشيري حال دونه مصطر
عيال واعزى لمن دار شوقه

٦) حامين من فيد الى حد الاقور
ومحرمين ضدهم لا يذوقه

٧) لا وعشيري عن هوايه تنكر
شفت الغضب ياناس باغضاى مرقه

٨) ابو قرون كنها ذيل الاشقر
ريح الخضيري والعنابر نشوقه

٩) وجدى عليها وجد مطعون الابهر
اقفى يجر مسنجد من عروقه

١٠) او وجد من هو عن جواده تقنطر
بغارة عيت تمدد سبوقه

١١) او وجد مكتوف تولوه عسكر
اقفى به الجلاد بسيفه يسوقه

يقال ان القصيدة اكثر مما ورد ،وان فيها من الايضاح والتودد لاصهاره والترجى لزوجته وابراز شعوره نحوها وبث شكواه واعترافه بذنبه لها ما هو اكثر من ذلك ، وانما لم يردنا الا هذه الابيات .

هذا وقد بعث الطيار قصيدته هذه لاصهاره وزوجته ، وبعد ان ايقن اليقين القاطع بأن قصيدته وصلت اليهم ، هناك بات عنده من اليقين ما يجعله يعتقد بأن قصيدته سيكون لها الاثر الفعال فى نفسية اصهاره وحليلته وانه سينال بغيته فيما اذا ارتمى على اصهاره والتجأ اليهم ، وذلك ان الشعر له مفعول محسوس فى نفسية العرب ، خاصة بذلك العهد ، لذلك بادر الرجل مسرعا وركب راحلته ونزل ضيفا على اصهاره ودخل من رواق البيت .وعند رجال البادية عادة ان المرء اذا دخل من خلف البيت معناه انه سلم نفسه تسليما بدون قيد ولا شرط ، وانه خاضع لكل ما يطلب منه ومذعن اذعان المغلوب على امره للغالب المنتصر ، فكان اصهاره على ما يظنه بهم ويعتقده منهم ، وحالما رأوا الطيار لاجئا اليهم وملتمسا عطفهم ،بادروا باقناع ابنتهم وهى كذلك

كانت المدة التى مرت عليها وهي معلقة عند اهلها مما خفف من شدة غضبها السابق •

وفى نهاية الامر استطاع اهلها ان يؤثروا عليها حتى رضيت وذهبت مع قرينها ، فكأنى بالطيار يرى نفسه اقترن بها من جديد •

ولما كانت نساء العرب دائما وابدا لا يعشقن الرجل ويعجبن به وينظرنه بعين الاعتبار الا اذا كان على جانب كبير من الشجاعة ، فقد كان الطيار لا يتمنى فى نفسه الا ان تأتيه غارة من اعدائه ليظهر شجاعته امام حليلته لعلها تنظر اليه بعين الاعجاب والاحترام بعدما حصل بينهما من سوء التفاهم • وما هى الا ايام قليلة واذ بغارة عرب السردية ينصبون عليه فى بيته ، فرأى الفارس انه وفق فى امنيته ، فنادى زوجته قائلا لها : اليوم سوف ترين منى الفعل الذى يرضيك ويجعلك تستصغرين جميع ما صدره منى من خطأ • وقد طلب البطل من زوجته ان تضع هودجها على ظهر جملها وتركبه ثم تلحق به لزغرد له بصوتها الناعم المعسول ففعلت ذلك فلما حمى الوطيس بينه وبين عرب السردية صاحت مزغردة له بأعلى صوتها ، وكأن هذه الزغاريد كأس من الخمر يسكر من نغماتها اكثر بكثير مما يسكر شارب ابنة الكرم وكلما طرح فارسا من هؤلاء القوم وتمكن من الاستيلاء عليه صرخت زوجته بصوتها العالى مزغردة لقرينها البطل • ومن حسن توفيق الطيار ان لديه جوادا اصيلا سريع الجرى بحيث يجعله يسيطر على قهر اعدائه بكل سهولة ، فاذا ما تضايق من اعدائه وطوقوه بخيولهم نفذ من بينهم كالسهم فلا يستطيعون الاستيلاء عليه بفضل فرسه السريعة الجرى ، كما انه اذا كر عليهم وهم هاربون منه لا يستطيعون الفرار ، لان فرسه تلحق بهم ويطرح منهم ما استطاع •

وقد انتهت هذه المعركة بانتصار الطيار وهو بمفرده على هؤلاء القوم الكثيرين وقد استولى على خيل منهم والذى يسره اكثر من هذا كله هو انه رآى زوجته الان تنظر اليه بعين الاجلال والبطولة ، لان نساء البادية كما اسلفنا لا يرضين من بعولتهن ان يكون الزوج وسيما وجميلا فى شكله كما انه لا يهمهن ايضا ان يكون ثريا ، وانما الذى يهم العربية

ويجعلها تفخر ببعلها وتعجب به كل الاعجاب اذا كـــان شجاعا حاميا للذمار لا تلين له قناة ولا تخفر لـه ذمة . هذا هو غاية ما تريده الزوجة العربية من بعلها ، وهى اذ تنظـــر للرجل من هذه الناحية فانما تنظـــر اليه من نواحي عديدة : منها ان الانثى العربية كلما رأت الرجل كامـــلا برجولته كان ذلك الذ واجمل فـــى حياتها الزوجية من شتى الوجوه الاجتماعية ، ومنها انها تتصور نفسها اما لابطال افذاذ في الشجاعـــة والفروسية عندما يكون بعلها شجاعا فتنجب منه مولودا تعيش بكنفـــه بقية عمرها عزيزة مرفوعة الرأس بفضل شجاعة ابنها الموروثة فيكفيها ان يقال لها : ام فلان .

عندما عاد الطيار منتصرا عـــلى اعدائه جادت قريحته بهذه الابيات:

١) اصبحنا وصبحنـــا جنود
جنود كثر سيعان الجـــراد

٢) وجونى غلمة يبغـــون ذودى
ونا عندهن فـــو ق الجـواد

٣) اصيل من اصيل بنت اصيل
وعينيها نار شبت بالحمـــاد

٤) وقوايمها كعمدان الحديـد
وصدرها باب ركب بالبـــلال

٥) وظهرهـــا شبر ما يزيد
سريعة موج باهرها ســـناد

٦) وحاركها كما الذيب المويق
على الرعيان ظهار للهـــداد

٧) واذانيها كما كافـــور غرس
ومناخرها كما كير السمتـــاد

٨) ونور العين عند البل تزغرد
تثير بزغروده مكنون الفـواد

٩) لما راحت بالبواسل هـــرب
يشبه السيل حادية الحشاد

يقول البطل : انه على كثرة اعدائه الذين هم كما ذكر اشبه ما يكونون بكثرة الجراد ، مع ذلك فانه استطاع ان يحمى ابله ويهزم الاعـــداء ، والفضل يعود بذلك لفرسه الاصيلة ولزوجته التى شحذت همته وصقلت حاسة البطولة فيه ، وقد عـــاد منتصرا وكأنى به يردد قول عنتـرة بن شداد مخاطبا زوجته عبلة :

اثنى على بمـــا علمت فاننى ... سمح مخالطتى اذا لم اظلـــم
فاذا ظلمت فان ظلمى باسـل ... مر مذاقته كطعم العلقـــم

حل مسابقة الجزء الخامس

حل اللغز الاول

انشدك عن طير يطير ولايطير ماله جناح لا يمين ولا شمال
ماهوب يوفر لاصغير ولاكبير والى حكم تخضع له ارقاب الرجال

الحل :ـ النوم ـ الجـزء الثالثـ الصفحة ٦٢

حل اللغز الثانى

سيف سحبته يا فتى من يمينى والى سحبته تعجبك لمحة اضـــواه
عده على الخطار والغانمـ ـــى تراه عسر ردة السيف بخبـ ـاه

الحل : اللبن الذى يحلب مـــن الغنم او الابل لا يمكن ارجاعـــه ثانية ـ الجزء الثالث ـ الصفحة ٥٠

حل اللغز الثالث

انشدك عن طير ولا فيه جنحان اسرع من البرق المذكـــر مسيره
فى ساعة يوصلك لندن وعمان وفى لحظة ياصل جميع الجزيرة

وحله ـ الفكر ـ الجزء الاول ـ الصفحة ٢٠

حل اللغز الرابع

أنشدك ما ساير بالاراضى يسير ماهوب لا يشرب ولا يذوق الطعام
تراه موجود فى الاراضى كثيـــر حلو كلامى يا هل العرف التمــام

وحله : ظل الانسان وغيـــره ـ الجزء الرابع ـ الصفحة ٦٧

« الفائزين بالجوائز »

عزيزى القارىء الكريم :

بعد اجراء القرعة بين الســـادة الذين بعثوا الينا بحل هذه الالـغاز فاز هؤلاء السادة الاعزاء الآتيـــة اسمائهم والموضحة رسومهـــم ادناه .

الفائز الاول

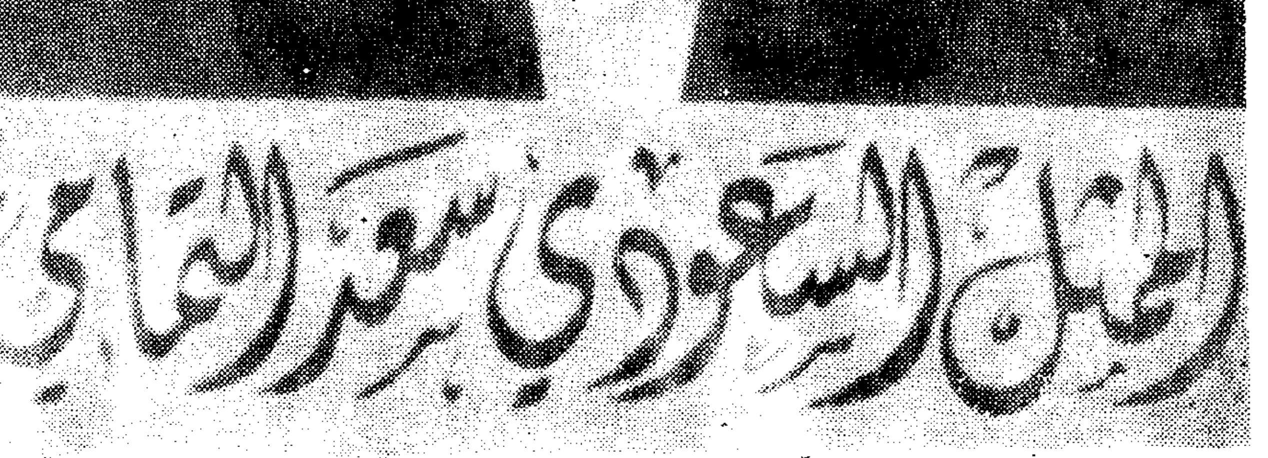


(١) الشيخ مانع ابا العلا

الطائف الشرقية

وقد فاز بالجائزة الاولى وقدرها الفان ٢٠٠٠ ريال ومائتين كتاب

الفائز الثاني



(٢) الممثل الشعبي سعد التمامي الرياض وقد فاز بالجائزة الثانيـــة
وقدرها الف وخمسمائة ١٥٠٠ ريال ومائة وخمسين كتاب

الفائز الثالث



(٣) عبد الرحمن الناصر الشميمرى مكة المكرمة العتيبية وقد فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ٩٠٠ تسعمائة ريال وتسعين كتاب .

الفائز الرابع



(٤) السيد هندوس المطيرى من الرياض وقد فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ٦٠٠ ستمائة ريال وستين كتاب

﴿ اسماء اصحاب الحلول الصحيحة ﴾

وفيما يلي نقدم اسماء السـادة الذين وفقوا فى الحل ولم يسعدهم الحض بالجوائز

من مكة المكرمة

الاسم	العنوان
عبد الله محمد ابو عليوى	مكة الششه
عبد العزيز النويصر	مكة العتيبية
عبد الله العبد العزيز الميمان	مكة العتيبية معرض الميمان
عبد الرحمن النويصر	ـ العتيبية
على العبد العزيز الميمان	ـ العتيبية معرض الميمان
ابراهيم الطاسان	ـ العتيبية
محمد السليمان السويل	ـ الخريق
اسعد العامرى	ـ سويقه
فيصل عبد القادر	ـ شارع المعلاه
محمد السلامه	ـ الخريق
عامر البطاطى	ـ ريع الحجون
محمد الجهنى	ـ المعابدة
عبد الرحمن الشميمرى	ـ العتيبية
عبد السلام محمد البطاطى	ـ ريع الحجون
عبد الغنى عبد الحكيم	ـ سوق الليل
الشاعر محمد سعيد الذويبى	ـ شعب عامر
الشاعر جار الله السواط	ـ شارع الجفالى
عبد الحكيم عامر البطاطى	ـ ريع الحجون
ناصر الشميمرى	ـ العتيبية
على بن سفر الشهرى	ـ المعابدة
صالح المحمد السلامه	ـ الخريق
محمد ابو نواس	ـ ريع الحجون
محمد العضيبى	ـ الاماره
محمد سليم الحربى	ـ الزاهر
عبد العزيز الميمان	ـ العتيبية معرض الميمان
صالح بن لافى العتيبى	ـ ريع الحجون
الشاعر طلق بن صويلح الهذيلى	ـ المعابدة
حمد الراشد الحريقى	ـ المعابدة
عثمان بن عبد الرحمن الزهرانى	ـ عين زبيده

الشاعر مطلق بـــن حميد الثبيتي العتيبي

ـ المعابدة : الابطح بواسطة حسن الجودى

من جده

الاسم	العنوان
محمد الصالح الفريح	مكتب العمل والعمال البغداديه
عبد الله الحمد الحميضى	العماريه
محمد سعيد العتيبى	جده الرويس
حمد العليمان	ـ المطار
عمر السالم الوابلى	ـ القصر الملكى
صالح المحمد الخطيب	ـ خفر السواحل
محمد العمر الوابلى	ـ الهنداويه
سعيد محمد الزهرانى	ـ البغداديه
شامان الافى العتيبى	ـ المطار
فيصل العبد الكريم المسعود	ـ الرويس
محمد باسنبل	ـ شارع فيصل
صالح العبد القادر العامودى	ـ شارع قابل
مصلح بن لافى الجهنى	ـ كيلو (٤)

من الرياض

الاسم	
على العثمان الفريح	الرياض الصفاة
ابراهيم الجفن	الرياض امانة الرياض
عبد العزيز المحمد الروضى	ـ وزارة المعارف
صالح الدهش	ـ الملز
منصور الصالح الحميميدى	ـ الملز
سليمان العثمان الفريح	ـ الصفاة
ابراهيم الزويهرى	ـ جامعة الرياض
عبد العزيز الصالح ابالخيل	ـ المنصورية
عثمان السليمان الخليفى	ـ شارع الريل
عبد الله الصالح الدهش	ـ الملز
عثمان السليمان الفريح	ـ الصفاة
سليمان العبد الكريم البصير	ـ الصفاة
عبد الله الفرج	شارع الريل
عثمان العلى الفريح	الرياض الصفات
فهد بن صالح	ـ العماريه
عبد العزيز الصالح الدهش	ـ الملز

الرياض

الاسم	العنوان
الممثل سعد التمامي	ـ الحرس الوطني
محمد بن مسحن الحربي	ـ الشرطة المنطقة الثانيه
صلاح بن ضاوي الحربي	ـ الشرطة المنطقة الثامنة
يوسف الصالح الراجحي	ـ حلة القصمان
عبد الله العبد الرحمن الدواي	ـ شارع الزل
عبد الله المحمد البسام	ـ شارع الزل
دخيل الله بن عبد الله الغامدي	ـ الصفاة
ناصر بن محمد الشهري	ـ وزارة الدفاع
خالد العبيد العتيبي	ـ حلة القصمان
ابراهيم العبد العزيز الزامل	ـ الرياسه العامة لمدارس البنات

من الطائف

الاسم	العنوان
عبد الله المعيوف	الحرس الوطني
زيد السليمان العريفي	الطائف الحرس الوطني
عبد المحسن القرزعي	الطائف الشرقيه
علي بن مسعود الشهري	الطائف الشرقيه
عبد العزيز العبد الله اليوسف	ـ المثناه
غازي بن محمد الروقي	ـ قروه
علي بن عبد الله الشهري	ـ مدرسة الاشاره
معيض عبد الله الشهري	الطائف الشرقية
محمد العبد المحسن القرزعي	ـ وزارة العمل والعمال
عبد القادر الحضرمي	ـ سوق الحراج
سعيد عبد الله القحطاني	ـ الشرقيه
محمد عبد الرحمن الصقعبي	ـ قروه
عبد الله عبد الرحمن الصقعبي	ـ قروه
ناصر بن عبد المحسن القرزعي	ـ ادارة التعليم
صالح بن عبد المحسن القرزعي	ـ الشرقيه
محمد بن عبيد	ـ العرج
محمد الموسى الظبيبان	الشرقية
صالح الموسى الضبيبان	« «
خالد الموسى الظبيبان	« «
بكر البخاري	الطائف الشرقيه
شاكر المندح	الطائف وادي العرج
مزهر الشهري	الطائف قروه
محمد بن درباس	ـ سوق الحراج
مساعد الغشيان	ـ الشرقيه

من عنيزه

الاسم	العنوان
ابراهيم الفهد العيسى	عنيزه الضبط
صالح السويل	عنيزه الضبط
عبود المحمد الحمدان	- الجديده
فهد عبد العزيز البسام	- الدغيثريه
عبد الله الصقير	- الجديده
صالح الهطلانى	- الدغيثريه
صالح الشميمرى	- الشريميه
صالح العيسى الصفرانى	- الوحدة الزراعية
عبد العزيز الصالح الكريدا	- الجديده
عبد الله البسام	- الشريميه
محمد القرعاوى	- السلسله
راشد الحركان	- الملاح
صالح العبد الكريم الجاسر	- الدغيثريه
ابراهيم الفرج	- الدغيثريه
خالد الميمان	- المداق
عبد الله الشبيلى	- الدغيثريه
عيسى العلى الصفرانى	- الجديده
محمد الصالح الشريان	- الجديده

مسابقة الديوان السادس

عزيزى القارىء

اما الان فاليك مسابقة هذا الجزء والتى سبق وان اعتدنا تقديمها فى كل جزء فحاول حل هـذه الالغاز الاربعة وابعث بالحل على العنوان الاتى مكة المكرمـة ص ٠ ب ٣٤٦ لعلك تفوز باحد الجوائز المذكورة فى مقدمة الديوان والله الموفق

اللغز الاول

انشدك عن وادى به الزرع دايم
مادام راعى الزرع حى فهو حـى
يشرب من الصافى وراعيه نايم
يحصد ولا يفنى ولا ينقصه شـى

اللغز الثانى

انشدك عن عذراء عليها رقومى
رقومها ببطونها تسعـه وتسعين
اتشوفها وتشوف فيها ثلومى
ما يعرفه غير الرجال الفهيمين

اللغز الثالث

انشدك عن رجال ما يقدر يقوم
عليه طاقية ولا يمشى بهـا
الناس تمشى به على سلم السلوم
ما يقضى الحاجة ولا يفى بهـا

اللغز الرابع

انشدك عن عذراء تفيدك بالكلام
من جوفها تنطق بدون لسانهـا
اذا انقضى اللازم فهى راحت عدام
وفراقها يفرق على وجدانهـا
ولا بها دم ولا فيهـا عظام
ارجو بنو الخير عن نسيانها

فهرس الجزء السادس

رقم الصفحه **الموضوع**

الموضوع	رقم الصفحة

رقم الصفحة الموضوع

تم طبع هذا الديوان بعون الله وحمده فى مطابع دارالثقافة بمكة المكرمة

اشرف على طبعه وتصحيحه وتنسيقه موسى بن عبد الرحمن الزهرانى نظرا لغيـاب المؤلف عن مكةالمكرمة